جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم : علوم الإعلام و الاتصال

دور القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة في تشكيل الصورة الذهنية للنظام السياسي الجزائري لدى المواطن
قناة البلاد أنموذجا
دراسة مسحية على عينة من طلاب قسم علوم الإعلام و الاتصال جامعة المدية .

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص: السمعي بصري

إعداد الطالبة:

- فايزة بختي

إشراف الأستاذ:

د. العيدي موسى

السنة الجامعية

2020-2019


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

نحمد الله عز وجل ونشكره على ان وفقنا لإتمام هذا البحث

و نتوجه بالشكر الجزيل الى الوالدين الكريمين نسال الله الكريم رب العرش العظيم ان يرحمهما كما ربياني صغيرا.

والشكر موصول الى استأذنا المشرف الدكتور "موسى العيدي" على حسن توجيهه ومرافقته لبحثنا فجزاه الله خيرا وبارك الله في عمله وأولاده وماله.

والشكر موصول الى أساتذتنا من الابتدائي للجامعة خاصة اللهم اجزهم عنا خير الجزاء.

أتقدم بجزيل الشكر الى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد إلى كل روح صادقة التقيتها في حياتي إلى إخوتي الأعزاء إلى جدتي الحبيبة التي لم تبخل عني بالدعاء و جدي العزيز إلى عائلتي كلها كبيرها و صغيرها إلى صديقات و أصدقائي .

وفي الأخير نأمل ان يروق بحثنا هذا ذوقكم العلمي

والله ولي التوفيق

إهداء

الى من تعجز الكلمات عن شكرها من يحس قلبي

بحضنها الى التي مهما قلت فيها فلنا أفيها حقها الى التي لا طالما كانت

رمز الحب والحنان إلى ملاكي فالحياة و إلى بسمة الحياة إل من كان دعائها سر نجاحي

أمي الغالية "فتيحة "

الى من علمني معنى الصبر ورافقني في مسيرتي نجاحي الى منبع التضحية والعطاء وسندي في

الحياة إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار أبي الغالي " عبد القادر "

الى من شاركوني حليب الأمومة إخوتي الأعزاء لجين رهف،إلهام، محمد سيف الدين، نجيم.

الى بنات خالتي الأعزاء : شيماء، نزيهة، خديجة، ياسمين، منال، سجية، مباركة.

الى كل صديقاتي التي عرفتهم في حياتي و كانو أوفياء و مخلصين، إلى كل من تذكره قلبي و

لم يتذكره قلمي.

الى كل من تجمعني معهم معنى الإنسانية، إ

لى كل من سكن قلبي أهدي له هذا العمل.

فايزة

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدارسة موضوع الصورة الذهنية للإعلام التلفزيوني الخاص، حيث أصبح نبض يرافق الحياة ومحرك مستمر لثقافة الشعوب، يعكس المتناقضات والأحداث اليومية المتغيرة مع الزمن، ويساعد في رسم الصور لدى المحيط الخارجي وتكوينها في حياته بسبب انتشاره الواسع وقدرته على التأثير، فهو من عوامل الإدراج المعرفي للجمهور، وبالتالي هدفت الدارسة للكشف عن التصورات المبنية لدى المتلقي إزاء تعرضه للمضامين السياسية الإعلامية بالقنوات الخاصة الجزائرية ، وقد استخدم المنهج الوصفي لمناسبته لهذه الدارسة باعتباره يهتم بدارسة الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها للوصول الى الاستنتاجات، كما كانت الاستمارة هي الإدارة الرئيسية لجمع البيانات لكن لتعذر القيام بها بسب الظروف الصحية التي اجتاحت البلاد من وباء الكورونا تعذر علينا القيام بها و اكتفينا بالقيام بمقابلات مع نخبة من أساتذة التخصص الإعلام و الاتصال بجامعة يحي فارس بالمدية للحصول على المعلومات، وقد توصلت الدارسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

- التعرض للمادة الإعلامية يؤدي الى تكوين تصورات وانطباعات جديدة.
- وسائل الإعلام تساهم بشكل كبير جدا في صناعة الصورة الذهنية للنظام السياسي.
- في ظل التطور التكنولوجي الحاصل و ظهور مواقع التواصل الاجتماعي لا تزال وسائل الإعلام التقليدية محافظة على مكانتها.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة.	
شكر.	
إهداء.	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	
مقدمة.	أ
الإطار المنهجي للدراسة	
الإشكالية	7
التساؤلات	9
أسباب اختيار الموضوع	9
أهداف الدراسة	10
أهمية الدراسة	10
منهج الدراسة	11
مجتمع البحث و عينة الدراسة	13
أدوات جمع البيانات	14
شرح المفاهيم الأساسية	19
مجالات الدراسة	20
الدراسات السابقة	21
الإطار النظري للدراسة الفصل الأول: القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة	
المبحث الأول: الإعلام المتخصص.	25

المطلب الأول: النزعة التخصصية للقنوات التلفزيونية.	28
المطلب الثاني: أنواع القنوات الخاصة.	31
المطلب الثالث: وظائف القنوات التلفزيونية الخاصة.	31
المبحث الثاني: القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة.	34
المطلب الأول: لمحة تاريخية عن قطاع السمعي بصري في الجزائر.	34
المطلب الثاني: أهمية القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة	42
المطلب الثالث: إيجابيات وسلبيات القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة	43
الفصل الثاني : الصورة الذهنية للنظام السياسي	
المبحث الأول: ماهية الصورة الذهنية	48
المطلب الأول:لمحة تاريخية عن الصورة الذهنية و مراحل تطور مفهومها	49
المطلب الثاني : خصائص الصورة الذهنية و أنواعها ووظائفها و أبعادها.	57
المطلب الثالث: دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية و أثرها و أهميتها	68
المبحث الثاني: النظام السياسي الجزائري.	73
المطلب الأول: تعريف النظام السياسي أنواعه و مكوناته.	73
المطلب الثاني: طبيعة النظام السياسي الجزائري	79
المطلب الثالث: الصورة الذهنية للنظام السياسي	82
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة	
تفريغ المقابلات و تحليلها	90
النتائج العامة للدراسة	100
الخاتمة	104
قائمة المصادر و المراجع	106

مقدمة

المقدمة:

يشكل الاعلام رافد من روافد الحداثة و التطور التقني و هي عم لية تاريخية ارتبطت بالإنسان منذ أن خلقه الله عز و جل على وجه الأرض ، فالمجتمعات البدائية كانت تتلقى الأخبار و المعلومات عن طريق الكلمة الشفوية المتداولة من مجتمع لآخر و بعد أن استقر الإنسان أنشأ نظام الأسرة و القبيلة ثم الدولة ، و تشابكة المصالح حتى أصبح الإنسان بحاجة إلى تنظيم علاقاته بالجماعة التي تحيط به مما أدى إلى ظهور وسائل الإعلام البدائية مثل : الألواح ، ورسائل البردي ، الخطابة ...، و هي وسائل وجدت طريقها إلى التطور عبر مراحل تاريخية عدة وصلت لذروة نضجها عندما بدأت تلوح في الأفق بوادر ثورة تقنية جديدة هي ثورة المعلومات و الاتصالات أو **الموجة الثالثة** [1]كما يقول " ألفي توقلر" ثورة الاتصالات التي كانت من أبرز وأهم المستجدات التي أسهمت في تخطي الحدود و الحواجز و الدخول إلى كل بيت أو كما يقول " مارشال مكلوهان " **{ جعلت العالم قرية صغيرة }**[2]، شاركت الإنسان في طريقة حياته و تفكيره و تصرفاته و أثرت عليه سواء من ناحية السياسية أو الاجتماعية أو النفسية ...، ذلك لما تتمتع به وسائل الاعلام من عدة مميزات خاصةً في ظل التنامي المتسارع في التكنولوجيا الحديثة و الانفتاح الاعلامي.

و يعتبر التلفزيون من أهم هذه الوسائل بل من أحدثها و أخطرها في نفس الوقت لقدرته الكبيرة على جذب الكبار و الصغار و التي تؤثر على اتجاهاتهم المحيطة ، بسب انتشاره الواسع و قدرته على الإبهار و التأثير و امتداد سيطرته على وقت الناس .

ونتيجة لهذا و أكثر برزت على الساحة الاعلامية العربية عامة و الجزائرية خاصة ظاهرة التعددية الاعلامية و بروز القنوات الخاصة التي اهتمت من خلال الرامج

---

[1] جميل نواف البرماوي ، **الإعلام الرسمي و منافسة القنوات الفضائية** ، ناشرون موزعون الأردن عمان الجامعة الأردنية، 2004 ص 19.

[2] **المرجع نفسه** ص 20.

التي تقدمها سواء السياسية منها أو الترفيهية أو الثقافية في معالجة بعض القضايا الراهنة وطرح المواضيع المسكوت عنها ب القيام بعمليتي التأثير و التغيير في أراء الجمهور ، مما يسمح و يساهم في عملية صنع القرار السياسي و زيادة وعي الأفراد بالأمور السياسية ، فعادة ما تعمل القنوات الخاصة على تكوين الثقافة السياسية للجمهور فهي تعد انعكاسا للبيئة السياسية من خلال ما تبثه من برامج سياسية التي تعتبر عنصر فعال في نشر الوعي السياسي و تبصير المتلقي بكل المستجدات في الساحة السياسية ، مما يساهم في رسم التصورات في أذهانهم لكي يصبح تأثيرها أكبر في" **بناء الصورة الذهنية** " التي يبني على أساسها المشاهدين مواقفهم و اتجاهاتهم خصوصا كل ما يتعلق بالشأن السياسي للبلاد و النظام فيها

لأنه و كما هو متعارف عليه فإن الجزائر من بين البلدان العربية التي مرت بعدة فترات حاسمة في مسارها السياسي و نجم عنها عدة تغيرات لذلك فإن أولى انشغالات شعبها هي مآل إليه الوضع السياسي اليوم أو ما سؤول إليه.

وتبعا لهته الانعكاسات يأتي موضوع دراستنا الذي يتناول "دور القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة في تشكيل الصورة الذهنية للنظام السياسي لدى المواطن " ، باعتبار أن القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة تلعب دورا هاما في حياة الفرد الجزائري ، بل أصبحت تشكل محوراً من محاور حياته و تساهم في تغير أراءه و توعيته ، من خلال البرامج التي تبثها و التي أصبح لها اثر واضح وجلي على المجتمع الجزائري .

وفي إطار هذه الأبعاد تتبلور مشكلة هذه الدراسة و أهدافها و التي جاءت في ثلاثة فصول ، بداية نعرض لكم الإطار المنهجي للدراسة : بدءا بتحديد الإشكالية التي تتدرج بعدها التساؤلات ، ثم أهمية الدراسة بعدها أهداف الدراسة ، أسباب اختيار الموضوع و التي تنقسم إلى ذاتية و موضوعية ، مروراً بتحديد منهج الدراسة ثم تحديد منهج الدراسة تليه العينة و أدوات جمع البيانات بعدها تحديد مجالات الدراسة (المكاني .

الزماني . البشري) ثم نعرج على المفاهيم الأساسية في الدراسة ، و في الأخير الإشارة إلى الدراسات السابقة التي لم نوفق في إيجاد دراسات سبقت دراستنا هذه أو مشابه لها .

بعد ذلك ننتقل إلى الإطار النظري للدراسة الذي يحتوي على فصلين الأول الموسوم ب : "القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة " الذي احتوى على مبحثين الأول كان حول ظهور الاعلام المتخصص و تحدثنا فيه عن النزعة التخصصية للقنوات التلفزيونية ثم أنواع القنوات التلفزيونية المتخصصة و وظائفها ، و في المبحث الثاني : تحدثنا عن القنوات الخاصة الجزائرية ذكرنا بداية لمحة تاريخية عن قطاع السمعي بصري بالجزائر ثم أهمية القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة و في أخير ذكر لسلبيتها و إيجابياتها .

ثم ننتقل بكم للفصل الثاني الموسوم ب : الصورة الذهنية للنظام السياسي ، و الذي انقسم إلى مبحثين الأول كان حول الصورة الذهنية و فيه ذكر لمفهومها ثم تقديم لمحة تاريخية عنها ثم ذكر لتطور مفهوم الصورة الذهنية ثم أعرجنا عن خصائصها و أنواعها كذلك وظائفها و ابعادها وعناصر بنائها وتشكيلها ثم دور وسائل الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية ، و في الأخير تطرقنا لتأثيراتها و أهميتها .

لنمر بكم إلى المبحث الثاني الذي تم فيه التحدث عن النظام السياسي بداية بتعريفه ثم ذكر أنواعه و مبادئه و مكوناته ثم التحدث عن طبيعة النظام السياسي الجزائري ثم تطرقنا للصورة الذهنية للنظام السياسي ، لنصل بكم لنهاية الإطار النظري.

لنعرض لكم أخيرا الفصل الثالث و الذي يخص الإطار التطبيقي الذي حقيقة لم نقم بتقديمه بالشكل الذي أردناه من بداية الدراسة بسبب الظروف الخارجة عن نطاقنا ما حدث في العالم من" جائحة كورونا " [1] لذلك قمنا بتقليص غينة البحث و اختيارها بعناية

[1]الكورونا : أو كوفيد 19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد قبل بدء تفشيخ في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول / ديسمبر 2019 وقد تحول الكوفيد في عام 2020 إلى جائحة تِثر على العديد من البلدان.

شديدة لنتحصل على معلومات دقيقة ، ففي هذا الفصل نقوم بتحليل و تفريغ المقابلات التي قمنا بها مع أساتذة التخصص حول موضوع دراستنا وصولا إلى النتائج العامة للدراسة لتكون أخر مرحلة خاتمة لدراستنا هذه.

الإطار المفاهيمي للدراسة

و إجراءاتها المنهجية

الاشكالية :

اضحى العصر الذي يعيشه العالم اليوم و ما يتميز به من مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة يمثل تطورا اعلاميا ضخما فاصبح الاعلام هو المسيطر على مختلف ميادين الحياة فبات العالم غير قادر على الاستغناء عن هدا النشاط فهو زيادة عن وظيفة التنوير و التوعية و الاخبار التي نشاء من أجلها أصبح يستعمل و يوظف لأغراض كثيرة يصعب حصرها و بذلك و شيئا فشيئا وجد الاعلام لنفسه مكانا اقتصاديا و بالتالي اصبح شانه شان اي بضاعة او سلعة تباع و تشترى بل و يدر ارباحا و مكاسب اقتصادية جمة فضلا عن مكاسبه السياسية و الثقافية و الاجتماعية و بتطور الاعلام ووسائله اصبح يواصل بقوة تغلغله في مختلف المجالات الحياتية و يعتبر المجال السياسي احد اهم الميادين التي دخلها الاعلام و بقوة بل لا بد من وجوده فيها خاصة بعد ما أثبت أهميته و نجاحه في العديد من التجارب ذلك بعد ما كانت بدايته الفعلية و القوية في هذا القطاع مع الحرب العالمية الثانية من خلال الدعاية النازية و الدعاية المضادة لها فالإعلام يسهم بشكل كبير في تشكيل انطباعات عن جل الأشياء فأن شكره الإعلام فهو جيد و إن ذمه فهو بكل تأكيد امر غير مرغوب فيه و هذا ما يعرف بالصورة الذهنية و الصورة الذهنية هي الصورة العقلية التي تتكون في أذهان الناس عن أشياء مختلفة. وهي في نهاية المطاف تمثل واقعا صادقا بالنسبة لمن يحملونها في أذهانهم. و للإعلام بمختلف وسائله دور كبير في خلق هذه الصورة عن كل الأمور ذلك يعود للانتشار الواسع لوسائل الاعلام و كذلك فتح المجال لفضائيات الخاصة التي تعتبر من أهم الوسائل الاعلامية ذلك راجع لخصائصه المتعددة كما أسلفنا الذكر من قدرة على التأثير في الأذهان و الطباع و القناعات و كذلك مكنت الشعوب من التعارف و التواصل ففي سنة 2011 بلغ عدد القنوات الفضائيات التي تبثها أو تعيد بثها الهيئات العربية 1069 قناة منها 109 عمومية و 960 قناة خاصة منها الفضائية الجزائرية التي ساهمت في فتح قطاع السمعي بصري أمام الخواص فبعد أزيد من خمسون سنة على الاستقلال و استرجاع السيادة على الاذاعة و التلفزيون ظل

النظام السياسي مسيطرا على الأجهزة الإعلامية الجزائرية و بعد قرار حرية الصحافة المكتوبة 1990 تم فتح قطاع السمعي بصري للخواص سنة 2012، فبرزت على الساحة الاعلامية الجزائرية العديد من الفضائيات الخاصة التلفزيون الجزائري العمومي هذا ما يضع الجمهور الجزائري أمام زخم اعلامي كبير بعد ما ظل لفترة طويلة غير راضي على ما تقدمه القنوات العمومية فقنات أو قناتين لا يمكن أن تلبي رغبة 43 مليون جزائري في وقت برزت على الساحة الاعلامية العربية العالمية ما يعرفه بالتخصص ذلك ما يخلق منافسة بين القنوات التلفزيونية و ذلك ما نلمسه بين الفضائيات الجزائرية الخاصة من منافسة في تقديم الافضل من خلال طرح انشغالات و اهتمامات الجمهور و قضاياه و محاولة الالمام بكل الجوانب الاجتماعية و السياسية و الثقافية و الرياضية الا ان التركيز واضح على ما يحدث على الساحة السياسية و كذا القضايا الاجتماعية مقارنة بباقي القضايا وهذا في أغلب القنوات التلفزيونية الخاصة التي تحوي في طياتها الكثير من البرامج التلفزيونية المتنوعة خصوصا منها ما يتعلق بالشأن السياسي للبلاد لنا له من أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع الجزائري خصوصا و أن الجزائر قد مرة بالعديد من الانتكاسات السياسية المتعلقة بالنظام السياسي و سياسة الحكم ذلك خصوصا فالفترة الأخيرة التي عاشتها الجزائر ما حدث من رغبة الشعب في تغير نظام الحكم و معارضتهم للعهدة الخامسة للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة و خروجهم في حراك شعبي و مظاهرات شملت كافة ولايات الوطن بدايته كانت في 22 من شهر فبراير من عام 2019 و هذه الأحداث و ما رافقها من عدة تغيرات كانت من أولويات الشعب الجزائري في مواكبة هذه الأحداث و تطورها و الاعلام دوما مكان الوسيلة التي تنقل للمواطن ما يجري بالبلد و الفضائيات الجزائرية الخاصة اهتم كثيرا بالشأن السياسي للبلاد في تلك الفترة و حرصة على مواكبة الأحداث ببثها لبرامج سياسية متنوعة منها الحوارية و الاخبارية و برامج التحليلية الى غيرها التي من شأنها كما أسلفنا أن ترسم صورة في أذهان الجمهور عن

الشأن السياسي و أخر مستجداته وعلى اختلاف الفضائيات في طرح هذا الموضوع نقصد به الفترة التي شهدتها الجزائر من حراك شعبي بداياته فان قناة البلاد بثت العديد من البرامج التي تعنى بالشأن السياسي ذلك ما يهم جمهور عريض من الجزائريين سوآءا السياسيين نفسهم أو مختلف طبقات المجتمع ذلك ما يخلق اتصالا اجتماعيا بين القائم بالاتصال و المستقبل من شأنه أن يعزز القيم و السلوكيات و الاتجاهات و أن يخلق في اذهان المتفرجين صورة عن الوضع السياسي في البلاد حيث باتت البرامج التلفزيونية لسياسية تمارس تأثيرا كبيرا على الجماهير و تساهم في تشكيل توجهات الرأي العام و تكوين أراءهم و تغير وجهات نظرهم و سنحاول من خلال هذه الدراسة التعرف على تأثيرا البرامج السياسية التي تبث عبر قناة البلاد التلفزيونية الخاصة و مساهمتها في تشكيل صورة لدى المواطنين الجزائريين عن النظام السياسي لذلك أردنا أن تكون دراستنا حول مساهمة هاته القناة في تشكيل أراء و انطباعات الجمهور الجزائري حول النظام السياسي أو بصورة أخرى

ما هو دور القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة في تشكيل الصورة الذهنية للنظام السياسي الجزائري ؟

التساؤلات :

- ماهي أبرز معالم تطور قطاع السمعي بصري فالجزائر ؟
- إلى أي مدى يرتبط نشاط القنوات الخاصة في تحولات طبيعة النظام السياسي ؟
- ماهي مساهمة برامج هذه القنوات في تشكيل الصورة الذهنية للنظام السياسي ؟

أسباب اختيار الموضوع:

الذاتية :

- كوني أحد أطراف الجمهور المستهدف و المعني بهذه الدراسة .
- الرغبة في معرفة الصورة الموجودة لدى الطلبة الجامعيين عن النظام السياسي في الجزائر .

- الميل للجانب السياسي و الرغبة الشخصية في دراسة هذا النوع من البحوث .

الموضوعية :

- قلة الدراسات حول هذا الموضوع فمعظم الدراسات التي تعنى بالصورة الذهنية أغلبها لا يتطرق للجانب السياسي .
- الموقع الذي أصبحت تحتله القنوات التلفزيونية الخاصة في حياة المواطن الجزائري
- عدم وجود نتائج علمية دقيقة حول الصورة الذهنية التي تم بنائها عن نظام السياسي لدي الجزائريين من خلال الإعلام الخاص.
- إثراء المكتب الجامعية بدراسة حول موضوع الصورة الذهنية للنظام السياسي.

أهداف الدراسة :

لقد تم اختيار هذا الموضوع من أجل تحقيق جملة من الأهداف نوجزها في ما يلي:

- رصد مدى تأثر المتلقي بما تبثه الفضائيات الخاصة من المواضيع السياسية .
- معرفة طبيعة الصورة الذهنية للنظام السياسي الجزائري المتشكلة لدى طلاب الجامعة خاصة تخصص الإعلام و اتصال بعد الأحداث الأخيرة التي مرت بيها الجزائر.
- تشخيص الإعلام الناجح في التسويق لصورته.
- محاولة التحكم بكيفية البحوث العلمية.

أهمية الدراسة :

ان الاهتمام بدراسة الصورة الذهنية يعد بحد ذاته مجالا حديثا اهتم بدراسته العلماء و الباحثون و ذلك نتيجة لعدة تراكمات كانت فيها وسائل الاعلام العامل الأساسي. وتأتي أهمية دراسة الصورة نظرا لما لها من تأثيرات جوهرية على الجهة المهتمة بالصورة سوآءا كانت فردا أو مؤسسة أو حتى دولة ذلك ما تقدمه دراستنا التي تعتبر من الدراسات القليلة في هذا المجال حيث تقوم بالكشف عن مدى فعالية القنوات التلفزيونية الخاصة في تشكيل صورة

عن النظام السياسي و الدور المهم لها خاصة قناة البلاد ، و تقوم دراستنا بمعرفة الجمهور المستهدف من خلال البرامج السياسية لقناة البلاد و محاولة الوصول في الأخير إلى معرفة المواقف و اتجاهات القائم بالاتصال .

منهج الدراسة :

عند القيام بأي دراسة علمية لابد من إتباع خطوات علمية منظمة و عقلانية هادفة إلى بلوغ نتيجة ما ، و ذلك بإتباع منهج ما يتناسب مع طبيعة الدراسة التي سنتطرق إليها ، فالمنهج هو الطريقة المتبعة للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها الإشكالية الخاصة بالدراسة ، كما أن اختياره لا يأتي من رغبة الباحث لمنهج دون أخر بل أن موضوع الدراسة و أهدافها هما اللذان يفرضان نوع المنهج المناسب ، و هذا الاختيار هو الذي يعطي مصداقية و موضوعية أكثر للنتائج المتوصل إليها[1].

فالمنهج هو مجموعة الإجراءات المتبعة في دراسة الظاهرة أو مشكلة البحث لاكتشاف الحقائق المرتبطة و الإجابة على الأسئلة التي أثارتها المشكلة و كذلك الأساليب المتبعة من أجل تحقيق الغرض التي صممت ، ولهذا فمن الضروري استخدام المنهج باعتباره الطريقة التي يتبعها الباحثين في دراسة المشكلة من أجل استكشاف الحقيقة ، و الإجابة على الاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث ، و هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للتوصل إلى تلك الحقائق و طرق اكتشافها [2].

و بما أن دراستنا تتمحور حول دور الإعلام الخاص في تشكيل الصورة الذهنية للنظام السياسي ، و منه فالمنهج الملائم لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي حيث تبرز أهمية الدراسة الوصفية في بحوث الاعلام في كونها تمثل الأسلوب الأكثر قابلية للاستخدام لدراسة

[1]. محمود شفيق، البحث العلمي، **الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية**، مصر المكتب الجامعي الحديث 1987، ص 78

[2]. عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة، بدون تاريخ، القاهرة، ص 221

بعض المشكلات و الظاهرة التي تتصل بالإنسان و مواقفه و أرائه ووجهات نظره في علاقته بالإعلام و وسائله [1].

حيث نحاول في الدراسة الموجودة بين أيدينا استطلاع أراء و اتجاهات الجمهور الخاص بفئة الطلبة الجامعيين هنا و معرفة الصورة الذهنية لديهم حول النظام السياسي حيث يصعب هنا استخدام المنهج التجريبي أو المنهج التاريخي فهو لا يصلح لمثل هكذا دراسات ، و هو الامر الذي جعل معظم البحوث الاعلامية تقع في إطار هذا المنهج فيعرف **وتني** المنهج الوصفي بأنه ذللك البحث الذي يهدف إلى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث و ذللك بهدف الحصول على معلومات كافية و دقيقة دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها[2].

و في هذا الاطار تتمكن من معرفة الصورة الذهنية التي يحملها الطالب عن النظام السياسي ، و يعتبر هذا المنهج هو الانسب للدراسات التي تستهدف وصف و بناء و تركيب جمهور وسائل الاعلام و اتجاهاته ، من خلال تسجيل و تحليل و تفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات الازمة .

كما أن المنهج و الذي يدعوه البعض ب المنهج المسحي أو المسح بالعينة يستخدم عندما تكون مفردات المجتمع الذي نرغب في الحصول على معلومات عنها كبيرة و مشتتة و يصعب الاتصال بهم لتطبيق منهج اخر ، كما يستخدم في دراسة مشكلات ظواهر في وضعها الحقيقي كوصف سمات الجمهور و الصورة الذهنية بصفتها حقائق ترتبط بالظاهرة الإعلامية ، و تزداد أهمية المنهج في حالة البحوث الجديدة الخاصة بالإعلام كبحوث

[1] . كشرود تمار الطيب، **البحث العلمي و مناهجه في العلوم الاجتماعية و السلوكية**، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان 2007، ص145

[2]. محمد عبد الحميد ، **دراسات الاعلام في بحوث الاعلام** ، عالم الكتاب ، القاهرة 1993، ص122

جمهور وسائل الاعلام و ذللك قصد بناء تطلعات و أفكار واقعية تفصح عن ما قد تأتي من سلوكيات فيما بعد [1].

مجتمع و عينية الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في إجراء البحوث الاجتماعية و بحوث الاعلام التي تتطلب دقة بالغة ، حيث يتوقف عليها إجراء البحث و تصميمه و كفاءة نتائجه [2].

و لكي يكون البحث مقبولا وقابلا للإنجاز ، لا بد من التعرف على مجتمع البحث الذي نريد فحصه ، و أن نوضخ المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع ، يعرف الباحثون مجتمع البحث بأنه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا و التي تركز عليها الملاحظات[3] .

و ترتبط البحوث عادة بنظام العينات نظرا لاستحالة تطبيق المسح الشامل في البحوث العلمية خاصة اذا تعلق الامر بدراسة جمهور وسائل الاعلام فانه يستحيل اجراء المسح الشامل لكونه يتميز بضخامة العدد والتشتت ولذلك يلجا الباحث الى اختيار عدد اصغر من افراد مجتمع البحث يكون ممثلا في خصائصه للمجموع ويسمح في نفس الوقت بتحقيق الاهداف ، و تعرف العينة على أنها تشير إلى جزء من أفراد المجتمع و ذلك لتمثيل المجتمع و تقسيم العينات إلى عينة عشوائية و بسيطة و منظمة و قصدية و عنقودية ...[4]

فمجتمع الدراسة يختلف باختلاف طبيعة الموضوع ، و نظرا لطبيعة هذا الموضوع فقد حاولنا أن نقوم بتعيين مجتمع الدراسة حيث أنه يشمل على الجمهور الذي يتعرض

---

[1]. محمود صفوح الأخرس ، **المنهج وطرائق البحث في علم الاجتماع** ، جامعة دمشق 1994 ، ص81

[2]. محمود شفيق ، **الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره** ، ص 112

[3] . موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2008 ص198

[4] فادية عمر الجولاني ، **تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها** ، المكتبة المصرية للطبابة و النشر و التوزيع، الإسكندرية 2006 ص221

للمضامين الإعلامية المقدمة من طرف قناة البلاد ، و لتحديد العينة استلزم اختيار العينة القصدية إذ تعرف العينة القصدية تحت أسماء متعددة مثل العينة العمدية أو النمطية وهي أسماء تشير إلى العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال للصدفة فيها بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات ، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا، و يعد اختيارنا لها كونها تتلاءم مع طبيعة الدراسة حتى يكون الباحث أيضا مدركا لمجتمع بحثه وعناصره بحيث لا تكون هناك صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة، فالباحث يقوم باختيار الأشخاص الذين يعتقد أنهم صالحون لتزويد البحث بالمعلومات المطلوبة [1]، حيث أن الدراسة التي قمنا بها 50 مفردة وهي تتمثل في طلبة علوم الاعلام والاتصال بجامعة يحيى فرس بالمدية الأولى و الثانية ماستر بالقسمين السمعي بصري و الاتصال و العلاقات العامة .

أدوات جمع البيانات:

الاستمارة كأداة لجمع البيانات:

يعتمد نجاح البحث العلمي و تحقيق أهدافه العلمية على حسن اختيار الادوات الملائمة للحصول على المعلومات ، و البيانات المطلوبة عن الظاهرة أو المشكلة .

إذا كانت بعض الأدوات تصلح في بعض الابحاث و المواقف فإنها قد لا تصلح في أبحاث أخرى و ذلك تبعا لطبيعة المشكلة المبحوثة.

و تعتبر هذه الادوات كما ذكرنا الوسيلة التي يستعملها الباحث لتحقيق أغراض بحثه و قد استعملنا في بحثنا هذا أداة الاستمارة نظرا لملائمتها مع طبيعة بحثنا و كونها الأداة الانسب من أجل تحقيق أغراض البحث [2].

[1]. محمد حسين، **الرأي العام و الأسس النظرية و الجوانب المنهجية**، عالم الكتب، القاهرة 1998 ، ص198

[2]. أحمد عبادة سرحان ، **الإحصاء الاجتماعي** ، الدار القومية للطباعة و النشر ، القاهرة 1993، ص13

و الاستمارة هي تلك الاداة التي من خلالها يمكن التعرف على أراء و أفكار المبحوثين حول موضوع الدراسة و تمتاز هذه الطريقة بكونها تساعد على جمع معلومات جديدة و مستمدة مباشرة من الواقع ، و يعتبر تصميم الاستمارة من أهم خطوات إنجاز البحث، و هي تحتاج إلى معرفة و دراية بأصول الاتصال بالأفراد وصياغة الاسئلة و على الرغم من أن الاستمارات تختلف إلا أن هناك قواعد عامة ينبغي مراعاتها و الاسترشاد بها حتى يأخذ تصميم الاستمارة دوره في إنجاح البحث [1].

و تعد أداة الاستمارة أكثر ملائمة لبحثنا لأن أفراد العينة يتمتعون بمستوى ثقافي يمكنهم من التعامل الجيد مع هذه الأداة ، الا و هم الطلبة و كما قلنا يؤهلهم للإجابة عن الأسئلة التي تتضمنها الاستمارة دون عناء ودون تدخل الباحث و حضوره ، لا سيما و أن الموضوع يجلب الاهتمام في الوسط الجامعي ككل ، و عليه فهذه الاداة هي الاداة المناسبة ، و كفيلة بالحصول على المعلومات المتصلة بموضوع الدراسة .

المفاهيم الأساسية في الدراسة

مفهوم القنوات التلفزيونية خاصة:

لغة: يقصد بكلمة قنوات جمع قناة و المراد بها الرمح وقناة(قناة) الظهر (قناة)محفورة ويجمع الكل على القنى مثل حصاة وحصى(قنوات) و(قنو) على وزن فعول، والقناة المراد بها هنا هي تلك الترددات التي تلتقط من قبل قمر محدد وتبث من مركز البث الخاص بها لكل من يستقبلها من خلال طبق خاص[2].

اصطلاحا: هي تلك القنوات التي ينتفى عنها صفة الرسمية او التبعية الصريحة المباشرة للدولة او الحكومات وهي تمول من القطاع الخاص وهي تنقسم الى القنوات الاخبارية المتخصصة والقنوات الدينية المتخصصة والقنوات المتخصصة ببرامج الاطفال وغيرها هي قنوات ذات ملكية خاصة تابعة لأشخاص او لمؤسسات او لأحزاب سياسية معينة ويتم

[1]. عمار بخوش ،**دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1985،ص28

[2]. د. منير حجاب ، **الموسوعة الإعلامية** ، الفجر للنشر و التوزيع القاهرة ، المجلد ،3 2003، ص 559

استئجارها على قمر صناعي يستخدم نظام البث المباشر الذي يعتمد على ان تقوم محطة الارسال الرئيسية بإرسال البرامج المتفق عليها عن طريق مرسلة تستخدم حزم ضوئية مكثفة . الى هاته القنوات في قمر صناعي وتقوم بدورها بتحويل الاشارة الى صورة وصوت[1].

اجرائيا: هي المحطات التلفزيونية الخاصة في الجزائر مملوكة لهيئات او اشخاص وتمول من القطاع الخاص وهي قنوات تلفزيونية حديثة النشأة اطلقت معظمها البث في الجزائر بعد فتح المجال امام القطاع الخاص للسمعي البصري والتعددية الاعلامية منها قناة البلاد الاخبارية التي هي في موضوع الدراسة.

البرامج السياسية:

البرنامج التلفزيوني عبارة عن فكرة تجسد وتعالج تلفزيونيا باستخدام التلفزيون كوسيلة تتوافر لها كل امكانات الوسائل الاعلامية ويعتمد على صورة مرئية سواء كانت مسجلة او مباشرة والبرنامج السياسي هو برنامج تلفزيوني يستضيف متخصصين وافراد من المجتمع لمناقشة قضايا او نشاطات كما يتطرق لقضايا سياسية مثيرة للجدل وبعض هذه البرامج تسمح للمشاهدين بالمشاركة عن طريق اسئلتهم او طرح آرائهم حول القضايا المطروحة[2].

اجرائيا: هي البرامج السياسية المعروضة على قناة البلاد الاخبارية والتي تستهدف القاء الضوء على القضايا والموضوعات السياسية الهامة او المشاكل البارزة التي تشغل الساحة السياسية من خلال وجهات نظر متعددة ومختلفة حيث تستضيف مجموعة من الخبراء والمختصين في تلك القضايا لعرض آرائهم ووجهات نظرهم اتجاهاها ويتم ذلك امام حضور جماهري داخل الاستوديو مع اشراك المشاهدين في النقاش و التعليق الفوري بتلقي مشاركاتهم المباشرة بواسطة وسائل اتصال مختلفة.

---

[1]. د. محمد نصر مهنا، **الاعلام السياسي بين التنظير و التطبيق**، ط1، دار الوفاء الإسكندرية ،2007، ص347

[2]. د. منير حجاب ، **المعجم الإعلامي**،ط1، دار الفجر القاهرة 2004، ص103

الصورة الذهنية:

لقد كان لمهنة العلاقات العامة تأثير كبير على الحياة الأمريكية مع بداية النصف الثاني من القرن الماضي و إذا كان مصطلح الصورة الذهنية لا يعني بالنسبة لمعظم الناس سوى شيء عابر أو غير حقيقي أو حتى بمجرد وهم فإن قاموس وبستر في طبعته الثانية قد عرض تعريف لها بأنها "تشير إلى التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر ، أو هي إحياء محاكات لتجربة حية "[1].

وقد وردت في معجم الفلسفي لجميل صليبا تعريفات منها :

الصورة في اللغة هي الشكل و الصفة و النوع، وهذا ما ورد في لسان العرب لابن المنظور و لها عدة معاني منها :

- الصورة هي الشكل الهندسي المؤلف من الأبعاد التي تتخذ بها نهايات الجسم
- هي الصفة التي يكون عليها الشيء.
- أو تطلق على ترتيب المعاني المجردة .
- أو ما يرسمه المصور بالقلم أو الة تصوير[2].

أما في إصطلاح الصورة الذهنية "فيرى بلدينج " في كتابه الرائد أن الصورة تتكون من التفاعل معرفة الإنسان بعده عوامل منها المكان ،الموقع ، العلاقات الشخصية ،روابط الأسرة .

في حين الموسوعة البريطانية أوردت هذا التعريف : هي ذكريات شعورية تسترجع إدراكا ماضيا كاملا أو مجزوء مع غياب المنبه عن الإدراك [3].

---

[1]. علي عجوة ، **العلاقات العامة و الصورة الذهنية** ، بدون طبعة، عالم الكتب ، مصر 1999 ، ص9

[2]. جميل صليبا: **المعجم الفلسفي** ،الشركة العالمية للكتاب،ج1، لبنان 1994 ، ص58

[3] سمير رحماني ، **صورة إسرائيل بعد حربها الأخيرة على لبنان لدى الجزائريين** ، رسالة ماجيستر ، جامعة محمد خيضر سكيكدة ، سنة 2008/2007، ص24 .

و هنا نجد تعريفا أكثر شيوعا في قاموس و بستر في طبعته الثانية: هي مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يثير إلى اتجاهها نحو شخص أو نظام أطبقه أو فلسفة أو قومية أي الصورة التي ترسم الأفراد

ويرى **علي عجوة** أن الصورة الذهنية هي النتاج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد او الجمعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس بعينه ، أو منشأة أو منظمة محلية أو دولية ، أو مهنة معينة، أو أي شيء أخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان

و تتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة و غير المباشرة ، و ترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد و اتجاهاتهم و عقائدهم ، و بغض النظر عن صحة المعلومات التي تتضمنها خلاصة هذه التجارب فهي تمثل بالنسبة لأصحابها واقعا صادقا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم و يفهمونه أو يقدرونه على أساسه [1].

تعريف علوم الإعلام للصورة الذهنية :

ركز الإعلام على زوايا البحث الإعلامي على عدة اتجاهات أهمها دور الإعلام متمثلا في وسائل الاتصال الجماهيري في تكوين الصور الذهنية، فالصور لا تتكون فقط نتيجة الخبرة المباشرة و لكن تتكون أيضا نتيجة الخبرات المباشرة

و من خلال الصورة الذهنية التي تشكلها وسائل الاتصال الجماهيري تأتي خطورة دور الإعلام في تحديد الكيفية التي ينبغي أن يتصرف وفقا لها الأفراد في المواقف المختلفة.

و زاد الاهتمام البحثي في الفترة الأخيرة بدور التدفق الدولي للأخبار في الصور الذهنية للأحداث و القضايا في دول العالم المختلفة[2].

---

[1]. علي عجوة، **العلاقات العامة و الصورة**، مرجع سبق ذكره ص10

[2] شادن نصيرة ، صورة الشرطة عند الجمهور: **الصورة الذهنية و الرأي العام**،ط1، إيتراك للنشر و التوزيع القاهرة 2003، ص106.

التعريف الإجرائي: الصورة الذهنية هي عبارة عن مجموعة من الانطباعات أو التصورات التي يحملها الأفراد عن شيء ما و هذه الانطباعات تتولد من خلال الخبرات و التجارب المختلفة التي يكتسبها الأفراد من خلال تفاعلاتهم مع بعضهم البعض بشكل مباشر أو غير مباشر ، لكنها ترتبط ارتباطا وثيقا بعواطفهم و عقائدهم فهما مركزا إنتاج الصورة الذهنية لدى الأفراد

تعريف النظام السياسي:

ا/ لغة: لغة ترتيب الأمور على نحو معين لتحقيق هدف معين أما لفظ politeia فهي صفة مشتقة من السياسة ، و التي يراد بها عند العرب السوس بمعنى الرئاسة ، كما كانت تعني la politique المدينة التي كانت تثير في الأذهان أمر تنظيم العلاقات بين الناس سواء كان حاكما أو محكومين و هو التعريف المعتمد فاللغة اليونانية .

أما فاللغة الإنجليزية فالمصطلح Policy هو المعير على معنى السياسة حيث تنقسم إلى مقطعين هما : polic و city أي اجتماع المواطنين الذين يكونون في المدينة وقد عبرت الكلمة عن معاني متعدد منها البلدة ، المقاطعة ، النظام السياسي [1].

ب/ اصطلاحي : التعريف اللغوي للنظام السياسي يختلف عن التعريف الاصطلاحي و الذي سوف نشير إليه ، أين اعتمدنا في التعريف هذا على اراء العديد من الفقهاء و مفكري القانون و العلوم السياسية ولعل أبرزهم :

. **جون وليام لابيارز** : يعرف النظام السياسي بأنه : مجموعة من الإجراءات الخاصة بالعلاقات السلطوية سواء كانت مشرعة أو قهرية[2]

[1] فتاح شباح ، **تصنيف الأنظمة السياسية الليبرالية** على أساس مبدأ الفصل بين السلطات (دراسة حالة) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسة ، جامعة الحاج لخضر باتنة 2008،ص3.

[2] رزيقة روابحي ، **أثر الثقافة السياسية على أداء النظام السياسي** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2014 ،ص 45

أما **دافيد ايسون** : يعتبر النظام السياسي هو : ذللك الجهاز الذي يقوم برسم السياسيات التي تستهدف تنظيم و توزيع الموارد ، و الذي يتبع سياسته و قراراته بما يتمتع به من سلطة و تكون قراراته ملزمة للمجتمع ككل ، أي يكون هناك شعور عام في المجتمع بقبول هذه القرارات و تللك السياسات على أنها ملزمة[1] .

. في حين يعتبر **غابرييل آلموندو** النظام السياسي بأنه : " نظام التفاعلات الموجودة في كافة المجتمعات المستقلة التي تضطلع بوظيفتين ، التكامل و التكيف داخليا و خارجيا عن طريق استخدام او التهديد باستخدام الإرغام المادي المشروع [2].

التعريف الإجرائي: النظام السياسي هو مجموعة من القواعد و الأجهزة المترابطة فيما بينها مبينة نظام الحكم والسلطة ووسائل وأهداف ممارستها و مركز الفرد فيها وضمانته من قبلها.

مجالات الدراسة :

. المجال المكاني : لقد تمت الدراسة الميدانية كما تم البيان لها في عنصر العينة في جامعة يحي فارس بالمدية ، في قسم علوم الإعلام و الاتصال و ذلك نظرا لقرب هذا التخصص من موضوع الدراسة من حيث الاهتمام كأمر افترضته في اختيار عينة الدراسة .

. المجال البشري : وهم الطلبة الذين مثلوا المجتمع المبحوث و تضمنتهم الدراسة ، كما أشرنا إليهم وهم طلبة سنة أولى و ثانية ماستر من كل التخصصين السمعي بصري و اتصال و علاقات عامة فقد راعينا التنوع في الاختيار حتى تكون الدراسة أكثر تمثيلا غذ أن موضوع الدراسة يشكل مجال اهتمام خاص لكل من طلبة القسمين .

يمثل الطلبة الجامعيون شريحة هامة من المجتمع الجزائري وهم يشكلون أحد العناصر الأساسية في بناء هذا المجتمع ، ولذلك تم اختيار فئة الطلبة التي كما قلنا تعتبر فئة هامة

---

[1] أسماء بن تركي، **النظام السياسي في الجزائر و دوره في تفعيل قيم المواطنة و الانتماء لدى الشباب** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2003،ص53

[2] يوسف جحيش ، **التطور المؤسساتي للنظام السياسي الجزائري** ، مجلة المباحث ، العدد 05، 2015، ص230

داخل المجتمع نظرا لمستواها العلمي و نظرتها و ملاحظتها للأمور و هذا ما يؤهل هذه الفئة لصياغة موقف واضح اتجاه صريح و يعكس لنا ما لديه من صورة ذهنية جلية.

المجال الزمني : و الذي يمر ب ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :ويتم من خلالها تصميم وتحرير الإطار النظري للدراسة بعد جمع وتصنيف المادة النظرية،التي يتم الحصول عليها وامتدت هذه الفترة من مارس إلى جوان2020

المرحلة الثانية : وهي الفترة التي يتم فيها كتابة المعلومات المتحصل عليها و ترتيب الفصول ة تدوينها و كذلك توزيع الاستمارات وهي الفترة الممتدة من جوان إلى أوت 2020

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة خاصة بالجانب التطبيقي وتفريغ البيانات المتحصل عليها من الاستمارات ومعالجتها وتنظيمها ثم تحليلها وتفريغها ثم تحليلها واستخلاص النتائج لكن ولظروف التي يعيشها العالم ككل في هذه الأثناء من جائحة وباء الكورونا وتداعياته على التعليم والطلبة لم يكن بالإمكان توزيع هذه الاستمارات لذلك اكتفيت بإجراء مقابلات إلكترونية مع لعض الأساتذة التخصص وتفريغ المعلومات المتحصل عليها والانتقال إلى مرحلة تحرير النتائج العامة للدراسة في شكلها النهائي وهي الفترة الممتدة من أوت إلى سبتمبر 2020

الدراسات السابقة أو المتشابهة:

من أهم الأشياء التي يجب أن يمر بها الباحث هو الاطلاع على البحوث و الدارسات التي سبقت بحثه لأن اطلاعه سوف يجنبه أخطاء الأخرين و قد يسمح له ذللك بفهم موضوع بحثه أ كثر و كيفية اختبار الطرق و الإجراءات المنهجية التي تتلاءم مع دراسته ناهيك عن هذا أيضا تتضمن مجموعة من المراجع الهامة التي اعتمد عليها ، إلا أنه و للأسف لم أتمكن من العثور على دراسات سابقة أو مشابهة لأتمكن من الاعتماد عليها نظرا لأن موضوع الدراسة جديد و غير متداول سابقا .

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول:

القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة

تمهيد:

ادى التقدم التكنولوجي الهائل الذي تعرضت له المجتمعات البشرية خلال العصر الحالي بصفة عامة وكذلك التراكم الكثير في المعرفة بشتى فروعها الى تطور اساليب الجماهرية بصفة خاصة وهذا التطور المعرفي ادى الى ظهور وسائل اتصال ذات درجة عالية من التطور ساهمت في التأثير على الجمهور مما ادى الى زيادة حاجاته ورغباته وتنوعها من فرد الى اخر فكان لابد من خوصصه وسائل الاعلام حتى تلبي كل الحاجات وترضي بذلك جمهورها.

وهذا ما سنحاول الحديث عنه في هذا الفصل من حيث ظهور التنافس بين وسائل الاعلام وما نجم عنه من ظهور قنوات تلفزيونية متخصصة.

المبحث الأول: ظهور الإعلام المتخصص

يرتبط مفهوم الاعلام التلفزيوني المتخصص بالتخصص المعرفي ارتباطا وثيقا واصطلاح SPECIALIZATIONالتخصص في سياق علم الاجتماع يشير الى تقسيم العمل او مجتمع محلي الى عدد من الوظائف المتخصصة والمترابطة ولهذا يوجد التخصص المهني والايكولوجي ويشمل التخصص طائفة كبيرة من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية والتكنولوجية.

ومع التعدد الوسائل الاعلامية وتطور تقنيات على نحو مذهل امكن الوسائل الاعلامية ان تتخصص اكثر لتختار جمهورها[1].

الا ان سعة مضمون الثقافة واتساع المعرفة وتعقد الحياة الاجتماعية والاتجاه الحديث نحو التخصص جعل وسائل الاعلام الجماهرية غير المتخصصة عاجزة عن تلبية حاجات الجمهور النوعي بشكل مرضي بسبب تنوع مادتها واتساع اهتماماتها لتشمل جميع اوجه النشاط الانساني في المجتمع في حين ان الاعلام المتخصص لا يهتم بغير الطبقة الاجتماعية التي يعبر عنها لكونه يهدف الى تحقيق نتيجة معينة قد تتمثل بهدف سياسي او يتناول موضوعيا معينا ذو اهمية لمجتمع معين [2] ويمكن تحديد اهمية التخصص و تقسيم العمل بالنقاط التالية :

1/ يؤدي تقسيم العمل والتخصص فيه الى زيادة كمية الانتاج وتوفر البضاعة في الاسواق وانخفاض اسعارها وزيادة الطلب عليها. .

2/ ينتج عن التخصص في العمل ادخال التكنولوجيا الحديثة من قبل الادارة او المالكين لوسائل الانتاج وادخال مثل هذه الوسائل يساعد على انتهاج المزيد من التخصص وتقسيم العمل الامر الذي يؤدي الى تطور المؤسسات الانتاجية وقدرتها على تحقيق اهدافها القريبة او البعيدة. .

---

[1]. عبد العزيز شرف، **الصحافة المتخصصة ووحدة المعرف**ة ،ط1، عالم الكتب القاهرة 2003، ص5

[2]. أديب خضور ، **الاعلام المتخصص**، ط1، دار السلام للنشر، دمشق ، 2003، ص6

3/ استعمال التكنولوجيا الحديثة في التخصص يحتاج الى استثمار رؤوس الاموال علما ان الاستثمار يعتمد على الادخال وفي ذات الوقت يؤثر في اجمالي الدخل القومي ومعدل دخل الفرد تأثيرا ايجابيا.

4/ يساعد التخصص على توفير ثقافة نخبوية[1].

وفي نفس الوقت كانت هناك عناصر مكونة لظاهرة نشوء الاعلام المتخصص وتطوره من خلال انه تعبير عن تقسيم الاجتماعي للعمل وانعكاسا له ويرتبط التقسيم الاجتماعي للعمل موضوعيا بمستوى التطور الحضاري العام للمجتمع وتطور قوى وعلاقات الانتاج وانعكاس ذلك كله في حياة المادية والروحية للمجتمع اضافة الى اتساع مجالات المعرفة بشكل لم تعرفه البشرية من قبل وشمل هذا الاتساع موضوعات الصحافة اذ ارتبط ظهورها بالاقتصاد والسياسة وتركز اهتماماتها في البداية على المجال السياسي ثم الاقتصادي وفي سياق انتشار التعليم والثقافة وظهور وسائل اعلامية جديدة اتسعت مجالات المعارف التي يقدمها الاعلام لتشمل مجالات الحياة كافة ولم يعد الاعلام عام كذلك عنصر اتساع الاطار الجغرافي الذي تشمله التغطية الاعلامية و يرتبط هذا الاطار بمستوى التطور التكنولوجي وتطبيقاته في مجالات الاعلام وحدود هذا المستوى هي التي تحدد طبيعة التغطية حيث في البداية انحصرت بالنطاق المحلي الضيق ثم تطورت الى النطاق القطري ثم الاقليمي ثم القاري وانتهت بالكوني وهذا حصل مواكبة لمستوى التطور التكنولوجي ومواز للأهداف والوظائف المطلوب القيام بها وتحقيقها من خلال الاعلام ومن المؤكد ان اتساع النطاق الجغرافي للتغطية الاعلامية يعكس تزايد الاهتمامات والحاجات وظهور مصالح يعجز الاعلام العام عن الاستجابة لها ولم يعد بوسعه تقديم المعالجة المطلوبة ووفق المستوى المطلوب الامر الذي دفع باتجاه الاعلام المتخصص يستطيع ان يقدم كما ساهم

[1] . احسان محمد حسن، **علم الاجتماع الاقتصادي** ، وزارة التعليم العالي و بحث العلمي ، جامعة بغداد، د ط ، د ت ، ص89.

انتشار التعليم واتساع معالجة نوعية تتميز بمستوى من الجدية والتعمق والشمولية [1]مجالاته في ظهور الاعلام المتخصص وتنوع الاهتمامات والمستويات والاختصاصات والمصالح بين الشرائح المختلفة وبذلك اصبح الاعلام العام عاجزا عن الاستجابة الفاعلة لانتشار الثقافة في المجالات كافة وتعدد الحاجات وتنوعها زيادة تعقيدها فبرزت الحاجة الى اعلام من نوع جديد يستطيع تلبية هذه الحاجات واشباعها اضافة الى تطور وغنى المعطيات في مجالات ونشاطات معرفية ومجتمعية وعلمية وتحوله الى حياة كاملة الامر الذي جعل الاعلام العام مرتبك في تقديم المعالجة الاعلامية والمناسبة لها خاصة مع ازدياد فاعلية الدور الذي يلعبه الاعلام عموما وثقافة الصورة خصوصا في حياة الفرد والمجتمع وقد اتسعت فاعلية هذا الدور وخطورته في المجالات المختلفة الى سعي القوى التي تقف وراء الاعلام وتملكه وتوجهه الى فبعدما شهدته وسائل الاتصال الحديثة من تحقيق تأثير اشمل واعمق في الواقع الاجتماعي[2] تغيرات متلاحقة في السنوات الاخيرة كان من ابرزها التحول السريع مع توزيع الرسائل الجماهرية الى الميل لتحديد هذه الرسائل وتضييقها لتلائم جماعات نوعية متخصصة ولهذا جاءت القنوات المتخصصة نتاجا لما ابتكرته تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتماشيا مع روح لعصر واستجابة لدوافع وحاجات الجماهير فالتخصص هو الوسيلة الانجح لمخاطبة الجماعات الصغيرة المترابطة [3] والمنسجمة وفق معايير السن او المهنة او الاختصاص او مكان الاقامة فضلا عن ان تخصص الوسيلة يجعلها اكثر قدرة على التغلغل بشكل اعمق في الواقع الاجتماعي فظهور العلام والاقتصادي والسياسي فتكون اكثر قدرة على علاقاته الداخلية والمترابطة التلفزيوني المتخصص جاء ضمن سياق العام لسعي الاعلام التلفزيوني النوعي ليكون اكثر جدية لإشباع حاجات فئات من المتلقين ويهدف هذا الاعلام المتخصص الى تضييق الهوة بين الثقافة العامة والمعرفية العلمية المتخصصة والتي

[1]. أديب خضور، الاعلام المتخصص ، **مرجع سبق ذكره** ،ص7 ص13

[2]. اديب خضور، **دراسات تلفزيونية**، سلسلة المكتبة الاعلامية، دمشق، 1998 ،ص32

[3]. عبد الباسط سلمان ، **عولمة القنوات التلفزيونية** ، ط1، دار الثقافة للنشر القاهرة، 2005، ص45

تزود الجماهير بكل ما من شانه ان يساعدهم لمسايرة التطور والتقدم التلفزيوني في الميادين المختلفة على مستويات العالمية والمحلية واتسع نطاق الاعلام التلفزيوني المتخصص ليشمل قطاعات عدة كالقنوات الاخبارية والاقتصادية والرياضية والمرأة والاطفال والاغاني والمسلسلات وغيره[1].

وللإعلام المتخصص فعالية ابداعية معنية اساسا بالتفاعل المبدع مع الواقع في مجالاته المختلفة ولكي يستطيع الاعلام المتخصص ان يرتفع لهذا المستوى لابد منه ان ينجز وبشكل فعال عددا من المهام من بينها امتلاك نظرة كلية شاملة للحياة المجتمعية والوعي العميق بالسمات المميزة لمجالاتها لذا فعلى الاعلام المتخصص النوعي عموما استخدام اساليب معالجة للأحداث والظواهر والتطورات اكثر شمولية وعمقا من الاعلام العام وايضا يعتمد الاعلام النوعي منهج التحليل العلمي للأحداث وتقديم معالجة متوازنة تستند اساسا على تقديم الحقائق التي تغطي جوانب الحدث او الموضوع كاملا[2].

النزعة التخصصية للقنوات التلفزيونية:

ادى ظهور القنوات التلفزيونية المتخصصة الى وفرة في المعلومات والصور والكلمات المتعلقة بالأحداث اذ اصبح مبدا التخصص يستحوذ على اهتمام المؤسسات الاعلامية التي تنبثق منها هذه القنوات المتخصصة وزادت المنافسة بين هذه القنوات حتى اصبحت نزعة التخصص تسيطر على منهاج عملها اليومي اذ نجد ظهور العديد من القنوات المتخصصة في كافة المجالات من بينها قنوات الموسيقى التي استقطبت جمهور واسع في المنطقة العربية كما ان هناك قنوات CINEMAS متخصصة في بث الافلام السينمائية فقط مثل قناة اذان هذه القنوات المتخصصة CIN لا تعمل في فراغ ولا تمارس بثها هواية او تسلية

[1] . عبد المجيد شكري، **تكنولوجيا الاتصال الجديد في انتاج البرامج في الراديو و التلفزيون**، دار الفكر العربي، القاهرة،1992،ص20

[2]. عبد الباسط سلمان، **مرجع سبق ذكره**، ص 46

بل هي معنية بمشاريعها التي تعكس وتجسد اساسا سياسة وإيديولوجية مالكيها وموجهها من دول او مؤسسات[1].

ويأتي ظهور هذه القنوات المتخصصة ضمن السياق العام للعولمة الهادفة الى التسليع والتنميط لكونها الحلقة الاقوى في النظام العالمي الجديد للولايات المتحدة الامريكية التي تعيش ذروة التمركز الرأسمالي والانشغال كونيا بترويج افكارها وقيمها ونشر نوع من الثقافة الجماهرية الاستهلاكية النمطية الموحدة ويكشف ذلك عن ان المظهر الخارجي لسلوك القنوات الفضائية الامريكية المتخصصة ليس مصمما على اساس حضاري بقدر ما هو تعبير عن مستوى معين من التطور التقني والاقتصادي ولكون هذه الاشكال بدأت بثها في الولايات المتحدة الامريكية على وجه الخصوص اولا ثم صدرت الى الخارج لذلك اصبحت ترمز للتأثير الامريكي ولعلاقة التقليد او التجديد التي تسود بين امريكا وبقية انحاء العالم اذ طرح بعض العلماء واكثرهم امريكيون امثال"دانيال ليرنز"و"ايثيل دي سولابول"و"لوسيان باي"و"فريدريكفري"اراء حول كيفية الجمع بين التكنولوجيا الغربية المتقدمة والاحتفاظ بوحدة الثقافات القومية في العالم الثالث اي نقل وسائل الاعلام في الدول النامية من النمط التقليدي الى التحديث [2] ولذلك فان النزعة التخصصية للقنوات الفضائية التجارية تقدم مضمون اعلامي يعكس قيم ومفاهيم ومصالح القوى التي تمتلك المؤسسات الاعلامية وتوجهاتها ويتصف هذا المضمون في الاغلب بقدرة من الاثارة والسطحية والتبعية والتقليد حتى ان رؤية المخططين والمؤلفين الاعلاميين بدأت تتغير وتتضح لها معالم جديدة في ظل المتغيرات السريعة في عالم الاتصالات وتركز على الاختلافات بين فئات المتلقين فمجتمع المشاهدين وحتى المستمعين يتركب من فئات او قطاعات تجمع بين افراد حاجات ورغبات واهتمامات ليست متماثلة فالشباب مثلا يميل الى التركيز على البرامج التي تتوافق مع مشاكلهم

[1]. أديب خضور، دراسات تلفزيونية، **مرجع سبق ذكره** ،ص67

[2]جان كسان ، **الاعلام ووسائل الاتصال الحديثة**، مجلة الوحدة المغربية الرباط ، العدد 90، السنة الثامنة جانفي 1992، ص113 .

واهتماماتهم وطموحاتهم في هذه المرحلة من العمر وكذلك الحال بالنسبة لاختلاف اهتمامات بقية فئات المجتمع في برامج القنوات التلفزيونية التي يتعرضون اليها لان البرامج تصنع وترسل الى فئات اجتماعية مختلفة ووفق الاهداف المرسومة لها فهذه النقطة مهمة وضعها المخططون في حسابهم وهم يقدمون على صياغة مخططاتهم البرامجية خاصة ان القنوات التلفزيونية اصبحت تواجه تحديات ومنافسة قوية في ظل عالم الاتصالات من خلال الاقمار الصناعية وهذا يشير الى التغيير الذي حصل في تقنيات الاقمار الصناعية وامكانية مشاهدة ما تبثه القنوات الفضائية العالمية و العربية دون الحاجة الى محطات ارضية للاتصال[1] وهذا الاتجاه نحو التخصص في طبيعة المشاهدة بدا يفرض على القنوات الفضائية ضرورة بها تحديد جمهورها المستهدف وتحقيق فورية التحرك الى مواقع الاحداث التي تعكس الطبيعة التخصصية للقناة من اجل المشاركة والتفاعل بين الجمهور الفئوي المستهدف والقناة الفضائية المتخصصة ومما يؤكد حقيقة هذه النزعة السباق المحموم بين اباطرة الاعلام العربي لامتلاك المتخصصة في بث الافلام MBC2 اطلقت قناة 2002القنوات الفضائية المتخصصة ففي عام والبرامج الناطقة بالغة الانجليزية مع اعتمادها على الترجمة المكتوبة بالغة العربية ثم عملت على تخصيصها للأفلام فقط ونقلت البرامج والمسلسلات الى قناة جديدة متخصصة ايضا وتبث وهي قناة MBC3 اطلقت المجموعة قناة 2004 البرامج والاخبار بالغة الانجليزية وفي عام ذراعا MBC وتمتلك مجموعة MBC4 اطلقت 2005متخصصة في برامج الاطفال وفي عام وقد غزت قنوات الافلام المنطقة العربية ومن ابرز ME NEWSللخدمات الاخبارية التجارية المتخصصة في بث الافلام وبذلك فان النزعة التخصصية للقنوات DREAMهذه القنوات قناة الفضائية ساهمت في تامين جمهورها النوعي في المنطقة العربية من خلال تناولها الموضوعات الاعلامية المتخصصة على

[1]. عبد المجيد شكري ، تكنولوجيا الاتصال الجيد في إنتاج البرامج في الراديو و التلفزيون ، **مرجع سبق ذكره** ، ص32 ص34

اساس الاهتمام والميول والرغبات من جهة ولكنها ساهمت في تفتيت جمهور الفضائيات العامة وتقسيمه الى فئات وقطاعات ومذاهب من جهة اخرى[1].

أنواع القنوات التلفزيونية الخاصة :

أولا قنوات متخصصة في المضمون : و هي تلك التي تقدم نوعية معينة من المواد و البرامج المتخصصة ، تتوجه نحو الجمهور العام ، كما في قنوات الدراما ، قنوات الموسيقى و القنوات الدينية.

ثانيا قنوات متخصصة في الجمهور الذي تخاطبه : وهي تلك التي تخاطب جمهور محدد يشترك في صفات معينة ، وتتميز برامجها و موادها بما يلائم هذه النوعية من الجمهور كالقنوات الأطفال [2]...

وظائف القنوات المتخصصة :

مما لاشك فيه ان الوظيفة هي من اهم العوامل التي تؤثر في الاعلام التلفزيوني المتخصص فهو يقوم على ركنين اساسين هما:

1/ المادة التلفزيونية المتخصصة

2/ الجمهور المتخصص من المتلقين

ان وسائل الاتصال تؤدي وظائف الاعلام او الاخبار ثم الشرح والتفسير والارشاد والتوجيه ثم التعليم والتنشئة الاجتماعية والتثقيف والتسويق والاعلان والتسلية و الترفيه حيث تأتي المادة المتخصصة لتلبي هذه الوظائف مجتمعة فتقدم الاخبار والاحداث وتلبي حاجة الانسان الى الامن والاستقرار كما انها تحيط المتلقي علما بما يدور في العالم من تطورات

[1]. حسن دبي الزوين، **القنوات الفضائية و الاعلام الاقتصادي**، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان ، 2012، ص16 ص17

[2] . عاطف عدلي العبد، **القنوات المتخصصة أنواعها، جمهورها، بحوثها و أخلاقياتها** ، دار الإيمان للطباعة ، 2006، ص98.

واختراعات في المجالات المتخصصة ثم تقوم بعملية الشرح والتفسير من خلال الآراء التي يقدمها المتخصصون[1] .

ولمعرفة وظائف الاعلام التلفزيوني من حيث نوعية المادة المتخصصة يمكن اجمالها بما يأتي:

الوظيفة الاعلامية: اخبار الجمهور المتخصص بكل ما يقع من احداث داخلية او خارجية في ميادين الحياة المتخصصة من سياسة او اقتصادية او اجتماعية.

الوظيفة التفسيرية : تبرز بوضوح الحاجة الى تفسير الانباء وشرحها تماشيا مع الميل المتزايد نحو التخصص لاسيما بالنسبة للمصطلحات الاقتصادية والعلمية والفنية والمواقع الجغرافية الوظيفة التوجيهية: توجيه الراي العام عن طريق بث مواد الاعلامية التي تشمل الاخبار news and view والافكار الناضجة التي تنساب الى مشاعر المتلقي.

الوظيفة الإقناعية : يسعى الاعلام التلفزيوني المتخصص للتأثير في عقول جمهوره لفئوي لبلوغ اهدافه من خلال جميع اساليب الاقناع وفنون الدعاية وتحاول القنوات الفضائية المتخصصة التأثير في جمهورها النوعي عن طريق المقابلات مع المحللين ورجال الاعمال وصناع القرار فضلا عن تغطيتها للندوات والمناقشات واهتمامها بالأفلام التي تكشف عن طبيعتها التخصصية.

الوظيفة الثقافية : احاطة الجمهور المتخصص بالمعلومات والافكار ذات الدلالة التي تلبي احتياجاته الثقافية وبلغته الوطنية الوظيفة الترفيهية : تتبع من اهتمام الشريحة او الفئة التي تخاطبها القناة المتخصصة [2].

[1] حسن دبي الزويني، القنوات الفضائية و الإعلام الاقتصادي، **مرجع سبق ذكره**، ص17

[2]. عبد العزيز شرف، **الصحافة المتخصصة ووحدة المعرفة**، دار عالم الكتب،2003 ،ص67

الخلاصة

ساهم التنافس بين القنوات الفضائية الخاصة زيادة رغبات المتلقين وتنوعها وعلى اساس هذا الاخير تم التنوع في القنوات الفضائية كل حسب تخصصها فمنها الاخبارية ومنها الفنية والدينية والرياضية .. .وغيرها، مما ادى الى تلبية كل حاجات ورغبات الجمهور وبالتالي ارضائه.

المبحث الثاني: القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة

شهدت الجزائر في الآونة الاخيرة تغيرات كثيرة في مختلف المجالات : السياسي الاجتماعي و خاصة الإعلامية منها و هذا في سياق الأوضاع العالمية بصفة عامة و العربية بصفة خاصة و كذلك التطورات التي فرضتها تكنولوجيا الإعلام و الاتصال الحديثة و بعد قرابة أكثر من خمسين عاما من احتكار السلطة الجزائرية للقنوات التلفزيونية الإذاعية، أعطت الضوء الأخضر لرفع الاحتكار و فتح مجال السمعي بصري ، الذي جاء متأخرا مقارنة بالدول الاوروبية و كذا العربية ، و ارتأت خوضها حتى قبل صدور قانون الإعلام . فقد شرعت بعض القنوات الفضائية الجزائرية الخاصة عملها ، عبر بث فضائي تجريبي يأتي من دول عربية أو غربية ، في انتظار تكريس الانفتاح الموعود قانونيا بالداخل بصدور التشريع المنظم لفتح السمعي بصري بالبلاد أمام الاستثمار الخاص و من اهم القنوات الخاصة نجد الشروق تي في ،البلاد تي في ، النهار تي في ...

لمحة تاريخية عن قطاع السمعي بصري بالجزائر

تعود الملامح الأولى للقطاع السمعي بصري في الجزائر إلى تاريخ ظهور الإذاعة و التلفزيون خلال الحقبة الاستعمارية ، حيث أدخل الفرنسيون الإذاعة لأول مرة عام 1924، و كانت موجهة في بادئ الأمر إلى الأقلية الأوروبية من المعمرين فالبلد ، لتغير وجهتها فيما بعد ، خاصة مع اندلاع الثورة ، أين سارعت السلطات الاستعمارية إلى إنشاء أول محطة تلفزيونية بالعاصمة الجزائرية في 24 ديسمبر 1956 ، و ذلك دعما لمحطة الراديو التي أنشأت لتعبئة الشعب الجزائري ضمن مخطط هدفه الأساسي استمالة الجزائريين ، و عزلتهم عن الالتحاق بثورات في الجبال[1] .

نصت هذه الاتفاقية الممضاة بين الطرفين على تأجيل مسألة الفصل في موضوع هذه المؤسسة الإعلامية غلى مرحلة لاحقة ، و التي لم تحدد بتاريخ مضبوط ، فلم يتمكن

[1] صبان عبلة،**تجاوزات أخلاقيات المهنة الصحافة في برامج التحقيقات بالقنوات التلفزيونية الخاصة قناة النهار و الشروق،** مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام و الاتصال ، المدرسة الوطنية للصحافة و علوم الاعلام 2015/2014،ص52

الإعلام الجزائري من التخلص بشكل فعلي من هذه السيطرة الفرنسية على الإعلام ، إلا بتاريخ 18 أكتوبر 1962 أين استرجعت الجزائر سيادة على محطتي الإذاعة و تلفزيون[1].

استكملت الجزائر مظاهر الاستقلال في شقه الثقافي و الإعلامي باسترجاع محطتي الإذاعة و تلفزيون ، فمن غير المعقول حسبها الإبقاء على العمل ببنود اتفاقية إيفان سارية ، في ظل التمتع بالسيادة الوطنية و انتزاع الاستقلال من المستعمر الفرنسي ، حيث حددت السلطات الجزائرية دوافعها لهاذا الاسترجاع ، مؤكدة أنه إجراء طالما ترقب الشعب وقوعه بفارغ الصبر ، مبررة أن العملية تتدرج ضمن الإدارة الساعية إلى تصفية كل ما من شأنه أن يذكر من قريب أو من بعيد بالوجود الاستعماري في البلد ، مضيفا أنه ليس من قبيل المنطق وقد استرجعت البلاد سيادتها الوطنية ، أن تسمح بوجود أجهزة إعلامية تعرف المواقف التي تتبناها إبان الاحتلال [2].

و من هذا السياق مر قطاع الاعلام الجزائري بشكل عام و السمعي البصري بشكل خاص بعدة مراحل و حقب زمنية يمكن تصنيفها إلى خمسة مراحل أساسية ، و هي النحو الاتي :

المرحلة الأولى 1962.1965:

تميزت المرحلة الأولى التي جاءت مباشرة بعد استقلال الجزائر من المستعمر الفرنسي عام 1962 ، في اتخاذ السلطات الجزائرية قرارا سياديا شجاعا ، تمثل في إقدام الجيش الشعبي الوطني على احتلال محطتي الإذاعة و التلفزيون في 28أكتوبر من عام 1962 ، بالرغم من اتفاقية إيفان الممضاة بين الحكومة الوطنية و السلطات الفرنسية ، واسترجعت هذا القطاع الحساس بالقوة، هذا المجال الذي يعد أهم قطاعات التنمية ، و كان الإجراء المتخذ يعد استكمالا للاستقلال الوطني في جانبه الإعلامي الثقافي .

---

[1]. إيدير شيباني، **رأي الصحفيين الجزائريين في تغطية لآراء الصحفيين بالقنوات الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الاعلام و الاتصال تحصص دراسات قانونية و إعلامية، جامعة الجزائر3 ، الجزائر 2016، ص26

[2] . بن يوسف بن خدة ، **نهاية الحرب التحريرفي الجزائر اتفاقية إيفان**، ترجمة لحسن زغداد ، محمد العين جيابعي ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1987، ص111

ما يمكن أن نستكشفه من هذه المرحلة التاريخية ، التي أعقبت الاستقلال مباشرة في سنة 1962، هي أنها مرحلة لم تدم طويلا ، حيث أنها لم تتعدى الثلاث سنوات بداية من 1962إلى غاية 1965، إلى ان الشيء الملفت للملاحظة هو إدراك السلطة الجزائرية مبكرا للدور الذي يلعبه الإعلام سواء كان سمعيا أو بصريا ، حيث سعى صانعو القرار منذ الوهلة الاولى ، لإقامة إعلام وطني يستجيب لحاجيات الجزائريين و الجزائريات ، كون هذا القطاع الحساس يعد أهم قطاع لتنمية في البلد الفتي ، فلا يمكن أن ننمي بلدا خرج للتو من حرب ضروس و استدامار دام أكثر من 132 سنة ، ووسائل إعلامه خاضعة للسيطرة الفرنسية من حيث الملكية و الادارة و الاشراف .

القرار الذي اتخذته السلطة الجزائرية الفتية بعد تحرير البلد من اختلال دام أكثر من قرن و نصف من الزمن ، و القاضي باسترجاع محطتي الإذاعة و التلفزيون ، كان قرارا سياديا بامتياز ، و هو قرار نابع من هذه الأخيرة ، و حرصا منها على لعب هذا القطاع الاستراتيجي دورا في التنمية ، و محاولة فك الارتباط الثقافي مع المستعمر الفرنسي ، لكن الإشكال الذي يترتب عن هذا الاسترجاع هوا الفراغ القانوني الرهيب الذي وقع في تسير المؤسسات الإعلامية في البلد ، هذا ما دفع بمتخذي القرار آنذاك لإبقاء العمل بالنصوص الفرنسية في هذا المجال الإعلامي إلى وقت لاحق[1] .

المرحلة الثانية: 1965.1976

أهم نقطة ميزت هذه الحقبة الزمنية التي امتدت 11 سنة ، هو إلغاء العمل بالنصوص الفرنسية ،في مجال الإعلام سنة 1967 ، حيث سبقت الإشارة إلى تمديد سريان مفعول القوانين الاستعمارية التي كانت تنظم النشاطات الإعلامية في الجزائر لأسباب ظرفية، نظرا لكون القطاع الإعلامي عانى من فراغ قانون رهيب غداة الاستقلال .

[1] . محمد الشطاح ، **الاعلام التلفزيوني نشرات الأخبار المحتوي و الجمهور**، دار الكتاب الحديث الجزائر 2002، ص85

النقطة الثانية التي يمكن ملاحظتها في هذه المرحلة ،هو انعدام قانون خاص ينظم ممارسة الأنشطة الإعلامية بشكل عام فالجزائر ، و بشكل خاص في قطاع السمعي بصري، هذا الفراغ القانوني كانت له انعكاسات سلبية على نشاط وسائل الإعلام في الجزائر ، فكانت المؤسسات الاعلامية الحكومية عبارة عن لسان حال الحزب الواحد الافالان ، و منبرا من منابر التي يتخذها للترويج لأفكاره و مشاريعه في ظل أحادية حزبية في البلد[1].

المرحلة الثالثة: 1976.1988

شكلت هذه المرحلة نقطة تحول حقيقة في قطاع الإعلام في الجزائر ، بداية بصدور ميثاق الوطني عام 1976 ،أين بدأت المعالم السياسية الإعلامية تتضح أكثر فأكثر ، ووحدت الجزائر مفهومها للإعلام كبلد اشتراكي ينتمي إلى العالم الثالث ، يقوم أساسا على الملكية الاجتماعية لوسائل الإعلام ، و أكدت أن الإعلام جزء لا يتجزأ من السلطة المتمثلة في حزب جبهة التحرير الوطني ، و أداة من أدواتها ، يكمن دورها في أداء مهام التوجيه و الرقابة و التنشيط .

اختزلت السلطات الجزائرية دور الإعلام في هذه المرحلة ، في خدمة أهداف التنمية ، كما دعا ميثاق 1976 لاستصدار تشريعات تحدد دور الإذاعة و التلفزيون في مختلف المشاريع الوطنية ، وكذلك إشباع مختلف حاجيات الجمهور في الإعلام الموضوعي النقطة الثانية التي ميزت هذه المرحلة الثالثة من مراحل المشهد الإعلامي الجزائري، هو صدور أول قانون الإعلام في الجزائر عام 1982 إلا أن ما يأخذ على هذا القانون، أنه صدر في ظل الحزب الواحد، و ضمن الخط العام للميثاق الوطني و الدستور لسنة 1976 يعتبر قانون 1982 الأول من نوعه الذي يصدر بعد عشرين سنة بالتمام و كمال على استرجاع محطتي الإذاعة و التلفزيون من المستعمر الفرنسي ، و سعى هذا القانون لتنظيم الممارسة

[1]. الاعلام و الثقافة في الجزائر 1962.1982،**وثائق تشريعية**، منشورات وزارة الاعلام الجزائرية 1981، ص11

الإعلامية في الجزائر ، إلا أنه لم يكن في مستوى التطلعات ، نظرا للواقع السياسي الذي كان يعيشه البلد ، و الذي تمثل في الأحادية الحزبية لا رأي و لا صوت يعلى عليها .

لم يتعدى قانون 1982 عن خدمة الحزب الواحد و أيديولوجياته حيث بقيت الصحافة الجزائرية تعاني من عدة مشاكل عديدة نتيجة الثغرات القانونية و غموض الكثير من المواد الإعلامية فيه [1].

المرحلة الرابعة: 1990 . 2012

الجديد الذي جاءت به هذه المرحلة ، هو ظهور تعددية السياسية والإعلامية التي اقرها دستور 1989 ، حيث اجاز حرية إنشاء الجمعيات ذات الطابع السياسي ، و ذلك بعد الأحداث التي عاشها البلد في 5 اكتوبر 1988 ، هذا ما دفع بالسلطة الحاكمة الى مراجعة قانون الإعلام لسنة 1982 ، واستصدار قانون جديد للإعلام 1990 ، الذي فتح مجال التعددية الصحافة المكتوبة ، الى ان القطاع السمعي البصري بقية تحت الملكية و وصاية الدولة.

اعتبر قانون 1990 بمثابة مكسب كبير للإعلام الجزائري بشكل عام، الا ان ما يعاب عليه انه مس الصحافة المكتوبة فقط دون الوسائل الاخرى ، ليبقى بذلك قطاع السمعي البصري محتكرا من طرف الدولة الجزائرية .

لم يمنع هذا الواقع من تحرك لفك احتكار الدولة للقطاع ،حيث يمكن ان نستدل ببعض المحاولات المحتشمة لفتح مجال السمعي البصري في هذه الحقبة الزمنية كانت ،اهمها جهود مولود حمروش في الفترة الممتدة بين 1998 و 1991 , والذي سمح بإنتاج حصص سياسية مثل حصة "ملتقى الصحافة" مجسدة اسس حرية التعبير ، لكن الأمر لم يدم طويل حيث جاءت الأحداث الدامية التي عرفتها الجزائر في فترة التسعينات و ذلك امام حالة الانسداد السياسي و بداية التدهور الأمني بالبلد .

[1] . **المشروع التمهيدي لملف السياسة الاعلامية حزب جبهة التحرير الوطني**، لجنة الاعلام و الثقافة ، مطبوعات الحزب الجزائر 1982،ص34.

ما يمكن الإشارة اليه ، هو أنه خلال فترة التسعينات الحرجة التي عصفة بالبلاد و العباد ، لم تخلو من بعض الإنجازات التي تحققت في قطاع السمعي البصري ، وهو إنشاء المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري لقناة فضائية جديدة ، كانت اداة تواصل مع الجالية المقيمة في الخارج ، حيث شاهدنا ميلاد قناة "كنال ألجيري " " canal algérie " في اكتوبر 1994 .

رغم غياب النية الحقيقية لفتح قطاع السمعي البصري في هذه المرحلة ، الا ان هذا لم يمنع من ظهور العديد من المحولات المحتشمة لإنشاء قنوات تلفزيونية خاصة ، حيث قام عبد المؤمن خليفة بتأسيس قناة تلفزيونية سنة 2002 ، و كان مقر بثها من العاصمة الفرنسية باريس ، وتوالت المحاولات هذه المرة مع ناصر كتان بإنشاء "beur tv".

ما يمكن استنتاجه من هذه المرحلة الزمنية ،هو ان الإعلام الجزائري عاش مرحلة مخاض حقيقية في الفترة الممتدة من 1990 الى غاية 2011 ، فبعد ان تفتح شكليا عدديا بمقتضى دستور 1989 ، و تجسده ملامح تحرره في ظهور الصحافة المكتوبة الخاصة غير تابعة للحزب الحاكم .

رغم كل الجهود الحثيثة التي سعت لتحرير القطاع السمعي البصري ، حيث تم عرض مشروعين تمهيديين لتنظيم الممارسة الإعلامية في لبلد ، كان مشروع قانون 1998 و الثاني كان خلال سنة 2002 ، تناولت هاتين الوثيقتين بشيء من التركيز الإعلامي المرئي في الجزائر ، الا ان الدولة اصرت على عدم تغيير الحركية الإعلامية حيث رفضت الفكرة جملة و تفصيلا و تشبثت اكثر من مرة بعدم فتحه امام الخواص لحساسية القطاع في نظرها[1].

[1] المشروع التمهيدي لملف السياسة الاعلامية، حزب جبهة التجرير الوطني، **مرجع سبق ذكره**،ص35

المرحلة الخامسة:2012. 2015

تميزت هذه المرحلة بقفزة نوعية في المشهد الإعلامي الجزائري بشكل عام ، و بشكل خاص في قطاع السمعي البصري ، حيث ساهمت في هذه النقلة الظروف الخارجية المحيطة بالبلد اكثر من نظيرتها الداخلية ، نظرا لما عاشته البلدان العربية تحت ما اصطلح على تسميت ربيعا عربيا ، و ما لعبه الإعلام من دور في تأجيج الحراك الشعبي ، و تمكنه من إسقاط إمبراطوريات عمرت في اكثر من 40 سنة ، حيث سارعت السلطات الجزائري احتواء آنذاك ، و اقرت قانونا عضويا للإعلام سنة 2002 ، ازالت فيه التخوفات التي كثيرا ما توجست منها طيلة نصف قرن من زمن ، و ابدت نية محتشمة في فتح قطاع السمعي البصري .

لكن النقطة التي لا يختلف اثنان من شأنها ، ان اوان الانفتاح لم يصرح به علنا , الا من خلال الخطاب الذي القاه رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في نوفمبر 2011 الذي عبر فيه عن قرار فتح هذا القطاع امام الملكية الخاصة .

كان مشروع القانون العضوي (12.05) الخطوة الفاصلة بين المكتوب و البصري ، بالرغم أنه لم يأتي بالكثير مقارنة بما جاء به قانون 1990 الذي جمد بقرار حالة الطوارئ، إلا فيما يخص انفتاح قطاع السمعي البصري على الخواص.

لم يقف المشروع عند قانون عضوي للإعلام فحسب، بل تعززت الساحة الإعلامية الجزائرية خلال سنة 2014 ، بقانون يعنى بنشاط السمعي البصري و هو القانون الذي وضع لأول مرة اطار قانونيا للفاعلين في القطاعين سواء كان عام او خاصا ، الامر الذي من شانه ان يحدث تغيرا ملموسا في وظيفية الإعلام في البلد [1]

[1] كبور فاطمة، بوخاري مليكة، **النشرات الإخبارية في القنوات الخاصة**، دراسة وصفية تحليله مقارنة لنشرات الاخبار في قناة النهار و التلفزيون العمومي ،ص217

ما يمكن استنتاجه من هذه المرحلة هو ان سنة 2014 حملت معها جديدا طالما انتظرها كل الجزائريين فقد غيرت جذريا الخريطة الإعلامية الجزائرية و انهت حقب الاحتكار دامت اكثر من نصف قرن من زمن .

يعد صدور اول قانون سمعي بصري في الجزائر خطوة مهمة في المشهد الإعلامي الجزائري ، رغم التأخر الكبير الدي عرفه الا انه يبقى مكسبا ثمينا لا يستهان به لكنه للأسف يعتبر خطوة غير كافية مدام القانون معطوب بالمعوقات تحول دون تنفيذ بنود بدقة[1].

ويمكن تقديم نماذج تعريفية عن هذه القنوات بالشكل التالي:

قناة النهار:

تعد أولى القنوات الجزائرية الخاصة، حيث انتقلت الى البث الفضائي بعد ان ظلت تعمل كصحيفة مطبوعة لسنوات لينطلق بثها التجريبي، يوم 06 مارس 2011 مدشنة بذلك مسيرة القنوات الجزائرية الخاصة المؤسسة وفقا لقوانين المدينة الإعلامية الأردنية، التي تعد أول منطقة في الشرق الأوسط والتي تأسست في العام 2011 لتشكل محور رئيسيا لشبكات البث الفضائي .حيث ان معظم القنوات التي تبث من المدينة الإعلامية غير أردنية، والتي تنهار و وفقا لهذا التكييف فإن النهار تعمل كقناة أجنبية تتخذ مقرها الرئيسي بالعاصمة الأردنية عمان وتبث برامجها على قمر نايلسات .و تهتم بالشأن الإخباري والسياسي في الجزائر، حيث أن برامجها تبدو مزيجا بين نشرات الأخبار والرياضة وأخبار الاقتصاد في الجزائر وكذا أخبار الصحف الوطنية

قناة الشروق تي في :

بعد ان حققت صحيفة "الشروق اليومي "نسبة مبيعات عالية، اعتبرت الأكبر في تاريخ الصحافة الجزائرية، خاصة في الأزمة الجزائرية – المصرية، على خلفية المباريات

[1] . **المرجع السابق** ، ص217.

المؤهلة لمونديال جنوب إفريقيا 2010 وبعد الهجمة الإعلامية الكبيرة التي تبنتها بعض القنوات الفضائية المصرية، أعلنت الشركة المالكة للصحيفة نيتها في إطلاق شبكة تلفزيون جزائرية خاصة "في بدايات عام لتصبح بذلك ثاني القنوات الفضائية الخاصة كموقع اليوتيوب .إلا ان إطلاق القناة تأخر الى عام بعد انطلاق النهار . ثم توسعت الشبكة لتخلق قناة أخرى ، حيث انطلق بث "الشروق تي في "من العاصمة الأردنية .و تمتلك الشبكة مجموعة من المكاتب باسم الشروق الإخبارية .في مارس من العام الجاري المستوى الوطني ومكاتب عالمية أخرر، شبكة تلفزيون جزائرية خاصة "في بدايات عام لتصبح بذلك ثاني القنوات الفضائية الخاصة كموقع اليوتيوب .إلا ان إطلاق القناة تأخر الى عام بعد انطلاق النهار . ثم توسعت الشبكة لتخلق قناة أخرى ، حيث انطلق بث "الشروق تي في "من العاصمة الأردنية .و تمتلك الشبكة مجموعة من المكاتب على 2114 باسم الشروق الإخبارية .في مارس من العام الجاري المستوى الوطني ومكاتب عالمية أخرى .

قناة الجزائرية:

وهي قناة منوعة تهتم بقضايا المجتمع كافة، برامج سياسية اقتصادية ثقافية اجتماعية فنية كما تبث العديد من البرامج والمسلسلات الدرامية والأفلام من دون توقف 24 ساعة لتكون بذلك ثالث قناة تلفزيونية خاصة تظهر للوجود تظهر للوجود في الجزائر، من صنف القنوات الخاصة المؤسسة في الخارج، وانطلقت في يوم 12 جويلية 2012 ،اشتهرت ببرنامجها الساخر "قهوة القوسطو "الذي وضعها في قائمة القنوات الأكثر مشاهدة[1] .

أهمية القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة :

تبدو استقلالية هذه القنوات من حلال عدم قدرة الدولة على مراقبة النشاط الفضائي الخاص بهذه القنوات ، فظهرت أهمية هذه القنوات الخاصة في أنها مؤشر فعال و مستقل

[1]- محمود أبو بكر **www.elhayatonline.net/article8462.htlm** بتاريخ: 21 جويلية 2020 ، الساعة 15:30

نسبيا تجاه الكثير من القضايا و المواقف ، كما أنها قادرة على تشكيل رأي عام مستقل و داعم لما تطرحه من أفكار و مواقف .

تجذب القنوات الخاصة قطاعات معينة من جمهور المشاهدين على نفس النحو الذي تجذب به القنوات الإذاعية جمهور المستمعين، و ذلك بتوجيه الجهود نحو سوق من المستهلكين

إن كل من القنوات الخاصة و المذياع يشتركان في الكثير من أوجه الشبه و يتمثل ذلك في أنهما يوجهان الجهود نحو نوعية محددة من الجمهور[1].

إيجابيات القنوات الخاصة

الحرية فالتعبير عن الرأي فالقنوات الخاصة لا تكون مملوكة من طرف الدولة و لا تعبر عن النظام أو الحكومة ، فيستطيع الإعلامي التعبير عن رأيه بكل حرية و شفافية في القضايا المطروحة أمامه فيشعر المشاهد بالحياد و يتشجع على متابعة تلك القناة بل و الاشتراك عن طريق المداخلات الهاتفية فلا يشعر بأن القناة تمثل النظام .

دعم صاحب القناة لها : فقد يقوم مالك القناة و عادة ما يكون من رجال الأعمال بدعم قناته الخاصة و شراء مسلسلات و برامج مميزة و هذا يؤدي إلى دعم القناة و تدرجها لتصبح من الكبيرة التي يتابعها المواطن كثرة الإعلاميين المميزين : فتواجد الأموال الوفيرة يستطيع مالك القناة أن يضمن لها الإعلامين المميزين و الذين يدعمون القناة يذهبون إليها باسمهم الكبير و المحفور في قلب المتابعين و يكون ذلك عامل كبير لدى المشاهد لمتابعة القناة الحصول على معلومات مفيدة عن دول العالم في مختلف القارات الإسهام في تطوير التبادل العلمي و ثقافي إتاحة الفرص غير محدودة لجميع الفئات، و في مختلف الأوقات يمكن للدول أن تقدم الخدمات التعليمية في جميع مدارسها من خلال التلفاز .

[1]. سارة وايت ، **أساسيات التسويق** ، دار الفاروق للنشر ط 1، مصر دون تاريخ ، ص336

سلبيات القنوات الخاصة

أبدى الدكتور " أديب خضور " وجهة نظره تجاه هذه القنوات الخاصة مبرزا بعض السلبيات التي حصرها في :

افتقارها إلى امتلاك شخصية مميزة تستجيب للخصوصية المحلية و لاهتمامات الجمهور ، فقد ولدت هذه القنوات حاملة في ذهنها صورة النموذج الأصل (بعض القنوات التلفزيونية الخاصة) و تبذل جل جهدها في تقليدها المبالغة في التركيز على اللوائح و القوانين و البيروقراطية و عدم المرونة و تللك الأمور هي الأسباب الحقيقة في تخلف القنوات و عدم جماهيريتها تبالغ القنوات التلفزيونية الخاصة في التركيز على الترفيه و تسلية و ابتعادها عن القضايا التي تهم المواطن بحجة أن وظيفتها للترفيه و التسلية بدرجة أساس[1] .

[1] . فتح الله فاكية، **البرمجة في القنوات الخاصة الجزائرية**، دراسة مقارنة بين قناتي الشروق و النهار ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص وسائل الاعلام و المجتمع، جامعة العربي تبسي ، باتنة2016 ، ص36 ص37

الخلاصة :

نستخلص من ما تم عرضه في هذا الفصل يمكن القول أن الجزائر خطت خطوة إيجابية نحو تجربة فتح القطاع السمعي بصري الخاص ، و أن تواجد مثل هذه القنوات في الساحة الإعلامية الجزائرية نقطة مهمة للغاية ، فهو يعد مطلبا ضروريا للتحول الديمقراطي فالجزائر على الرغم من أن ظروف بروز هذه القنوات الخاصة جاءت في بيئة إعلامية متوازنة ، فيها نوع من الخلل نتيجة ظهورها في إطار غير قانوني ، فهي تقدم برامجها فقط من الجزائر و تخضع لقوانين دول أجنبية ن و عليه فإن هذه القنوات تعيش فوضى و هو ما يلزم الدولة على تبني خطة إعلامية جديدة منفتحة لصناعة الرأي العام دون و أن تواجده قنوات تلفزيونية جزائرية المحتوى و الفكر لكي لا يبقى هذا المولود الجديد حبر على ورق .

لكن لا بد من الإشارة على أن للقنوات التلفزيونية الجزائرية دور كبير في صناعة الراي العام من خلال اختلاف مضامينها و موضوعاتها و التنوع مما يساهم في تشكيل وجهات نظر مختلفة و انطباعات و تبني مواقف و توليد عقائد جديدة ، لأن الإعلام اليوم أضحى يسيطر على عقول الجمهور بشكل غير مباشر لذلك أسهم إسهاما كبيرا في خلق و تشكيل الصور الذهنية للعديد من الأمور ، و ذللك ما سيكشفه الفصل الثالث .

الفصل الثانـي :

الصورة الذهنيـة للنظام السياسـي

تمهيد :

إن المنظمات اليوم و في ظل المنافسة تحرص أكثر من أي وقت مضى على صورتها في أذهان جميع الأطراف المتعاملة معهم ، وقد تزايد الاهتمام بموضوع الصورة الذهنية و أهميتها بالنسبة للمجتمعات و المؤسسات الإعلامية نظرا للقيمة التي تؤديها في تشكيل الاراء و تكوين الإنطباعات الحقيقة نحوها و خلق السلوك الإيجابي للأفراد تجاه المؤسسة حيث أصبح تكوين الصورة الطيبة هدفا تسعى إليه معظم الشركات و المؤسسات التي تنشد إلى النجاح ، وقد أدركت المؤسسات أهمية دراسة وقياس الصورة الذهنية الموجودة في أذهان جماهيرها لكي تبين الاستراتيجيات و السياسات التي تعنى بتحسين المعارف و الانطباعات الذهنية للجماهير.

المبحث الأول: الصورة الذهنية

مفهوم الصورة الذهنية

لغة: يعرف المعجم الوسيط الصورة بأنها: الشكل و التمثال المجسم و الصورة بمثابة خياله في الذهن أو العقل، و يقصد بالصورة فالمعجم العربي الأساسي كل ما يصور مثل الشكل أو التمثال المجسم و النوع و الصفة[1].

و يعرفها قاموس **و بيستر** : الصورة تصور عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة نحو شخص أو شيء معين ، و يصر ح به حين ترجم تللك الكلمة بالانطباع الذهني أو الانعكاس الفزيائي، لكن هذا الانطباع أو الانعكاس ليس انعكاسا تاما و كاملا و إنما هو انعكاس جزئي يشبه إلى حد كبير تلك الصورة المنعكسة فالمرآة فهي ليست إلا جزء المقابل للمرآة فقط ، أما الأجزاء الأخرى فلا تعكسها المرآة وبالتالي فهي تصور محدود و يحتفظ به الشخص في ذهنه عند أمر ما ، و هذا التصور يختزل تفاصيل كثيرا في مشهد واحد [2].

اصطلاحا : يعرفها الدكتور سليمان صالح بأنها : مجموعة السمات و الملامح التي يدركها الجمهور ويبني على أساسها موقفه و اتجاهاته نحو المنظمة أو الشركة أو الدولة أو الجماعة و تتكون تلك الصورة عن طريق العمليات الاتصالية الجماهيرية و تتشكل سمات و ملامح تلك الصورة الذهنية من خلال إدراك الجمهور لشخصية المنظمة ووظائفها و أهدافها الشرعية وجودها و أعمالها و القيم الأساسية التي يتبناها[3].

كما تعرف الصورة الذهنية بأنها : مجموعة المعارف و التجارب و الخبرات المتراكمة التي تتشكل في ذهن الجمهور و ترسم انطباعا معينا من خلال عدة وسائل اتصالية تتشكل

---

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 2006، ص211

[2] . انتصار إبراهيم عبد الرزاق ، معتز حسام الساموك ، **الاعلام الجديد تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة** ، الدار الجامعية للطباعة و النشر و الترجمة بغداد 2011، ص72

[3]. علي عجوة، **العلاقات العامة و الصورة الذهنية** ، عالم الكتب ط2 القاهرة 1997 ، ص10

هذه الانطباعات و تؤثر سلوك الأفراد تجاه مجتمع أو شركة أو مؤسسة ما ، و ترتبط هذه المعارف المتراكمة بعواطف الأفراد و اتجاهاتهم و عقائدهم[1].

إجرائيا: الصورة الذهنية يقصد بها فكرة ذهنية أو صورة أو انطباع وقد تكون لشيء أو شخص في ذهن إنسان أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص ، وصورته التي رسمها في ذهنه أو انطباعه عنه .

لمحة تاريخية لصورة الذهنية :

يتسم مفهوم الصورة الذهنية بالقدم حيث اهتم العصر اليوناني بالصورة الذهنية للشعوب و ساد الاعتقاد أن لكل شعب من الشعوب صورته الخاصة و ملامحه المميزة ، غلا أن البعض من الفلاسفة اليونانيين كان يفسر ذلك في ضوء القوى الغيبية و ليس في ضوء اختلاف الخصائص الثقافية للشعوب[2].

و في العصر الإسلامي ، اهتم ابن خلدون بتناول سمات و خصائص الشعوب المختلفة في مقدمته الشهيرة ، و أوضح على سبيل المثال ابعاد الصورة الذهنية للشعب السوداني ، و كذلك الشعب المصري ، و الشعب المغربي ، و ذلك من خلال توضيح ملامح صورة الذهنية لهذه الشعوب في ضوء الاختلافات المناخية و الأقاليم الجغرافية ، عكس الفلسفة اليونانية الذين فسرو اختلافات الصورة الذهنية للشعوب في ضوء قوى غيبية[3].

و مع بدابات القرن الثامن عشر ازداد الاهتمام العلمي و البحثي للصورة الذهنية ، و ظهر ذلك في كتابات **إيمانويل كانت** التي اكدت أن الإنسان لا يستجيب في سلوكياته للواقع الحقيقي بل يستجيب للواقع المختزن في عقله ، وبذلك وضع كانت يديه على أهمية و دور

---

[1]. انتصار إبراهيم عبد الرزاق ، **المرجع السابق** ص 73

[2] . شادن نصير، **صورة الشرط عند الجمهور** : الصورة الذهنية و الرأي العام ط4 إيتراك للنشر و التوزيع القاهرة 2003، ص83

[3]أشرف أحمد عبد المغيث، **دور الاعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري**، دراسة تحليلية و ميدانية كلية الاعلام، جامعة القاهرة سنة 1993، ص 52

الصورة الذهنية في توجيه سلوك الإنسان ، حيث يستجيب الفرد في سلوكياته لمجموعة الصور المختزنة لديه عن الواقع[1].

أما في القرن التاسع عشر فقد اهتم علماء النفس بطبيعة الصورة الذهنية ووظيفتها وعلاقاتها بتفكير الأفراد، و أسهمت جهود علماء النفس في توضيح مجموعة العوامل التي تسهم في تكوين الصورة الذهنية.

و انتقل الاهتمام بالصورة الذهنية غلى الباحثين الأمريكيين خلال القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ، و أبرزت إسهاماتهم المختلفة في أن استجابة الافراد للأشياء و المواقف. تعتبر إسهامات ولتر ليبمان علامة بارزة في تاريخ دراسات الصورة الذهنية ، و التي ترجمها في كتابه " العالم الخارجي و الصورة الذهنية " ، حيث أكد أن الأفراد يختلفون في إدراكهم للواقع الحقيقي ، ويرجع ذلك إلى اختلاف الخبرات القديمة.

وتأكد الاهتمام بدراسات الصورة الذهنية في منتصف القرن العشرين من خلال البحث الذي أشرفت عليه اليونيسكو حول كيف ترى الشعوب بعضها البعض و تأكد من خلال هذا البحث الرؤية المنهجية الجديدة التي أصبحت تحكم دراسات و بحوث الصورة الذهنية و على المستوى العربي، بدأ تبلور الاهتمام بالصورة الذهنية و مفاهيمها خلال عقد السبعينات و تبع ذلك العديد من دراسات و البحوث التطبيقية التي اهتمت بالصورة الذهنية و تناولتها على مستوى الشعوب و الدول[2].

تطور مفهوم الصورة الذهنية :

بدأ استخدام مصطلح الصورة الذهنية image عندما أصبح لمهنة العلاقات العامة تأثير كبير على حياة الأمريكية مع بداية النصف الثاني من القرن الماضي و قد كان لظهور كتاب تطوير صورة المنشأة للكاتب الأمريكي : لي بريستال les Bristel في عام

[1]. شادن نصير، **مرجع السباق**، ص48

[2]. أشرف أحمد عبد المغيث، **دور الاعلام في تكوين الصورة الذهنية** ، مرجع سبق ذكره ، ص54

(1960) أثر كبير في نشر مفهوم صورة المنشأة بين رجال الأعمال ، و ما لبث هذا المصطلح إذ زاد استعماله في المجالات التجارية و السياسة و خاصة الاعلامية.

وقد اهتمت الدراسات السياسية و الاعلامية بصورة القيادات السياسية و الإعلامية بصورة القيادات السياسية في بعض الشعوب و تأثيرها على السلوك الجماهيري و إزاء هذه القيادات داخل شعوبها من الناحية ، و تأثيرها على صورة الشعب الذي تنتمي إليه من ناحية ثانية ، كما اهتمت الدراسات الإعلامية بدراسة صورة قطاعات المجتمع المختلفة من خلال ما يقدم في وسائل الاتصال الجماهيرية أو من خلال ما تعبر به الجماهير عن انطباعاتهم ازاء هذه القطاعات . كما انصب اهتمام العلاقات العامة على دراسة صورة الشخصيات و المنظمات و لقيادات و الشركات... ، ذلك من أجل معرفة نظرة الجماهير لهذه الجهات، ورصد الجوانب الإيجابية الموجودة لدى الجمهور و ذلك من أجل تعزيزها و الحفاظ عليها إضافة إلى رصد الجوانب السلبية لدى الجماهير عن تلك الجهات من أجل العمل على تجاوزها و العمل على تحسينها[1].

حيث أن ذلك يتلخص في الصورة الذهنية بما تحمله من إيحاءات و دلالات قيمية ببعديها المتنافرين (الإيجابي و السلبي) تبعا للمرجعية الفكرية و المنظومة القيمية للمجتمع ككل و الأفراد وفقا لمصالحه التي سرعان ما تجعله ينساق نحو أحد النمطين : الدخول في التنظيم الاجتماعي و بالتالي الامتثال للانا الاجتماعي أو الخروج عن هذه القوانين و بالتالي حدوث ما يسمى " بالتعلل الاجتماعي "

وقد احتلت في الآونة الأخيرة حيز ضخم بفضل انتشار وسائل الإعلام و ظهور العولمة كأداة حتمية لذلك ، حيث أن عصرنا الحالي الذي يتسم بانتشار كبير لوسائل الإعلام على اختلافها و كما عبر عنه " مارشال مكلوهان " جعل من العالم مجرد قرية صغيرة يتداول فيها أفرادها مختلف الأحداث و المستجدات ن ما دفع الكثير من الإعلاميين

[1] . انتصار إبراهيم عبد الرزاق، معتز حسام الساموك، الاعلام الجديد تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة، **مرجع سبق ذكره**، ص 73

إلى اعتبار ما تقدمه وسائل الإعلام حرب بينها في مجال الصورة إذ أن الوسيلة ن و تبعا لأيدولوجيتها و الجهة التي تمولها تقدم مواد إعلامية تسعى من خلالها إلى تحسين صورة تلك الجهة من ناحية ، و إبراز مساوئ الجهة التي تخالفها من ناحية آخرى من أجل تقديم صورة غير طيبة عنها[1].

و أصبحت الحروب اليوم في مجال الإعلامي شبيهة تماما بالحروب العسكرية الميدانية ، بل تكون الأولى أشمل و أكثر استخداما من الثانية ، و تكون خنا مختلف المنظمات و المؤسسات مجبرة على خوض حرب خاصة بالصورة الذهنية من أجل البقاء و الصمود في وجه المنافسة من طرف الآخرين و ذللك اقتصاديا و سياسيا و اجتماعيا ... [2]

الصورة الذهنية و المفاهيم الآخرى :

كثيرا ما يحدث خلط بين الصورة الذهنية و بعض المفاهيم الأخرى ، التي قد تتقارب معها في المعنى و تختلف معها في درجتها و اتجاهاتها نحو السلبية و الإيجابية ، أو في شمول أحدهم عن الأخرى و هكذا ، و أهم هذه المفاهيم نجد الصورة النمطية ، و نجد أيضا الصورة القومية .

الصورة النمطية : stéréotype

إن أغلب الباحثين العرب يجمعون بين المصطلحين الصورة الذهنية و الصورة النمطية ويعدونها مفهوما واحدا ، و من الباحثين المهتمين بعملية تكوين الصور في عقول الأخرين "الدكتور حلمي خضر ساري " الذي يعرف الصورة النمطية بأنها : تصور يتصف بالتصلب و التبسط المفرط لجماعة ما يتم على ضوئه وصف الأشخاص الآخرين الذين ينتمون إلى

[1]. علي عجوة، العلاقات العامة و الصورة الذهنية، **مرجع سبق ذكره** ،ص 13

[2]. روبرت شاليني "ت" سعيد جلال، **التأثير: وسائل الإقناع**، دار الفكر العربي، مصر 1987، ص84

هذه الجماعة و تصنيفهم استنادا إلى مجموعة من الأشخاص و السمات المميزة لتلك الجماعة[1].

تعريف الصورة النمطية: دخلت كلمة **stéréotype** لتصنيف عملية الطبع التي تشمل استخدام قوالب و أشكال محددة لصفحات معينة، أو أنها " أشبه برسوم داخل نفوسنا يصعب تعديلها.

لقد تردد مفهوم الصورة النمطية بشكل كبير في وسائل الإعلام العربية عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 ، و اتهم الكثير من الكتاب العرب وسائل الإعلام وسائل الغربية بتصنيع صورة نمطية للعرب و المسلمين ، و تردد هذا المفهوم في الدراسات الأكاديمية العربية منذ السبعينيات ، و مع أن المفهوم حظي بقدر كبير من الاهتمام الأكاديمي إلا أنه مازال غامضا ، و لا يزال الكثير من الغموض يحيط بدور وسائل الإعلام في تشكيل الصور النمطية و كيفية إنتاجها[2].

التميز بين الصورة الذهنية و الصورة النمطية :

تحدد الدراسات اختلاف الصورة الذهنية عن الصورة النمطية فيما يلي:

هناك اتفاق في معظم دراسات الصورة على أن الصورة الذهنية تقوم على مجموعة من السمات الإيجابية التي تثير مشاعر الحب و التعاطف و التأييد و الإعجاب و الرغبة في التقليد ، لكن الصورة النمطية هي الصورة السلبية تتشكل من خلال التعميمات و تقوم على مجموعة من السمات التي تثير مشاعر الخوف و الكراهية و النفور و الاشمئزاز و الاحتقار و يكون ذلك بتصوير العنف و البطش و القسوة و سفك الدماء و الإرهاب و الجريمة و الهزيمة و الفقر و التخلف .

[1] . إنتصار إبراهيم عبد الرزاق، معتز حسام الساموك، الاعلام الجديد تطور الأداء و الوسيلة و الوظيفة، **مرجع سبق ذكره**، ص70.

[2]. حامد زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط5،عالم الكتب القاهرة، 1984، ص141

الصورة الذهنية تبنى على الحقائق الموضوعية و المعلومات الصادقة، بينما النمطية تبنى على الحقائق المبالغ فيها و المعلومات مشوهة.

. الصورة الذهنية ليست بالصورة المشحونة عاطفيا بخلاف الصورة النمطية التي تكون محملة بالمشاعر الذاتية و العواطف الشخصية.

الصورة الذهنية هي صورة مفتوحة أي أنها تشغل كل الصور ثم تقوم بترتيب هذه الصورة من جديد ، و قد تتغير هذه الصورة أو تتوسع تدريجيا ، و تنمو و تتطور أو تتوضح زوايا في موضوع ما كانت باهتة ، فهي صورة قابلة للتغير باستمرار ، عكس الصورة النمطية التي تتسم بالثبات النسبي و الجمود ، و ترفض استقبال رسائل معكوسة لها عدا تلك التي تنسجم و تتناسق مع اتجاهاتها . كلما زادت المعلومات في الصورة الذهنية فإن الصورة تزداد وضوحا ، بينما زيادة المعلومات في الصورة النمطية في نفس الموضوع يؤدي إلى التعقيد ، و في مراحل أعلى يؤدي إلى التميز العنصري .

إن صانعي الصورة الذهنية للأشياء و الأشخاص و الدول و الجماعات في أذهان الأفراد يسعون إلى تقديم المعلومات و الحقائق و المعارف من أجل توسيع مدارك الناس و معرفتهم بالحياة ، بعكس الصورة النمطية التي غالبا ما تقف خلفها جهات قد تكون جماعات أو مؤسسات ، ذات مصالح اقتصادية أو اجتماعية .[1]

الصورة الذهنية أوسع و أشمل من النمطية، إذ أن العلاقة بينهما هي علاقة الكل بالجزء ، و مفهوم الصورة الذهنية هو أكثر سعة و شمولا من مفهوم الصورة النمطية التي ترتبط أساسا بعملية التنميط و دراسة الاتجاهات و بناء نظرية عن التحصين .

كون الصورة الذهنية هي عملية حركية تتغير بحسب تطور الواقع الاجتماعي و تغير الأوضاع الاقتصادية و الظروف السياسية و الثقافية ، و من ثم فهي لا تتصف بالثبات و الجمود ، بل بالمرونة و التفاعل المستمر ، إذ تتطور و تنمو و تتسع و تتعدد و تتعمق و

[1] إنتصار إبراهيم عبد الرزاق ومعتز حسام الساموك ،**مرجع سبق ذكره**، ص 71

تقبل التغير طول الحياة أما الصورة النمطية فهي تتصف بالجمود ، و عدم قابليتها للتغير ، إلا إذا توفرت جهود كبيرة لذلك ، نادرا مل تنجح عملية التغيير فيها .

تتحول الصورة الذهنية إلى صورة نمطية عندما تتكرر على نحو ثابت و جامع، و تتسم بالتبسيط المفرط و الحكم التعميمي العاطفي.

كلمة (image) التي تعني الصورة الذهنية تعني مطلق الصورة الذهنية عن الحياة و الأشخاص و الأشياء ، و هي أعم و أشمل من كلمة (stéréotype) التي تعتبر أكثر خصوصية في دلالتها على الصورة الذهنية الثابتة ، إذ أن غالبا ما تعد الصورة مرحلة لاحقة من مراحل تكون الصورة الذهنية لدى الإنسان عن الأشخاص و الأقوام و الأشياء .

و رغم كل تلك الفروقات التي تبين اختلاف المفهومين ، إلا أننا نجد من الباحثين الكثر ممن لا يزالون مربوطين بين المفهومين كمرادفين ، يدل أحدهما عن الأخر آليا[1].

الصورة القومية :

حظيت الصورة القومية باهتمام الباحثين في الدراسات النفسية و الاجتماعية لمعرفة أثرها على السلوك الإنساني و كذلك فهم و تفسير العلاقات بين الدول المختلفة ، فقد اتضح أن عددا كبيرا من صناع القرار لا يستجيبون للحقائق الموضوعية للمواقف بقدر ما يخضعون لتأثير ما لديهم من صور عن أنفسهم و عن العالم الذي يتعاملون معه ، و هذا ما يفسر العلاقة الوثيقة بين الصورة و القرار ،إذ تعد الصورة الإطار النفسي العام لاتخاذ القرارات أو هي البيئة النفسية التي تتم فيها[2].

تعريفات الصورة القومية: يعرف "جان ميريل " الصورة القومية بقوله : هي{ منظومة من الانطباعات و لأفكار و الآراء و الاتجاهات التي تكّون تمثيلا عاما أو سائدا ، فهي عبارة عن وصف موجز ، أو تصور موحد لشعب دولة ما أو حكومته} ، و يرى السيد "ياسين " أن الصورة القومية هي السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من

[1] **المرجع السابق**، ص 72

[2]. سليمان صالح، **وسائل الاعلام و صناعة الصورة الذهنية** ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، الكويت 2005، ص 39

جانب شعب آخر ، و التي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية ، و التي تصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي تأثرا بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في تصورها للآخر }

و يعرف سكوت scoot الصورة القومية بأنها " تتكون من مجموع السمات التي تشكل تصور مجتمع لمجتمع آخر " .

من الضروري أن يتضمن التخطيط لبناء الصورة القومية أو تصحيحها الأفكار الرئيسية و الموضوعات الأساسية التي تستهدف تقديم الدولة إلى مجتمع العالمي ، و دور الأجهزة المختلفة في تقديم هذه الأفكار أو تبني تلك الموضوعات ، وقد انشأت بعض الدول أجهزة خاصة لتحقيق أهداف العلاقات العامة داخليا و خارجيا ، و التنسيق مع سائر الجهات المعنية بالصورة القومية ، ولقد برز هذا المصطلح مع تزايد الدراسات التي تتناول صور الدول و الشعوب في وسائل الإعلام الحديثة[1].

الفرق بين الصورة القومية و الصورة الذهنية:

هناك خلط في كثير من الدراسات بين مفهوم الصورة القومية و مفهوم الصورة النمطية، لكن يمكن التميز بينهما طبقا لما يلي:

الصورة القومية تصنعها الدولة بنفسها عبر جهود طويلة و مضيئة ، و تستخدم في الترويج لها وسائل الإعلامية بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به أجهزتها السياسية و الدبلوماسية و الاقتصادية و الثقافية ، أما الصورة النمطية فيصنعها العدو و تكون وسيلة لتبرير العدوان على شعب معين استعماره ، أو السيطرة على جماعة أو أقلية معينة ، و هي تشكل من سمات روج لها العدو باستخدام وسائل إعلامية و تعليمية و ثقافية عبر فترات زمنية طويلة حتى أصبحت راسخة ، و جاهزة للاستخدام عند الحاجة إليها .

الصورة القومية هي صورة إيجابية تتكون من مجموعة من السمات التي تؤكد أهلية دولة أو شعب معين للاحترام على مستوى الدولي أو لفرض النفوذ الخارجي ، أما الصورة

[1]. علي عجوة، العلاقات العامة و الصورة الذهنية ، **مرجع سبق ذكره**، ص131

النمطية فهي صورة سلبية تتكون من سمات تثير الاحتقار أو الخوف أو مشاعر العداء و الكراهية وعدم الرغبة في التعامل أو التفاهم .

يزداد وضوح الصورة القومية للدولة في فترات التي تتزايد فيها قوة الدولة السياسية و الاقتصادية و العسكرية ، بينما يزداد وضوح الصورة النمطية في الفترات التي تتعرض فيها الشعوب للهزائم و الفشل في تحقيق التنمية أو التقدم ، و تزايد الفقر و الكوارث القومية و على ذلك فإن بناء الصورة قومية يحتاج إلى تحقيق إنجازات أو مشروعات حضارية ، كما يحتاج إلى التعامل مع العالم بمنطق القوة ، و تبرز هنا حالة الصين التي نجحت في أن تغير صورتها النمطية السلبية و تفرض على العالم احترامها و تفرض صورة قومية تحقق لها النفوذ الدولي .

الصورة النمطية صورة زائفة لجماعة أو الدولة أو لشعب تقوم على تعميم المبالغ فيه لأعمال تقوم بها بنسبة صغيرة من الناس الذين ينتمون إلى الجماعة أو دولة ، وهي تعبر عن عدم العدالة، أما الصورة القومية فإنها لا بد تبنى على إنجاز أو إسهام حضاري يكسب لشعب و لدولة الاحترام ،ويحقق لها نفوذ على مستوى عالمي .

إن الربط بين الفرق بين الصورة القومية و الصورة النمطية، و بين الصورة الذهنية و الصورة النمطية يجعلنا نستخلص الفرق بين الصورة الذهنية و الصورة القومية، و هو أن الصورة القومية تختص بالدول و الأقوام فقط، بينما تختص الصورة الذهنية بالأقوام و الدول و المجتمعات و المنظمات، و حتى الأفراد[1].

خصائص الصورة الذهنية :

تتميز الصورة الذهنية بمجموعة من الخصائص منها :

[1]. سليمان صالح ، وسائل الاعلام و صناعة الصورة الذهنية ، **مرجع سبق ذكره** ، ص 49 ص 50

1/ ذات طبيعة بشرية

تتصف الصورة بالقدم و الشمولية ، فهي قديمة قدم الوعي البشري ذاته ، كما أنها شاملة ن بمعنى أن كل البشر يكونون صورة ذهنية و تتكون باتجاههم الصور كذلك ، و هذه العملية توافقية لا ترتبط بشخص معين ، أو بزمان معين بل هي وظيفة بشرية عامة ، أو جزء من الطابع البشري[1].

2/ تتجاوز حدود المكان و الزمان :

تتميز الصورة الذهنية بخاصية تجاوز حدود المكان و الزمان بشكل كبير، فالإنسان لا يتقيد بالحدود بل يتخطاها ليكون صورا ذهنية عن بلده، ثم عن قارته، ثم عن العالم الذي يعيش فيه بل تمتد الصورة الذهنية إلى ما وراء المجرة التي يسكنها.

ويري " **إدوين إمبري** " و " **فيليب أولت** " أن للكتابة أثر بالغا في حياتنا جميعا و ذلك لأنها دليلنا على الماضي ن و بفضلها أصبح الإنسان على اتصال بكل ما حدث من الماضي وبالتالي دخل الماضي نطاق الصورة الذهنية فهي ليست حصيلة اللحظة الحالية ، كما يستطيع الإنسان أن يكون صورا عن المستقبل و بالتالي يمكن القول أن الصورة الذهنية ليست فقط عن المكان الذي يعيش فيه ، و لكن أيضا على مستوى الأماكن الأخرى و فقا لقدرته التخيلية و قدرته على الاستنتاج بناءا على معلومات المختزنة لديه .

و بذلك يتضح أن الإنسان يكون صورة ذهنية عن الأزمة و الأماكن المختلفة و فقا لمعارفه و مدركاته ومشاهداته وقراءاته الإعلامية ، إضافة إلى قدرته على التخيل و الاستنتاج .

3/ الجزئية :

و هي تعني أن الصورة تعبر عن جزء من الحقيقة لا عن الحقيقة بأكملها ، و يظهر ذلك بوضوح حين يسعى الفرد إلى تكوين صورة ذهنية عن حدث ما ، فإنه عادة ما يقوم باختصار أجزاءه من هذا الحدث و حذفه أجزاء منه ، و اعادة تنظيم و تفسير جوانب ثالثة

[1]. علي عجوة ،**مرجع سابق** ،ص 29

و تتطوي هذه الخاصية على عدة إلى الاستنتاجات لعدم توافر معلومات الكافية ، مما قد يعرض الصورة إلى التشويه و الخطأ[1] .

4/ التجانس و التراكم:

الإنسان و هو ينمو يطور تصورا منظما للعالم ، و الأمر المهم في التصور هو أن كل جزء يعمل في نطاق الكل ليخلق بناء له معنى ، فنحن نستطيع أن نحدد أوضاعنا في ما يتعلق بالزمان و المكان و في علاقاتنا بالآخرين حينما نربط أجزاء التصور المختلفة تلك بالتصور الأصلي الذي كوناه ن فمدركاتنا عن أنفسنا و عن الأخرين متصلة ، بحيث تجربة الحياة كلها تلتئم عند كل فرد فكل تجربة جديدة مكانها في التصور الذي نكونه عن العالم و كل رسالة جديدة تجد مكانها المخصص لها ، بحيث تعو التجربة السابقة و تؤيد التصور الأساسي الذي كوناه ، ويحدث ذلك مع أي تجربة جديدة ، حيث يتم استقبالها و تفسيرها بأنها تضيف إلى التصور الحالي معلومات جديدة ، حيث يتم استقبالها و تفسيرها بأنها تضيف إلى التصور الحالي معلومات جديدة أو تدعم التصور الحالي أو تحت مراجعات طفيفة على هذا التصور أو ينتج عنها إعادة بناء كامل للتصور.

5/ الذاتية و الانحياز :

يرجع البعض اختلاف الصورة الذهنية عن الحقيقة و الواقع إلى أن عملية تكوين الصورة هي عملية ذاتية غير موضوعية ، و بها قدر كبير من عدم الحياد ، بدليل الميل الطبيعي إلى إضفاء المعالم الطيبة على صورة الذات و اضفاء المعالم السلبية إلى صورة الخصم ، فالصورة هي تفسير المفترض للحقيقة و ما نعتقد نحن أنه الواقع .

و لهذا فهي تمثل دائما واقعا صادقا لصاحبها بغض النظر عن كونها صحيحة أو خاطئة بل إن إنتاج الصورة أحيانا ما يقفز فوق شرط توافر المعلومات ، و الحقائق التي يفترض أن تستخدم في هو ما يعني بالتبعية أن الفرد منتج الصورة أحيانا ما يستكمل عملية

[1]. علي عجوة ، **مرجع سابق** ، ص 30

بناء الصورة تحت ضغط التفصيلات ، و الانجازات الإيديولوجية الخاصة به ، بغض النظر عن كم المعلوماتية و الشواهد و الحقائق المتعلقة بموضوع الصورة[1].

6/ المقاومة للتغير :

يرى الكير من الباحثين أن من أهم الخصائص الصورة الذهنية هي ثبات و الجمود ، و مقاومة التغيير ، و تتعدد العوامل التي تحدد و تؤثر في كم و كيفية التغيير المحتمل في الصورة الذهنية ، بعض هذه المتغيرات و يتعلق بالرسائل الواردة ، و يمكن إيجاز هذه العوامل في النقاط الآتية:

كلما زادت الثقة في الصحة و دقة القائمة ، كانت الصورة أقل قابلية للتغير و التعديل.

كلما ارتبطت عناصر الصورة بعضها بالبعض الآخر و توافر التناسق بين مكونتها الداخلية ازداد الاستقرار في الصورة المكونة و ازدت ثباتا و رسوخا .

الصورة الذهنية التي تستمر وقتاً طويلاً تقاوم التغير أكثر من الصورة الحديثة .

يعتمد تغير أو تعديل الصور القائمة على كمية و نوع الرسائل المقدمة للجماهير حول موضوع الصورة ، فكلما كانت الرسائل وفيرة و غزيرة ساعد ذلك على تعديل و تغير الصور القائمة .

كلما كانت الرسائل المقدمة للجمهور تحمل تقيماً ايجابياً لصحاب الصورة كانت أسهل وصولاً و أكثر قدرة على التأثير ، و يأتي ذلك من خلال تضمين الرسائل المقدمة تقيماً ايجابياً حول موضوع أو صاحب الصورة .

7/ التلون :

ويعني أن الرسالة الإعلامية تتعرض من خلال وسائل الإعلام المختلفة إلى منافسة العديد من الرسائل الإعلامية الأخرى ، وتتأثر المعاني التي تتضمنها الرسالة بالمعاني التي

[1]. علي عجوة ، **مرجع السابق**، ص 31

تحملها الرسائل الأخرى نتيجة لهذه المنافسة ، وبالتالي تتغير معالم الصورة المنقولة إلى حد ما ، فتضاف إليها بعض المعاني التي لم تكن تحملها ، وتفقد أخرى كانت تتضمنه[1].

أنواع الصورة الذهنية :

و تتمثل الصورة الذهنية في خمس أنواع حسب "**جنكيز**" و هي كما يلي :

- **الصورة المرآة:** و هي الصورة التي يرى الفرد أو الجماعة نفسها من خلالها .
- **الصورة الحالية:** و هي ما تراه الجماعة أو الفرد معين عن جماعة أو فرد عن آخر.
- **الصورة المرغوبة:** و هي التي تود الجماعة ما أن تكونها لنفسها في أذهان الجماهير.
- **الصورة المثلى :** و هي أمثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا في الاعتبار منافسة المنشآت الأخرى و جهودها في التأثير على الجماهير ، و يطلق عليها البعض الصورة المتوقعة .
- **الصورة المتعددة :** و تحدث عندا يتعرض الأفراد لممثلين مختلفين عن جماعة ما يعطي كل منهم انطباعا مختلفا عنها ، و من الطبيعي ألا يستمر هذا التعدد طويلا فإما أن يتحول إلى صورة إيجابية أو إلى صورة سلبية أو أن تجمع بين الجانبين صورة موحدة تظلها العناصر الإيجابية و السلبية تبعا لشدة تأثير كل منها على هؤلاء الأفراد [2].

و هناك تصنيفات أخرى للصورة الذهنية تتمثل في:

هناك عدة أنواع للصورة الذهنية ينبغي أن نميز بينها و هي:

---

[1]. علي عجوة، **مرجع السابق**، ص31

[2] Marion gilles / **les images de l entreprise ed d'organisation paris**, 1989 , p 78.

الصورة الواقعة: هي الصورة التي تم تشكيلها بالفعل للمنظمة أو المؤسسة أو الدول أول الجماعة، و التي أصبح الجمهور يتعامل مع المنظمة على أساسها و يتعرف عليها و هذه الصورة قد تكون إيجابية، وقد تحوي بعض السمات السلبية.

الصورة الاتصالية : و هي الصورة التي تعمل المؤسسة على تشكيلها من خلال الرسائل الاتصالية التي توجهها للجمهور ، و تستخدم كل و سائل الاتصال المتاحة لديها و قد تكون هذه الصورة إيجابية لكن ليست على النحو الذي ترغب المؤسسة بتشكيله .

الصورة المرغوبة : و هي الصورة التي ينبغي للمنظمة تشكيلها لنفسها ، و هي تحتاج إلى استراتيجيات طويلة المدى ، و يجب على هذه الصورة أن تقنع المسؤولين بالمنظمة و خاصة القائمين منهم على الاتصال بذاتية و مميزات و قيمة المؤسسة ، وكذلك بوظائفها الأساسية و اهدافها الرئيسة ، و النجاح في تشكيل هذه الصورة يحتاج إلى الكثير من الجهود و الخبرات و المهرات الاتصالية ، كما يحتاج إلى تطوير نظرة المنظمة لجمهورها و معرفة طريقة الحصول على ثقته و لذلك لزيادة العمل على مصداقياتها ، و تأكيدها بأن الأنشطة التي تقوم بها مشروعة و تحقق مصالح المجتمع و لا تهدف لتحقيق الأهداف فقط ، بل تهدف إلى تقديم خدمة عامة للمجتمع دون استثناء .

الصورة الناتجة عن الأزمة :

وهي صورة مؤقتة نشأت نتيجة أزمة في المنظمة أدت إلى استجابات عاطفية سريعة للمنظمة ، و تعتبر الصورة المشوهة من أخطر الصور الناتجة عن الأزمات المختلفة التي تتعرض لها الأنظمة ، و لهذا يجب على المنظمة و خاصة الأفراد القائمين على الاتصال داخلها أن يقوموا بجهود مكثفة لمواجهة هذه الصورة المشوهة و العمل على تغيير الصورة عن طريق الخداع أو تقديم بيانات غير واضحة و مفهومة يؤدي إلى تناقص في المصداقية مما يزيد في تشويه الصورة أكثر ، و يصعب بعد ذلك محاولة تحسينها .[1]

[1] محمد يوسف ، مصطفى عبده، **مقدمة في العلاقات العامة** ، دار الكتاب القاهرة 2004، ص34 .

الصورة الذهنية الإيجابية :

هي تلك الصورة التي تتشكل من سمات إيجابية تثير الإعجاب و التأييد لدى الجمهور و كلما حاولت المؤسسة تحسين هذه الصورة زادت من إمكانيات نجاحها و تحقيق أهدافها و لكن تحقيق هذه الصورة يحتاج إلى بيئة خارجية مناسبة و يحتاج إلى ثقافة عامة تتيح إمكانية قبول هذه الصورة و إقناع الجمهور بها[1] .

وظائف الصورة الذهنية :

هناك جملة من وظائف الصورة الذهنية يمكن ادرجها على النحو الآتي :

- تحقق للفرد أكبر قدر من التكيف مع ظروف الحياة، من خلال دورها في اختصار جهد الفرد بما تقدمه له من أطر جاهزة تضمن له التعامل مع الآخر و التنبؤ بسلوكه.
- إلغاء الفروق الفردية، و التنبؤ بالأفعال المستقبلية للأفراد و المنظمات و المجتمع ككل.
- تفسير مواقف الفرد و آرائه و أنماط سلوكه في الحياة الاجتماعية و ذلك لارتباطه بقيمه و معتقداته و ثقافته
- تساهم في وظيفة كسب الجماهير
- تساعد الإنسان على توقع و تزايد حاجة الإنسان إليها، كلما كانت المعلومات غامضة أو ناقصة أو متعارضة.
- تحويل العالم إلى عالم أسهل و أكثر تنظيما من خلال استخدام الجوانب السيكولوجية التي تنطوي عليها عمليات التعلم داخل الإنسان[2].

[1] **المرجع السابق** ، ص 35

[2]. سلمان بن صالح، وسائل الاعلام و الصورة الذهنية ، **مرجع سبق ذكره**، ص 296

أبعاد الصورة الذهنية:

هناك إجماع بين مختلف الباحثين على أن الصورة الذهنية تشمل على ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي:

البعد أو المكون المعرفي:

و يقصد لهذا البعد المعلومات التي يدرك من خلالها الفرد موضوعا أو قضية أو شخصا ما، و تعتبر هذه المعلومات هي الأساس الذي تبنى عليه الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن الآخرين و عن الموضوعات و القضايا المختلفة ، و بناءً على دقة المعلومات و المعارف التي نحصل عليها عن الآخرين تكون دقة الصورة الذهنية التي نكونها عنهم ، ووفقا للبعد المعرفي فإن الأخطاء المتكونة في الصورة لدى الأفراد هي أخطاء ناتجة أساسا عن المعلومات و المعارف الخاطئة التي حصل عليها هؤلاء الافراد [1].

البعد أو المكون الوجداني :

يقصد بالبعد الوجداني الميل بالإيجاب أو السلب تجاه موضوع أو قضية أو شخص أو شعب أو دولة ما في إطار مجموعة الصور الذهنية التي يكونها الأفراد ، و يتشكل الجانب الوجداني مع الجانب المعرفي .

و مع مرور الوقت تتلاشى المعلومات و المعارف التي كونها الأفراد و تبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات الأفراد نحو الأشخاص و القضايا و الموضوعات المختلفة ويتدرج البعد الوجداني بين الإيجابية و السلبية ، و يؤثر على ذلك مجموعة من العوامل أهمها حدود توفر مصادر المعرفة ، كما يؤثر في بناء البعد الوجداني خصائص الشعوب من حيث اللون و الجنس الخ ، فاختلاف هذه الخائص من الأمور التي تسهم في بناء الاتجاهات السلبية ، و التجانس في الخصائص يسهم في بناء الاتجاهات الإيجابية .

[1]. محمد فهمي العطروني، **العلاقات الإدارية في المؤسسات العامة و الشركات** ، عالم الكتب القاهرة1996،ص 129

البعد أو المكون السلوكي:

يعكس سلوك الفرد طبيعة الصورة الذهنية المشكلة لديه في مختلف شؤون الحياة ، حيث ترجع اهمية الصورة الذهنية في احد أبعادها إلى أنها تمكن من التنبؤ بسلوك الأفراد، فسلوكيات الأفراد يفارض منطقي أنها تعكس اتجاهاتهم في الحياة [1].

عناصر بناء الصورة الذهنية:

تعد عملية تشكيل الصورة الذهنية عملية معقدة ، فمن التحديات الاساسية التي تواجه المؤسسات المعاصرة انهيار الحدود و الفواصل بين وظائفها الداخلية و علاقاتها الخارجية حيث تتشابك العلاقات الداخلية و الخارجية للمؤسسة نفسها ، و البعض الآخر يتعلق بالجمهور المستقبل للمعلومات عن المؤسسة ، و كلاهما يتأثر بالخصائص الاجتماعية و الثقافية للمجتمع الذي تعمل فيه المؤسسة ، و يمكن أن نجعل العناصر التي تندمج لتشكل الصورة الذهنية في[2] :

صورة العلامة التجارية: و تتمثل في درجة النجاح من الاتصال في تكوين صورة إيجابية عن المنظمة بتأثير الثقة في علامتها التجارية.

صورة المنتجات المؤسسة: تعتبر صورة المؤسسة من العناصر المكونة للصورة الكلية لها، فمنتجات أي مؤسسة أو خدمتها و مدى جودتها و تميزها و مدى قدرتها على مسايرة تغير اتجاهات العملاء و مسايرة التطور العلمي في إنتاجها و طريقة تقديم خدمات ما بعج البيع تؤثر على تقديم الجماهير لأعمال المنظمة أو المؤسّسة ومدى كفاءّتها و تساهم في تكوين صورة طيبة لها لدى الجماهير.

صورة إدارة المؤسسة: إنّ إدارة المؤسّسة هي الرّمز الّذي تعرف به لدى الجماهير ، من خلال قيامها بالاتّصالات النّاجحة في إدارة علاقاتها مع الجهات المختلفة حيث تشكل بذلك العناصر الحاكمة للثّقافة التّنظيمية و التّي توجه أداء و عمل إدارات المؤسّسة المتعدّدة من

[1]. محمد فهمي العطروني، **مرجع سابق**، ص 129

[2]. علي عجوة، العلاقات العامة و الصورة الذهنية، **مرجع سبق ذكره**، ص15

جهة و تحكم تعاملاتها مع الجماهير الخارجيّة من جهة أخرى و هي الإطار الذّي يحدّد كلّ اتّصالات المؤسّسة ورسائلها الموجّهة إلى الجماهير و يرسم صورتها الذّهنية لديهم .

برامج المسؤوليّة الاجتماعيّة للمؤسّسة: و هي تجسد الاعمال الفعليّة للمؤسّسة و سياستها الرّسمية تجاه المجتمع ككل و الجماهير المؤسّسة في كلّ ما يصدر عنها من قرارات و أفعال أي أنّها تهتمّ بالأعمال الحقيقة للمؤسسة و بذلك نعدّ عاملا مؤثّرا في عواطف الجماهير نحو المؤسّسة و كسب ثقّتهم و تأييدهم سواء ما يخص الجماهير الدّاخلية **أو** الخارجية أو البرامج المجتمعة و بذلك فهي من مكونات الصّورة الذّهنية لأنّها تجسد الّسلوك الأخلاقي للمؤسسة تجاه المجتمع و الجماهير .

صورة المنظّمة أو المؤسسة كمكان للعمل: تؤثّر انطباعات الجماهير عن المؤسّسة كمكان للعمل على صورتها الذّهنيّة ، من حيث توفير بيئة صحية جيّدة للعاملين ، و خدمات اجتماعية و صحيّة و حوافز و أجور ، كما يؤثّر المظهر الخارجي لها من مباني و أثاث و نظام في العمل على إدراك الجماهير لها كمكان متميز للتّعامل[1].

الاتصال و تكوين الصورة الذهنية:

يؤكد علماء النفس الذين درسوا هذا المصطلح أن الصورة الذهنية تتكون لدى الفرد إما من خلال الخبرة المباشرة نتيجة لاحتكاكه المباشر بغيره من الأفراد و المؤسسات و الأنظمة أو من خلال الخبرة غير المباشرة من خلال ما تنقله وسائل الإعلام المطبوعة و المرئية و المسموعة ، الأمر الذي يشير إلى أن الاتصال بنوعيه المواجه و الجماهيري ، يشكل العامل الأساس في بناء الصورة الذهنية و تكوينها . يعد الاتصال بنوعيه المواجه و الجماهيري، يشكل العامل الأساس في بناء الصورة الذهنية و تكوينها .

يعد الاتصال أحد العوامل التي تساهم في تكوين الصورة الذهنية كما يساهم في إحداث تعديل أو تغيير في الصورة القائمة ، و يرى شرام أن حوالي 70 بالمئة من الصور

[1]. علي عجوة ، **مرجع السابق** ، ص15

التي يبينها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الاتصال، لأن لهذه الوسائل دورا كبيرا في الطريقة التي تبني أو تشيد من خلالها تصورنا للعالم ، حيث تلعب المعلومات التي تنقلها وسائل الاتصال دورا في تكوين معارف الجمهور و انطباعاته ، و تؤدي في نهاية إلى تشكيل الصورة العقلية التي تؤثر في تصرفات الإنسان .

و تؤكد العديد من التعريفات على دور التفاعل الاتصالية في بناء الصورة الذهنية ، و من ذلك تعريف صلاح الدين محمد كامل الذي يرى " أنها الأفكار و المعتقدات و المشاعر و الأحاسيس التي تتكون في عقول ووجدان الجماهير تجاه قضية أو منظمة أو فكرة أو شخص ، وهي تتبادر إلى الأذهان عند ذكر اسمها لتعطي فكرة معينة أو مفهوم عاما عنها قد يكون طيبا أو سيئا ، و تتكون هذه الصورة مما اكتسبه الفرد من المعلومات و معارف و خبرات حول هذه القضايا ، أو الأفكار و المنظمات أو الأفراد " ، ونتيجة لهذا الارتباط الوثيق بينهما ، فقد انتقل الاهتمام بدراسة الصورة الذهنية إلى خبراء الاتصال و الإعلام منذ الستينات القرن العشرين ، حيث أصدر " لي بريستول " كتابه الشهير . تطوير صورة المنشأة . عام 1960، و الذي أسهم بدور واضح في شيوع هذا المفهوم و انتشاره في الأوساط الإعلامية و التجارية و السياسية.

و يمكن التميز بين ثلاث أنواع من منافذ الشخصي وهي:

- القنوات الدفاعية، و التي تتمثل في الدعاة و رجال الاتصال الذي يستهدفون التأثير على الجمهور.
- الخبراء و هم عادة قادة الرأي الذين تتوافر لديهم خبرات عن الفكرة أو الموضوع تتيح لهم القدرة على التأثير في الجمهور .
- القنوات الاجتماعية ، و التي تتكون من الجمعات التي ينتمي إليها كالأصدقاء و الأقارب و الجيران و أفراد العائلة و الذين يمارسون تأثيرهم على الجمهور[1].

[1] . قاسي علاء الدين ، زويدي إيمان ن بوعاني إدريس، **صورة القنوات الجزائرية الخاصة لدى جمهورها قناة النهار أنموذجا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص اتصال و علاقات عامة كلية علوم الاعلام و الاتصال علم المكتبات جامعة 08 ماي 1945 بقالمة سنة 2016 ص47 ص48

دور وسائل الاعلام في تشكيل الصورة الذهنية :

تتمتع وسائل الاعلام بدور هام في تشكيل الصورة عن العالم الخارجي للإنسان ، نظراً بأنها تقدم قدرا كبيرا من المعلومات عن العالم، و من ثم تصبح هذه الوسائل مناسبة أكثر للتأثير لأنها تضيف شيئا لتصورنا ن للواقع ، و تؤثر بقوة على الطريقة التي نبني بها جوانب من الظروف المحيطة التي ليس لدينا فرصة في الحصول على معلومات عنها ، علاوة على ذلك فإن وسائل الإعلام نفسها قد تتبنى و جهات نظر محددة في المواضيع المطروحة تقدمها في زوايا التحليلات ، و تؤثر بها على المتلقي .

و تعمل و سائل الإعلام على تشكيل الصورة الإعلامية من خلال قيامها بثلاثة أدوار، هي : أن تكون مساحة ، أو طرفاً ، أو أداة لطرح التصورات ، فقد تلجأ الحكومات أو القوى السياسية المختلفة لاستخدام وسائل الإعلام كساحة تطرح فيها تصوراتها ، و قد تكون وسائل الإعلام طرفاً فعالاً له مفاهيمه و تصوراته الخاصة التي يسعى لتشكيلها ، أو قد توظفها جهات ما كأداة لدعم أو تثبيت تصوراتها ، و ربما تتداخل الأدوار الثلاثة مع بعضها و تتفاعل ؛ لتصبح وسائل الإعلام ساحة و طرفا و أداة في نفس الوقت .

و يرى "شرام" إن نسبة 70بالمئة من الصور التي يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام الجماهيرية ، حيث تعد احتمالات تأثر الفرد بما يتعرض له من وسائل الإعلام احتمالات كبيرة ، كون هذه الوسائل من أكثر العوامل الضاغطة على المجتمعات لدفعها باتجاه قولبة الإنسان فرداً أو جماعة ، كما يبدو ذلك جليا من خلال وسائل التي توجهها شبكات الإعلام الغربية التي تعتمد إلى زرع مفاهيم النزعة الفردية و تغييب التباين الاجتماعي ، و التركيز على تعددية كتبرير لنتائج ممارستها[1].

فيما يشير "عصام موسى " إلى أن الاتصال على اختلاف أنواعه و مستوياته يقوم بدور أساسي في عملية نشوء الرأي العام و تكونه عبر مختلف المراحل التي تمر بها ،

[1]. قاسي علاء الدين ، صورة القنوات الجزائرية لدى جمهورها، **المرجع السابق** ، ص50

فحين تشيد إحدى القضايا انتباه الناس ، فإنهم يفكرون بها ، و يناقشونها فيما بينهم ، ويتسع النقاش في الأمور الجدلية فيشمل الجماعات الصغيرة ، ثم ينتقل إلى وسائل الإعلام التي تقدم المعلومات عن القضية و تعرض لوجهات النظر المختلفة بشأنها و تعمل وسائل الإعلام على إيصال تلك المعلومات إلى جميع الأفراد في مختلف أنحاء البلاد ، فيشاركوا الآخرين اهتماماتهم بالقضية . كما و أن وسائل الإعلام تؤدي دوراً رئيساً في التأثير على وسائل الرأي العام .

و يرى "ليرنز" أن وسائل الإعلام الجماهيري تلعب دوراً كبيراً في تحريك الناس و بالذات في عملية التقمص ، حيث أنها تسهم بكفاءة في نشر التعبئة النفسية بين الناس ، و من ثم توسيع آفاق الناس و تزويدهم بعناصر ترفد تطلعاتهم ، و تشحذ خيالهم بخبرات الآخرين ز حيث تنقل وسائل الإعلام بمعظم الناس . العاجزين عن السفر. إلى الدول و المجتمعات الأخرى ، من خلال ما تقدمه لهم من التاريخ البشري و مكانتها في الصراع الدائر بين الحضارات ، و كذلك مواقفها من قضاياهم و مشكلاتهم[1] .

و تمكن الباحثون من تحديد أربع طرق مختلفة تترك وسائل الإعلام على الرأي العام ، و هذه الطرق هي :

- تمكين الناس من الإحاطة بما يجري في العالم (أسلوب التعليم و اكتساب المعلومات)
- تحديد القضايا و الأحداث السياسية الهامة أو مشاكل الساعة (أسلوب ترتيب الأحداث)
- لعب دور تأثيري في تحديد من السياسيين ينبغي لومه أو مكافأته بشأن المواضيع والأحداث التي توردها الأخبار (تحديد المسؤولية) .
- أسلوب التأثير على الخيارات و الميولات السياسية للناس (الإقناع) .

[1] **المرجع السابق**، ص51.

و تؤكد " جيهان رشتى " أن وسائل الإعلام تسهم في صنع الواقع لقدرتها على صنع (الأجندة) بإعطائها أهمية لقضايا و أحداث معينة ، فالجمهور يتعلم الحقائق و أهمية تلك الحقائق مما تنقله و تفسره وسائل الإعلام ، و هي بذلك تشكل الإدراك و الآراء تجاه القضايا، و تكّون اتجاهات أو مواقف تجاه الأفراد الذين يشاركون في تلك القضايا ، و من هنا يعتبر الجمهور بعض القضايا أو الموضوعات أكثر أهمية من غيرها[1].

كما تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية بتضخيم هذه الصورة بدرجة كبيرة و طبعها بقوة في الأذهان إلى درجة أن القارئ أو المستمع أو المشاهد يشعر في أحيان كثيرة أنه التقى فعلاً بالشخصيات التي تتناولها وسائل الإعلام على الرغم من أنه لم يقبلها قط ، ذلك أننا ننشئ علاقات مع هؤلاء الأشخاص المعنويين كما ننشئ علاقات مع أصدقائنا .

تأثيرات الصورة الذهنية:

ما لذي يدفع بالشركات و المؤسسات الإعلامية إلى إنفاق الكثير من الأموال و بذل الكثير من الجهود من أجل تشكيل صورة إيجابية لنفسها ؟ و ما الفوائد التي يمكن أن تحصل عليها من الصورة الذهنية الإيجابية ؟

إن الإجابة عن هذين السؤالين تكمن في حقيقة أن الصورة الذهنية الإيجابية من اهم العوامل التي تساعد على تحقيق النجاح ، فعلى المستوى الداخلي بالنسبة للمؤسسات و الشركات هناك من الآثار الإيجابية المادية و المعنوية و من أهمها :

- زيادة القدرة الإنتاجية للعاملين داخل المؤسسة حيث ثبت أن القدرات تتزايد كلما ازداد رضا العاملين، و كانت تصوراتها لديهم إيجابية و تزايد اعتزازهم و فخرهم بها .
- تساهم الصورة الذهنية في انخفاض المشاكل العمالية و ارتفاع الروح المعنوية للجمهور الداخلي ، الأمر الذّي يلقي بظلاله على زيادة الكفاءة الإنتاجية .

[1] **المرجع السابق**، ص51

- تساهم الصورة الذهنية الإيجابية للمنشأة في زيادة قدرة إدارتها على اتّخاذ القرارات الصحيحة، ورسم الخطط الطموحة للتّوسع، وتشجيعها على تحقيق المزيد من الأهداف[1].

أهمية الصورة الذهنية :

لاشك أن إدراك الإنسان لما حوله و العلاقات بين الأشياء هو إدراك محدود، و يذهب "ليبمان leepman " إلى ان أهمية الصورة الذهنية تنبع من الفرد مخلوق محدود الإدراك ، فهو لا يستطيع أن يفهم العالم أو أن يتصوره بمجرد النظر إليه ، و إنما يأتي هذا الفهم أو التصور من خلال توالي مراحل التطور و النضج ، فالعالم الخارجي الذي نتعامل معه سياسيا واجتماعيا يقع خارج نطاق إحساسنا أو خارج حدود بصرنا و عقليتنا و أن الاختلافات و كثير من القضايا العامة التي تهمنا غالبا ما يحكم عليها الأفراد نتيجة لتصورات خاصة في أذهانهم يكونونها عن أنفسهم و عن الآخرين ، و الفرد يتعلم غدراك جزء كبير من العالم من خلال عقله ، و هذا الجزء لن يستطيع أبدا رؤيته أو لمسه أو سماعه ، أو حتى تذكره ، و تدريجيا يصنع الفرد لنفسه صورة صادقة داخل عقله عن العالم الذي لا يستطيع الوصول إليه [2].

و من هنا ظهرت أهمية بحوث الصورة عندما تزايد الاخذ بالتخطيط العلمي لتكوين الصورة للفرد أو المنظمة أو الدولة بين الجماهير أو النوعية أو العامة داخل الدولة أو خارجها ، فالتخطيط لا بد أن يستند إلى معلومات دقيقة ’ن الأوضاع الحالية للصورة ، و الأسباب التي أدت إلى تكوينها على هذا النحو أو ذاك ، لكي تدعم الدوافع المؤيدة و تعالج الجوانب السلبية ، كما أن دراسة العوامل النفسية و الاجتماعية و الثقافية السائدة المؤثرة على تكوين الصورة الذهنية في المجتمعات المختلفة ينبغي أن تسهم في مجموعة المدخلات الاساسية التي يقوم عليها التخطيط الناجح .

---

[1]. رضوان المحمود، **العلاقات العامة في الاعلام**، دار اسامة للنشر و التوزيع الأردن 2011، ص 102

[2]. عبد الحميد حجازي، **ماهو الرأي العام** ، مجلس الدراسات الاعلامية ، العدد 49 أكتوبر نوفمبر 1987، ص111

بالإضافة إلى أن بحوث الصورة القومية قد لقيت إتماما كبيرا من جانب المهتمين بالعلاقات الدولية و المنشغلين فيها ، و في المقابل فإن المنظمات الدولية و المنشآت و الشركات التي تعمل على نطاق دولي أصبحت هيا الأخرى حريصة على معرفة صورتها السائدة ، هذا بالتزامن مع دراسة صورة الفرد التي أصبحت هي الأخرى ذات أهمية كبرى خاصة في المجال السياسي و الزعمات الحزبية[1].

خلاصة :

من خلال ما تطرقنا له خلال هذا المبحث تتضح لنا أن للصورة الذهنية وظيفة أساسية ترتبط بمختلف وظائف العلاقات العامة الاخرى و في الوقت نفسه تعد وظيفة مدعمة لكافة الوظائف الأخرى و للمؤسسات الإعلامية بشكل عام . فكلما كانت الصورة الذهنية للمؤسسات لدى الجمهور ها إيجابية كلما استطاعت أن تعمل في مناخ جيد يتيح لها تحقيق أهدافها و اداء رسالتها وتقديم خدماتها ، أي أن هذه القطاعات و المنظمات تعمل في اطار الصورة الذهنية المترتبة عنها في اذهان الجمهور الذي يتعامل معها .

[1]. علي عجوة، **مرجع سبق ذكره** ، ص 33

المبحث الثاني : النظام السياسي

التمهيد :

في هذا المبحث سنتطرق إلى مفهوم النظام السياسي و ذلك عن طريق الإحاطة بالمفاهيم الأساسية و هذا بحصرها في ثلاثة أنظمة أساسية هم : النظام البرلماني ، النظام الرئاسي، و نظام حكومة الجمعية النيابية . كما سنتطرق لمكونات النظام السياسي المتمثلة في المؤسسات الرسمية والغير رسمية.

تعريف النظام السياسي:

لعل محاولة إعطاء تعريف دقيق و واضح للنظام الساسي يكون عن طريق التركيز على المراحل المنهجية التي تخدم المصطلح المراد تحديد معناه ، و من أبزها المعنى اللغوي و الاصطلاحي .

لغة : ترتيب الأمور على نحو معين لتحقيق هدف معين ، أما لفظ politeia فخي صفة مشتقة من السياسة ، و التي يراد بها عند العرب السوس بمعنى الرئاسة .

أما في اللغة الإنجليزية فالمصطلح Policyهو المعبر على معنى السياسة حيث تنقسم إلى مقطعين هما polieو cityويقصد بهما ما يلي:

Policeأي الحضارة city أي اجتماع المواطنين الذين يكونون في المدينة و قد عبرت الكلمة عن معاني عديدة منها البلدة ، المقاطعة ...[1]

اصطلاحي: يعرفه **دافيد ايسون** :يعتبر النظام السياسي هو " ذلك الجهاز الذي يقوم برسم السياسيات التي تستهدف تنظيم و توزيع الموارد ، و الذي يتبع سياساته و قراراته بما يتمتع

[1] . كنزة الوازاني، **أثر الفساد الإداري على أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015، ص30

به من سلطة و تكون قراراته ملزمة للمجتمع ككل ، أي أن يكون هناك شعور عام في المجتمع بقبول هذه القرارات و تللك السياسات على أنها ملزمة [1]"

في حين يعتبر **غابرييل آلموندو**" النظام السياسي بأنه نظام التفاعلات الموجودة في كافة المجتمعات المستقلة التي تضطلع بوظيفتين التكامل و التكيف داخليا و خارجيا عن طريق استخدام أو التهديد باستخدام التهديد المشروع[2] "

و يرى كارل دويتش متأثرا بنظرية الاتصال أن النظام السياسي هو نظام اتصال يتسم بالقدرة على توجيه سلوك الفرد الذي يعتبره دويتش الوحدة الأساسية للتحليل السياسي. إن النظام السياسي لديه يقوم بعدة وظائف منها: ما يرتبط بالأهداف التي يسعى النظام لتحقيقها، منها ما يرتبط بالحفاظ على وحدة النظام واستمرار يته، ومنها ما يرتبط بالتكيف مع البيئة الداخلية والخارجية، ومنها ما يرتبط بتكامل وظائفه.

أما ماكس فيبر، ينطلق في تعريفه للنظام السياسي من المدخل الوظيفي ويربط بينه وبين عنصر القوة. يرى أن النظام السياسي هو الذي يحتكر أو يمتلك حق الاستخدام الشرعي للقوة. كما يربط بين عنصر الشرعية الذي يخول حق استخدام القوة ويؤكد أن شرعية النظام قد تتحقق من خلال ثلاثة مصادر.

و انطلاقا من التعاريف السابقة يتضح لنا النظام السياسي هو:" مجموعة من القواعد و الأجهزة المترابطة فيما بينها مبنية نظام الحكم و السلطة ووسائل و أهداف ممارستها و مركز الفرد فيها و ضمانته من قبلها "[3]

---

[1] . أسماء بن تركي، **النظام السياسي في الجزائر و دوره في تفعيل قيم المواطنة و الانتماء لدى الشباب**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، في علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضرن بسكرة، 2003، ص53

[2]. يوسف جحيش ، **التطور المؤسساتي للنظام السياسي الجزائري**، مجلة الباحث، العدد 05، 2015، ص230

[3] ليلى بولكعيبات، **صورة السلطة خلال رئاسيات 2009 في الصحافة الجزائرية**، دراسة مقارنة بين يوميتي "الخبر" و "الشروق"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام و الاتصال تخصص اتصال و علاقات عامة، سنة 2010/2009، ص31

خصائص النظام السياسي:

لكل نظام سياسي خصائص معينة يتسم بها وتتحدد وفقاً لـ:

- المحيط البيئي الذي يتفاعل داخله.
- الرؤى والأهداف التي تحكم طبيعته.
- الأسس العامة التي تقوم عليها مؤسساته.
- المشاركة السياسية.
- دور الفرد داخل النظام.

1.مقدار إسهام الفرد في صنع القرار.

ما سبق من خصائص لا يتعارض مع مجموعة من الخصائص الأخرى التي تشترك فيها النظم السياسية، وهي على النحو التالي:

- الشكل.
- تعقد التركيب.
- البنية.
- الوظيفة.
- .التخصص

الشكل: لكل نظام سياسي شكل أو إطار هيكلي أو بناء محدد. ونعني بالشكل عموما الهيكل أو البناء التنظيمي للنظام السياسي، والمرتبط بالمؤسسات الموجودة داخل الدولة وطبيعة كل منها. يُحَدِّد شكل النظام وملامحه من خلال الدستور الذي يحدد إطار وطبيعة وعمل النظام. تتعدد النظم السياسية من حيث الشكل إلى نظم رئاسية بسلطات واسعة للرئيس، أو رئاسية برلمانية بسلطات مضيقة أو مقلصة للرئيس، أو ملكية مطلقة، أو ملكية برلمانية، أو برلماني محض. [1]

[1] ليلى بولكعيبات،، صورة السلطة خلال رئاسيات 2009 في الصحافة الجزائرية، **مرجع سبق ذكره** ،ص32

كل النظم تتسم بالتركيب المعقد، ويرجع ذلك إلى:

عقد التركيب النظام السياسي نظام فرعي متشابك مع نظم فرعية أخرى ومتفاعل معها في نظام كلي هو النظام الاجتماعي العام النظام السياسي نفسه يتفرع إلى عدة نظم فرعية، وأنه يهدف إلى تحقيق عدة أهداف ويؤدي عدة وظائف. هذا فضلاً عن كونه يتكون من عدة وحدات جزئية تعرف بالمؤسسات السياسي.

البنية: بمفهومها العام أو بمعناها الهندسي، هي الطريقة التي تتجمع بها أجزاء الكل الواحد. هي نظام العلاقات (Links) القائم بين أجزاء الكل والتي تبرز طبيعة العلاقة بين هذه الأجزاء في النظام. البنية السياسية هي النسق الذي يتحقق فيه انسجام الوحدات الجزئية للنظام السياسي مع الكل (تحقيق التكامل). يذهب البعض مذهباً بعيدا في تقدير الأهمية المنهجية لمفهوم البنية أو ما يسمى بمنهج التحليل البنيوي إلى حد اعتبار أن علم السياسة كله هو علم العلاقات بين الأبنية السلطوية. فينظرون إلى النظام السياسي كله على أنه البنية السياسية الكبرى المؤلفة من بنيات أصغر.

الوظيفة: تنحصر وظيفة النظم السياسي بصورة عامة في تحقيق أهداف المجتمع والحد من تناقضاته، والحفاظ على النظام ووحدته واستمراريته. تختلف الطبيعية الوظيفية للنظام السياسي ومحدداتها من نظام إلى آخر باختلاف الاتجاهات والرؤى السائدة داخل النظام. تلك الاتجاهات والرؤى التي ترتبط بدورها بطبيعة العلاقة بين النظام السياسي والنظم الأخرى داخل البناء الاجتماعي[1].

التخصص: يرتبط هذا التخصص بوجود المؤسسات التي تلعب الأدوار الوظيفية المختلفة داخل النظام السياسي. مسألة التخصص ترتبط بعملية تحديد الأهداف الموكلة للمؤسسة السياسية وأسلوب تقديم تلك الأهداف، سواء على المستوى العام للمؤسسة أو على المستوى الأقل داخل أفرع المؤسسة الواحدة. التخصص مسألة نسبية في كل النظم السياسية بغض

[1] **مرجع سبق ذكره** ،ص32

النظر عن درجة تطور النظام أو الطبيعة السياسية التي يتسم بها. على الرغم من أهمية التخصص، إلا أن تلك المسالة هي شيء صعب التحقق مهما بلغت درجة إحكام تنظيم تحديد الوظيفة أو أسلوب تقديمها. وذلك نظراً لتداخل وتشابك وحدات وأهداف ووظائف النظام السياسي مع بعضها البعض.

أنواع النظام السياسي :

يوجد عدة تصنيفات للأنظمة السياسة و تختلف باختلاف المعايير التي تعتمد في عملية التصنيف، لكن المعيار الكلاسيكي لتصنيف الأنظمة السياسية يقوم على مبدأ الفصل بين السلطات، حيث يسمح لنا هذا المعيار بالتمييز بين ثلاث أنواع من الأنظمة السياسية هم:

النظام الرئاسي: يقوم النظام الرئاسي على أساس الفصل بين السلطات العامة فالدولة (التشريعية، التنفيذية، القضائية) بحيث تكون كل منها مستقلة استقلالا تاما كاملا عن بقية السلطات في ممارستها لوظيفتها المحددة في الدستور[1].

كما يقوم النظام الرئاسي من ناحية أخرى على أساس جمع رئيس الجمهورية لرئاسة الدولة و رئاسة الحكومة، لكي يمارس جميع مظاهر السلطة التنفيذية بنفسه أو عن طريق ما يختارهم من وزراء لكي يساعدوه في ذلك[2].

مبادئ النظام الرئاسي:

يقوم النظام الرئاسي على مبدأين أساسين هما :

أولا : فردية لسلطة التنفيذية و تركيزها في يد رئيس الجمهورية : يشمل الأساس الأول للنظام الرئاسي في وجود رئيس جمهورية منتخب بجمع بين صفة رئيس الدولة و صفة رئيس الحكومة ، و يلاحظ أن النظام الرئاسي لا يصلح للتطبيق إلا في الدولة الجمهورية فهو لا يتماشى مع النظام الملكي.

---

[1] حسين عبيد، **الأنظمة السياسية**، دار المنهل، لبنان 2013، ص37

[2]. محمدعبد الوهاب رفعت، **النظم السياسية** ، الدار الجامعية، بيروت 2002، ص147

ثانيا: الفصل التام أو المطلق بين السلطات : يقوم النظام الرئاسي على ركيزة ثانية هي الفصل التام بين السلطات الثلاثة التشريعية و التنفيذية و القضائية إذ تستقل السلطة القضائية لممارسة وظيفتها ويتم اختيار القضاة عامة عن طريق الانتخاب و من ناحية أخرى تستقل السلطة التشريعية عن التنفيذية إذ لا يملك رئيس الدولة باعتباره رئيسا للسلطة التنفيذية حق دعوة البرلمان للانعقاد أو فض دورته أو حله[1].

النظام البرلماني:

إن النظام البرلماني هو صورة من صور النظام النيابي وهو نوع من أنظمة الحكم تنقسم فيه السلطة بين هيئتين، أحداها الحكومة أو مجلس الوزراء وثانيهما البرلمان الذي يتم انتخاب أعضائه من قبل الشعب مباشرة و منه تنبثق الحكومة [2].

مبادئ النظام البرلماني :يقوم النظام البرلماني على دعامتين أساسيتين هما : ثنائية الجهاز التنفيذي و التي تتكون من عنصرين مهمين هما : رئيس الدولة و وزارة مسؤولة سياسة أمام البرلمان أما الدعامة الثانية وهي الرقابة المتبادلة بين السلطة التنفيذية و السلطة التشريعية و هو ركن يأخذ بمفهوم مرن لمبدأ الفصل بين السلطات ، فهو يتميز بإقامة علاقة متبادلة بين السلطة التشريعية و التنفيذية و تلك العلاقات المتبادلة تتمثل في علاقة تعاون ورقابة متبادلة بين هتين السلطتين الدستوريتين [3].

النظام المجلسي (نظام حكومة الجمعية النيابية):

هو نظام محدود التطبيق في الدول الديمقراطية فهو يتميز بخضوع السلطة التنفيذية و تبعيتها للسلطة التشريعية ، فلا مساوات بين السلطتين و لا توازن و إنما علاقة خضوع و تبعية[4] .

---

[1] نعمان أحمد الخطيب، **الوجيز في النظم السياسية** ، دار الثقافة لبنان 2011، ص369

[2] ياسين بوخريصة ،**العوامل المؤثرة في الدستور و النظام في الجزائر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيتر في العلوم القانونية ، كلية الحقوق، جامعة، الحاج لخضر ، باتنة، 2011، ص17

[3]. صالح جواد الكاظم ، علي غالب، **الأنظمة السياسية**، بغداد ب د ن 1999، ص79

[4]. ياسين بوخريصة ، **العوامل المؤثرة في نظام الجزائري** ، مرجع سبق ذكره، ص 16

مكونات النظام السياسي:

يتكون النظام السياسي من مؤسسات حكومية رسمية و مؤسسات غير رسمية :

المؤسسات الرسمية: و هي التي تحتل المراكز السياسية في عملية رسم وصنع السياسة العامة ، انطلاقا من الصلاحيات الواسعة التي تمنحها إياها القوانين الدستورية و تنحصر هذه المؤسسات في : (السلطة التشريعية ، السلطة التنفيذية و السلطة القضائية)

المؤسسات الغير رسمية: [1] وهي الهيئات و المنظمات التي تمثل قوى سياسية معينة و ملموسة في المجتمع، و هي غير معترف لها قانونيا بصنع قرارات ملزمة لكل المجتمع يمكن حصرها في ثلاث مؤسسات هي:(الأحزاب السياسية، الجماعات الضائعة و المجتمع المدني)

طبيعة النظام السياسي الجزائري:

لا يختلف نظام الحكم في الجزائر عن غيره من أنظمة الحاكمة في العالم العربي من حيث نوعته التسلطية و رغبته في الاستمرار و خوفه من التفاعل الحر للمجتمع و الأداء الديمقراطي للشأن السياسي، مع ما يميز هذه الأنظمة كذلك من ضعف و تدهور في المجالات التنمية المختلفة رغم الإمكانيات الكبيرة المتاحة .

غير أن النظام السياسي الجزائري يختلف عن باقي الأنظمة العربية من حيث نشأته وتشكيلته و من حيث أسلوبه و التطورات التي وقعت له . من خلال الفترات التي مر بها فالفترة الأولى تمتد من سنة 1962أي تاريخ الحصول على الاستقلال و بداية تشكل الدولة الوطنية ذات السيادة إلى سنة 1989 تاريخ انهيار شرعية النظام ، أما الفترة الثانية فتمتد من سنة 1989أو ما تسمى بفترة التعددية و الانفتاح السياسي غلى غاية سنة 2017[2].

[1] . إبراهيم محمد حسين ، **الرقابة القضائية الدستورية القوانين في القوانين في الفقه و القضاء**، دار الكتب القانونية مصر ب س ن ، ص 295

[2] محمد بوضياف، **مستقبل النظام السياسي** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجائر 3، 2008، ص 29

الفرع الأول الأحادية(1962.1989)

معروف أن البنية الدستورية و القانونية للسلطة في الجزائر على مستوى الوثائق الرسمية و منذ الاستقلال عام 1962 ، تنص على أن الجزائر" جمهورية ديمقراطية شعبية" تعتمد على نظام خليط يجمع بين الطابع البرلماني و الطابع الرئاسي، و لكن على مستوى التطبيق و الممارسة أصبحت تتميز بالطابع الرئاسي المهيمن على باقي المؤسسات الدستورية.

و بعد الاستقلال مباشرة تضاربت الآراء بين أفراد النخبة السياسية و العسكرية و المدنية حول نمط الحكم السياسي المستقل بين الاحادية الحزبية و التعددية السياسية. و كانت أزمة صيف 1962 ابرز تجليات هذا الصراع، وبدخول الجيش بقيادة " هواري بومدين" العاصمة تقرر بتاريخ 09/09/1962 إجراء الانتخابات في 29 سبتمبر من نفس السنة و تعينت على إثر ذلك أول حكومة جزائرية عادية برئاسة " أحمد بن بلة" و كان فوزه في هذه الانتخابات بدعم من الجيش و زعمائه من جهت و بموجب حصوله على 128 صوت من جهة أخرى، و هكذا في ظل هذه الظروف حصلت هذه الحكومة و من ثم المجلس التأسيسي على مشروعية السلطة.[1]

و عرفت هذه المرحلة جوا من عدم الاستقرار و التي انتهت بالتصحيح الثوري 19 جوان 1965 الذي قام به " هواري بومدين" ضد الرئيس "أحمد بن بلة" لتدخل مرحلة جديدة للنظام السياسي الجزائري، و انبثقت عن هذه الحركة التصحيحية المؤسسات ممثلة في مجلس الثورة و مجلس الوزراء، و كانت الفترة البومدنية ممتدة من جوان 1965 إلى ديسمبر 1978 هي فترة الارتباط الكلي بين مؤسسة الرئاسة و المؤسسة العسكرية ضمن التبعية مطلقة للرئيس. لهذا السبب لم تستطع التعددية الحزبية ان تجد مكانا لها رغم محاولة فرضها

[1] سلسمان دليلة ديلمي كنزة، **أثار الفساد الإدارية على النظام السياسي الجزائري 2000.2017**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تنظيمات سياسية و إدارية، كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة أحمد دراية أدرار، 20019، ص32.

من قبل شخصيات ثورية كبيرة مثال "ايت احمد" و " محمد بوضياف" ، و حتى الحزب الواحد الممثل في جبهة التحرير الوطني صار جهازا إداريا لا علاقة له بالوظيفة السياسية سوى ما تعلق بالتعبئة الجماهرية لصالح مخططات و برامج الرئاسة.

بعد وفاة هواري بومدين 27 ديسمبر 1978 عادة المؤسسة العسكرية للواجهة و كانت هي الطرف الوحيد الذي فصل في الحكم، حيث فصل القادة العسكريون آنذاك في الصراع على استخلاف بين، و محمد صالح يحياوي المعروف في الأوساط الشعبية الشاذلي بن جديد الذي تولى منصب رئاسة الجمهورية لعهدتين متتالتين، التي لم تعرف الكثير من التغير فيما يتعلق بالنظم السياسي[1].

الفرع الثاني: مرحلة التعددية (1986.2007)

تبدأ هذه المرحلة مع إنشاء أول دستور للجزائر التعددية عرف بدستور 1989، حيث تبنى هذا الدستور مبادئ الشرعية الدستورية و في مقدمتها إقرار الحريات العامة الفردية و الجماعية و التعددية السياسية و الانتخابات كوسيلة لمنح السلطة و مصدر لشرعنة ممارستها و الفصل بين السلطات و الرقابة الدستورية لضمان توفق الدستور على ماعداه من النصوص التأسيسية.

وشهدت هذه المرحلة حدثا مهما و هي الانتخبات و التي كانت بمثابة العنوان العريض لدستور التعددية. وقد أخذت نوعين من الانتخابات المحلية في جوان 1990 و الانتخبات التشريعية سنة 1991 و التي فاز بها الاسلاميون لتكون بداية لعهد جديد للدولة الجزائرية منذ الاستقلال بعد أن كان النظام متمثلا في جبهة التحرير. و من اهم المرتكزات التي جاء بها دستور 1989:

الفصل بين الحزب و الدولة، فمنذ الاستقلال ارتبط الحزب و الدولة و عند مجيئ دستور 1989اقر بمبدأ التعددية السياسية.

[1] . سلسمان دليلة ديلمي كنزة، **مرجع سبق ذكره**، ص32

الفصل بين السلطات و تكريس الحريات

حصر مهمة الجيش دستوريا، حيث حدد الدستور المهمة المنظمة للمؤسسة العسكرية هي مهمة الدفاع عن التراب و السيادة الوطنية.

و بعد ذلك جاءت انتخابات 2004و التي فاز بها " عبد العزيز بوتفليقة " للمرة الثانية على توالي، ثم لتجديد فسه الثقة في سنة 2009 كعهدة ثالثة، بالذكر أن دستور 1996 لا يخق لرئيس الجمهورية أن يتجاوز العهدتين، و لكن الذي حدث هو أن الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" في 12 نوفمبر سنة 2008 تقدم إلى البرلمان بمشروع تعديل المادة 74 من دستور 1996، و التي تمنح المترشح للرئاسة أكثر من عهدتين.

و هكذا يمكن أن نقول أن طبيعة النظام السياسي الجزائري وفق تقصينا للمرحلتين أنه يسعى إلى ترتيب وضعه و فق الظروف المحيطة به لأنه يعاني من أزمة تنظيم السلطة و التي طالما كانت مشخصة من خلال الإخلال بمبدأ التعددية السياسية و الفصل بين السلطات[1].

الصورة الذهنية للنظام السياسي:

أكدت دراسات علم النفس و علم الاجتماع أن تكوين الصورة الذهنية من العمليات المعقدة التي تشترك فيها عدة عوامل نفسية و اجتماعية هذا بالإضافة إلى تأثير العوامل الاتصالية.

فالممارسات السليمة و السلوك المستقيم و الافعال الطيبة هي الأساس في تكوين الصورة الطيبة. فالصورة تتأثر بالتغيرات السياسية و الاقتصادية و التقنية و التطورات التي تطرا عليها. لذلك فالتغيرات السياسية من تغير في أنظمة الحكم قد يؤثر بشكل أكيد في تشكيل الصورة الذهنية عند الافراد، ذلك من خلال ما تبثه وسائل الإعلام فلابد أن نعترف أن لوسائل الإعلام تأثيرا هاما، سواء أكانت معلومات الفرد عميقة أو ضحلة.

[1]. **المرجع السابق**، ص 33

إذن ثلاثية وسائل الإعلام و الصورة الذهنية للنظام السياسي هي عناصر مرتبطة مع بعضها البعض بشكل كبير، فتشكيل الصورة الذهنية للنظام السياسي هي عملية قديمة الحدوث، فالتسويق للصورة السياسية يعود غلى 1932 تقريبا، في الولايات المتحدة الأمريكية عندما قدم الرئيس فرانكلين رورزفليت حصصا عبر الراديو اطلق عليها "أحاديث بجانب الموقد" التي أحدثت تأثيرا كبيرا فالجمهور المستمعين آن ذاك و رسمة صورة في أذهانهم عن شخصية الرئيس، لكن الولاية الفعلية لهذا النوع من الاتصال، كانت عام 1952، حيث أن المرشح "إيزنهاور" توجه إلى الناخبين عبر وسيلة إعلام أساسية هي " التلفزيون" و تحدث حول موضوع وحيد يقوم على تقنية التسويق التجاري، إذ استخدم شعار " I like Ike" إن عصر التلفزيون أعطى أهمية خاصة لظهور المترشحين.

وقد وظف الشاب " كيندي" هذا الأسلوب للفوز في الانتخابات عام 1960، على "نيكسون" الذي ظهر عبر مناظرة تلفزيونية بصورة غير مرضية للناخب الأمريكي، حيث كان باديا عليه الإرهاق وبدون ماكياج و ببذلة داكنة اللون، فقد قدم بطريقة سيئة جعلت الناخب الأمريكي يتجنبه، ويفضل الشاب " كيندي" و منذ ذلك الوقت اصبحت الولايات المتحدة تعطي اهتماما خاصا بالصورة الذهنية لجانب السياسي خاصة، حيث تحولت المواعيد الانتخابية إلى مشاهد سياسية حقيقة، عبر وسائل الإعلام و تحسنت هي الأخرى من حيث تقنيات نقل تلك المشاهد خلال الحملات التي يقوم بها المرشحون. وقد اقتدت اوروبا بما حدث في الولايات، حيث بدأت هي الاخرى في الاهتمام بالصورة التي ستتشكل عند الجماهير للنظم السياسي على الطريقة الأمريكية في العقود الأخيرة من القرن العشرين. [1] و مع بداية منتصف الستينات و مرورا بالحملة الانتخابية للرئيس الفرنسي " فاليري جيسكار دستان" و الانتخابات الرئاسية للرئيس "فرنسوا متيران"و كذلك الرئيس "شيراك"، فكل هؤلاء

[1] ليلى بولكعيبات، **صورة السلطة خلال رئاسيات 2009 في الصحافة الجزائرية**، دراسة مقارنة بين يوميتي "الخبر" و "الشروق"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام و الاتصال تخصص اتصال و علاقات عامة، سنة 2010/2009، ص72.

الرؤساء قد مرو بحملات انتخابية تخللها تسويق لي سياستهم التي سيتبعونها إن تولوا المنصب بغرض رسم صورة ذهنية طيبة عنهم. و فيما بعدا صبح الاعتماد على الحملات الانتخابية و تسويق السياسي يستخدم من طرف المحترفين و الاختصاصين في هذا المجال من أجل ضمان تشكيل صورة طيبة عنهم مسألة مألوفة لدى دول العالم[1].

تشكل صورة نظام سياسي ما لدى الأفراد هو أمر في غاية الدقة و الصعوبة في آن واحد فالشأن السياسي لدى عامة الشعوب يعد من أولويات اهتماماتهم و هو أمر في غاية الجدية لذلك تحرص كل دولة على إعطاء صورة طيبة عنها وعن نظامها السياسي أي عن السلطة الحاكمة، فالمواطنون يهتمون بالقضايا السياسية ووسائل الإعلام هيا من تساعدهم على استيعاب الأحداث السياسية و كذلك المشاكل السياسية، و مع تزايد التطور التكنولوجي و ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي تتمتع بالحرية المطلقة ، أصبحت تشكل مصدرا لي تلقي المعلومات السياسية و التي بدورها تساهم في تغير نظرة المواطنين للنظام السياسي.

[1] . ليلى بولكعيبات، **مرجع سبق ذكره** ،ص72.

خلاصة :

من خلال ما تطرقنا إليه خلال هذا الفصل الذي يتحدث عن الصورة الذهنية بشكل مفصل و كيفية تشكيلها،ثم انتقلنا للنظام السياسي و أسسه و تم الحديث عن المراحل البارزة التي مر بها النظام السياسي الجزائري و من كل هذا يمكن أن نستنتج أن التغيرات السياسية تؤثر بشكل كبير في تشكيل الصورة الذهنية من مرحلة إلى أخرى، و أن الصورة الذهنية تلعب دورا كبيرا في تغيير النظام السياسي من خلال الرأي العام المتشكل الذي يساهم في صنع القرارات ، و لهذا فقد تزايد الاهتمام بالتسويق السياسي أو بتسويق الصورة الحسنة للسلطة بشتى الأشكال عبر وسائل الإعلام طبعا من أجل رسم صورة ذهنية حسنة عن النظام.

الفصل الثالث:

الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد :

سنتطرق في هذا الفصل إلى ذكر قناتين تلفزيونيتين جزائريتين خاصتين و التعريف بهما و الإشارة لأهم البرامج السياسية التي تبث من خلالهما ثم و لتعذر إجراء الاستبيان و تحليل نتائج الاستمارات بسبب الظروف الصحية الصعبة للبلاد ارتأينا أن نقوم بمقابلة إلكترونية أو هاتفية مع بعض أساتذة التخصص للحصول على المعلومات بصفة دقيقة أكثر و مختصرة و ذلك ما سنعرضه في هذا الفصل الخاص بالدراسة الميدانية .

نبذة عن قناة النهار تي في :

هي قناة جزائرية مستقلة أنشاها مجموعة من الإعلاميين والصحفيين الجزائريين ،انطلق البث التجريبي يوم 6 مارس 2012 بأول نشرة إخبارية قدمت من طرف الثنائي الإعلامي رياض بن عمر و نور اليقين مغريش .

اتخذت القناة مقرها الرئيسي بالعاصمة الاردنية عمان ليبدأ البث من هناك على قمر نايلسات ،مديرها السيد أنيس رحماني مقرها الرسمي سعيد حمدين ن بئر مراد رايس، الجزائر تهتم القناة بالشأن الإخباري والسياسي في الجزائر، حيث أن برامجها كانت مزيجا بين نشرات الأخبار والرياضة وأخبار الاقتصاد في الجزائر وكذا أخبار الصحف الوطنية وهذا من خلال برنامج بين السطور ، تتغير شبكة برامجه في شهر رمضان تماما لتتحول إلى قناة متنوعة فتبث أفلاما و مسلسلات و حصص ترفيهية تحوز القناة على متابعة واسعة لدى المشاهد الجزائري و تعتبر النهار في 2019 من القنوات الأكثر متابعة في الجزائر منذ إنشائها ب 10 ملايين مشاهد.

و بما أنها تعد من بين أهم القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة و الأكثر مشاهدة بسبب تنوع مواضيعها و مواكبة برامجها للأحداث الآنية خصوصا ما يتعلق بالشأن السياسي التي من شأنها أن تعطي صورة للنظام السياسي الجزائري في أذهان الجمهور ذلك من خلال الرسائل الإعلامية المشفرة المبعوثة من خلال تلك البرامج السياسة .[1]

و من بين أهم البرامج السياسة التي اشتهرت بها قناة النهار خلال فترة الحراك الشعبي خاصة نجد برنامج" قضية و نقاش " برنامج سياسي من إعداد و تقديم الصحفي " أحمد حفصي يبث يوم الاثنين على الساعة 21:30 ، يناقش كل أسبوع موضوع الساعة من زاويته سياسية و يتطرق أيضا لمختلف قضايا الساعة الوطنية .

[1] تاريخ الدخول إلى الموقع: 2020/08/24 على الساعة 14.15.
https://ar.wikipedia.org/wiki/

و كذلك نجد برنامج نقاش الجزائر و برنامج قهوة و جرنان ... إلى غيرها من البرامج التي تتطرق للمواضيع السياسية في قناة النهار و التي تعتبر مصدر من المصادر الأولية التي يتلقى منها الجمهور الأخبار و المعلومات عن الشأن السياسي بالجزائر.

نبذة عن قناة البلاد :1

هي قناة إخبارية جزائرية شرعت في البث رسميا يوم 19 مارس 2014، اشتهرت بالبرامج الحوارية و التحقيقات الحصرية و برامج رياضية و ثقافية و اجتماعية و ترفيهية عديدة ، كما أنها تقدم نشرات اخبارية على رأس كل ساعة ، مديرها العام هو السيد يوسف جمعة و مقرها " شارع ديدوش مراد بالعاصمة "

عرفت ب طرحها للقضايا السياسية الجزائرية بكل حيادية من خلال البرامج السياسية المتنوعة مثل برنامج البلاد اليوم و أستوديو الجزائر هو برنامج سياسي يناقش قضايا الساعة من تقديم الصحفي " يوسف صغبة " و "علي عقون " ، برنامج سياسي حواري يستضيف وجوه سياسية إعلاميين يهتم بالمواضيع التي تصنع الحدث في البلاد بمناقشتها مع الضيوف و تحليلها .[1]

[1] تاريخ الدخول إلى الموقع: 2020/08/24 على الساعة 14.30.
https://ar.wikipedia.org/wiki/

الدراسة التحليلية :

تحليل البيانات المتحصل عليها من خلال المقابلات التي أجريناها مع ثلاثة أساتذة مختصين في الإعلام و الاتصال.

وقد اعتمدنا على المقابلة المقننة التي احتوت على ثلاثة أسئلة :

المقابلة الأولى كانت مع الدكتور حكيم بوغرارة أستاذ محاضر بجامعة يحيى فارس المدية تخصص إعلام و اتصال و كانت على النحو التالي :

س1: إلى أي حد يشكل الإعلام مصدرا لصناعة و تشكيل الصورة الذهنية ؟

ج1: يشكل الإعلام 70% في تشكيل الصورة الذهنية لنظام الحكم أو للطبقة السياسية، فلديه دور كبير في تشكيل هذه الصورة و ما تبقى يمكن أن يكون عن طريق الصحف أو الجلسات العائلية مع أفراد الأسرة أو في جلسات أخرى كجلسات الطلبة...

التعليق1: من خلال إجابة الأستاذ القدير عن هذا السؤال نرى أنه ركز بشكل واضح على الدور الكبير للإعلام في تشكيل الصورة الذهنية للنظام السياسي بل و اعتبره العامل الأول و الأساسي في هذه العملية.

س2: في ظل الوسائط الجديدة هل مازالت وسائل الاعلام التقليدية قادرة على تحديد أو تغيير نظرة المواطن إلى نظامه السياسي ؟

ج2: حقيقة أن وسائل الإعلام التقليدية من تلفزيون و إذاعة و صحف... مزال لها دور كبير في تشكيل الصورة الذهنية حتى بالرغم من ظهور الوسائط الجديدة وسرعة انتشارها لكن من حيث المضمون بقية وسائل الاعلام التقليدية تسيطر على مكانتها في هذه النقطة فالمضمون الاعلامي الذي يصدر عن وسائل الاعلام يكون أكثر مصداقية و علمية من الوسائط الجديدة فالفئات التي تنشر فيها هي جهات غير معروفة مجهولة الهوية و مصدرها مجهول، و حتى الفئات التي تتابعها هي فئات غير متجانسة فيها الشباب و الأطفال و الكبار و المتعلم و الغير متعلمين، و بالتالي أعتقد أنه بقدر ما نعترف لهذه الوسائط الجديدة من مواقع التواصل الاجتماعي التي أخذت انتشارا كبيرا و عدد مشتركين أكبر يفوق

عدد قراء الصحافة المكتوبة أو متابعي الفضائيات ، لكن هذا لم يلغي وسائل الاعلام التقليدية فلا مجال للمقارنة بينهما خصوصا من حيث القيمة و من حيث الحضور و من حيث المصداقية.

و بالرغم من كل هذا التطور التكنولوجي الحاصل إلا أنها و في رأي لاتزال تحافظ على مكانتها من حيث التأثير العميق لأن المجال السياسي يحتاج إلى مستوى ثقافي معين و مستوى وعي معين و مستوى تحسيس كذلك على عكس مضامين الوسائط الجديدة التي تتميز بالاختصار و الاسم المستعار ، و حتى طريقة إصدار الأحكام فيها هي نسيبيه.

التعليق2: من خلال الإجابة التي تحصلنا عليها يمكن القول أنه و على حسب رأي الأستاذ بالرغم من ظهور الوسائط الجديدة من مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع إلا أنها لم تلغي دور وسائل الاعلام التقليدية و ظلت محافظة على مكانتها بسبب مصداقية مضامينها و مصادرها المعلومة على عكس مواقع التواصل الاجتماعي.

س3: ماذا عن القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة و دورها في تشكيل الصورة النظام السياسي لدى المواطنين؟

ج3: بشكل عام وسائل الاعلام الجزائرية هي مسيسة أكثر من اللّزوم وذلك تابع إلى عرف التاريخي في الجزائر فجميع الأنظمة التي حكمت في الجزائر من 1962 كان هدفها السيطرة على وسائل الاعلام سواء من خلال الدعاية أو الترويج لسياستها حتى تضمن الدعاية لنفسها و تغلق الباب أمام المعارضة و هذا كان في الفترة ما بين 1962.1990، ثم و بعد فترة التسعينات بدأ الانفتاح الإعلامي و التعددية الحزبية إلا أن السلطة كانت دوما تخنق وسائل اعلام من خلال الإشهار حتى تجعلها في أيديها من أجل السيطرة على الرأي العام و المجتمع وتقدم الصورة التي تريدها عن طريق الدعاية و عن طريق التمويل الخفي و كل الأصوات التي تعقبها و ضرب المعارضة.

لذلك أعتقد بأن النظام السياسي في الجزائر يعول على وسائل الإلام أكثر من المؤسسة العسكرية ، فالحاضر الذي نعيشه هو عصر وسائل الإعلام فمن يمتلك وسائل الإعلام

يضمن استمراره و يضمن التحكم في كل شيء ، لكن هذا الأمر نسبي نوعا ما و مثالنا على ذلك هو النظام البوتفليقي سيطر لمدة 20 سنة و كان لوسائل الإعلام دور كبير في ذلك ، فلو كانت هناك وسائل إعلام حقيقية تتمتع بالحرية و صناعة الرأي لكان استمر لمدة عهدتين أو 10 سنوات فقط.

و ما هو الدور الذي لعبه الاعلام الجزائري الخاص في فترة الحراك الشعبي ؟

حقيقة الحراك الشعبي تمكن من كسر قاعدة من يسيطر على الاعلام يسيطر على الساحة السياسية فالحراك هو الذي وجه و حررّ وسائل الاعلام في بداياته لكن سرعان ما عادت هذه الوسائل إلى السلطة لأنها ضغطت عليها بالإشهار وقد شهدنا غلق العديد من القنوات التلفزيونية بسبب قطع التمويل، لذلك وسائل الإعلام الجزائرية العمومية و حتى الخاصة دائما ما تعود إلى أحضان السلطة، لأنها هي من تضمن لها الاستمرارية و الدعم و التمويل بالإشهار و الحراك الشعبي كان سيمنحها تلك الحرية و المصداقية و الشفافية لكن بدون تمويل لن تستطيع الاستمرار، لكن أذرع السلطة دائما تفرض نفسها فأفشلت الحراك في استرجاع وسائل الإعلام .لأن وسائل الإعلام حسب التشريعات وحسب الأعراف فإن وسائل الإعلام تعتبر ملك للشعوب وليست ملك للسلطات.

و في حقيقة الأمر فإن وسائل الإعلام لم تقم بواجبها من حيث الحق في الإعلام في فترت الحراك وفق ذلك حاولت التضليل وقلب الكفة لصالح السلطة ولاحظنا كيف انخرطت وسائل الإعلام في تخوين الحراك و في إثارة مؤامرات من الخارج و هي في الحقيقة كلها سيناريوهات مفبركة من أجل إفشال الحراك و الانحياز للسلطة و الدعاية لها، فقد فقدت وسائل الإعلام الجزائرية الخاصة الكثير من مصداقيتها تجاه الحراك و ظهر هذا جليا من خلال أنها تختار أموال الإشهار من أجل أن تضمن استمراريتها.

يمكنني القول باختصار أن وسائل الإعلام الجزائرية هي وسائل تعمل على ضمان استمراريتها لا يمكن قول عنها وسائل محترفة بل هيا وسائل تعمل على ضمان الخبزة فقط مقابل تقديم خدماتها للسلطة فالحراك أسقط القناع عن وسائل الإعلام، و ما يحدث مؤخرا

من انقسام خطير في وسائل الإعلام و دخولها في معارك تصفية الحسابات بين مختلف أجنحة الحكم، و هذا ما زاد من النظرة الدونية للمجتمع نحو وسائل الإعلام.

التعليق3: من خلال الإجابات المتحصل عليها حول موضوع دور وسائل الإعلام الجزائرية في تشكيل صورة النظام يمكننا أن نلخص القول بأن وسائل الإعلام الجزائرية الخاصة تابعة للسلطة رغم أنها خاصة في ظاهرها إلى أن السلطة تضغط عليها من خلال التمويل بالإشهار فهذه هيا اليد التي تضغط عليهم بها لكي تبقي الإعلام داعما لها ولمصالحها، ذلك ما شاهدناه في فترة الحراك الذي قلب الموازين وكشف حقيقتها، و على حسب رأي الأستاذ فهي وسائل غير محترفة تعمل من أجل الكسب وفقط لأن يد الدولة دائما فوقها.

س4: في رأيك ماهي الصورة الذهنية المتشكلة لدى المواطن الجزائري عن النظام السياسي؟

ج4: إذا ذكرت كلمة سياسة أو نظام السياسي أو السلطة الجزائري يثور غضب المجتمع أو الرأي العام الجزائري من خلال كل ما سمعه من فضائح و مشاكل، و كل ما مرّ به من فترات تثبت أن الصورة الذهنية لديه سلبية نحو النظام السياسي و سلبية غلى درجات خطيرة، بعد فقدانه الثقة في كل ما يأتي من نظام الحكم و الطبقة السياسية، و مع انتشار مساحات التواصل الاجتماعي وتفوقها على وسائل الإعلام التقليدية بعد فترة الحراك، حين أصبح الكل يعبر عن رأيه فمن خلالها، حتى أن الصحفيين أصبحوا يعبرون عن أراءهم في هذه الوسائط الجديدة بكل حرية فوجدوا فيها ذلك الفضاء الذي يكمل عملهم في وسائل الإعلام التقليدية.

التعليق4: يمكن القول أن صورة النظام السياسي لدى المواطن الجزائري هي صورة سوداوية نوعا ما من خلال كل ما عاشه، فقد ثقته بالسلطة و بوسائل الإعلام لكن بالمقابل أصبحت منصات التواصل الاجتماعي مكانا يعبر فيه المواطن عن أراءه بكل حرية.

المقابلة الثانية كانت مع ا لدكتور سحاري مصطفى أستاذ محاضر بجامعة يحيى فارس المدية تخصص إعلام و اتصال ، وقد كانت على النحو التالي:

س1: إلى أي حد يشكل الإعلام مصدرا لصناعة وتشكيل الصورة الذهنية؟

ج1: اصبح للإعلام في العقدين الأخيرين مكانة بارزة في حياة الأشخاص و المجتمعات، وزاد اهتمام الافراد بمختلف وسائل الإعلام مكتوبة أو مسموعة أو مرئية أو إلكترونية، وهذا من أجل الحصول على الترفيه و الأخبار و مختلف المعلومات.

وفي الجزائر و خاصة بعد انفتاح السمعي البصري و توافر خدمة الانترنيت على نطاق واسع ازداد الاهتمام بوسائل الإعلام و خاصة الخاصة و الالكترونية منها متمثلة في الأساس في القنوات الفضائية الخاصة ووسائل التواصل الاجتماعي التي أخذت حيزا كبيرا من حياة الجزائريين، وهو ما يفسر الارتفاع في عدد مستخدمي الانترنيت في الجزائر الذي بلغ 19مليون مستخدم نهاية العام الماضي. هذا التزايد في الأعداد و الاهتمام جعل هذه الوسائل تساهم بشكل كبير في صناعة الرأي العام و تشكيل الصورة الذهنية حول مختلف القضايا المطروحة في البلاد وخير دليل على ذلك ما حدث في ما اصطلح عليه بحراك الجزائر فالفاسبوك و اليوتيوب شكل الصورة الذهنية التي أرادها أصحاب هذه المضامين في عقول الكثيرين سواء كانت هذه الصورة عن النظام السياسي السابق أو عن شخصيات الحراك و هو ما تؤكده التحولات و التقلبات من فترة إلى اخرى في مسيرة هذا الحراك.

التعليق1: من خلال الإجابة نجد أن الأستاذ القدير قد أشار لدور الإعلام الكبير و المهم جدا في صناعة الصورة الذهنية و قد ازداد هذا الاهتمام بوسائل الإعلام خصوصا بعد انفتاح قطاع السمعي بصري للخواص الذي ساهم في الانتشار الواسع لهذه الوسائل و كذلك اشار الاستاذ للدور الذي لعبه التطور التكنولوجي الحاصل من مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتبرها المساعد الأول في سيطرة الإعلام على صناعة الصورة الدهنية بسبب سهولة الاستخدام وانتشارها الواسع بين الجزائريين.

س2: في ظل الوسائط الجديدة هل مازالت وسائل الإعلام التقليدية قادرة على تحديد أو تغيير نظرة المواطن إلى نظامه السياسي؟

ج2: الوسائط الجديدة لم تلغي وسائل الاعلام التقليدية بل بالعكس من ذلك دعمتها و عززت من تواجدها، فوسائل الاعلام التقليدية تستخدم هذه الوسائط الجديدة في الترويج

لمحتوياتها و زيادة عدد مشاهديها، و بالتالي فإن قضية إلغاء هذه الوسائط الجديدة لوسائل الاعلام التقليدية غير ممكنة على أقل في الوقت الحالي و لكن هذه الوسائط الجديدة زعزعة نوعا ما دور الوسائل التقليدية في صناعة الصورة الذهنية و صناعة الرأي العام، لأن هذه الوسائل ليس لها سقف ببحرية و هو ما تفتقده الوسائل التقليدية في الجزائر.

التعليق2: من خلال الإجابة يتبين لنا جليا أن رأي الأستاذ هو أن مواقع التواصل الاجتماعي لم و لن تلغي دور وسائل الإعلام التقليدية بل بالعكس من ذلك عززتها و دعمتها بسبب حرية التعبير الموجودة فيها و التي هي مقيدة نوعا ما في وسائل الاعلام التقليدية.

س3: ماذا عن القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة و دورها في تشكيل الصورة النظام السياسي لدى المواطنين؟

ج3: في الحقيقة تشكل صورة ولكن دائما من يحركها و خاصة النظام السياسي لخدمته.

التعليق3: من خلال هذه الاجابة يتبين لنا أن وسائل الإعلام التلفزيونية الخاصة تساهم في تشكيل صورة النظام السياسي لكن ما يحركها هو السلطة يعني تبقى تلك الصورة مفبركة.

س4: في رأيك ماهي الصورة الذهنية المتشكلة لدى المواطن الجزائري عن النظام السياسي؟

ج4: حقيقة هذا السؤال لا يمكن الإجابة عنه ببساطة لأنه سؤال يحتاج إلى استطلاعات الرأي لصبر الرأي العام فيما يخص نظرته و الصورة الذهنية المشكل لديه، و لكن من خلال الملاحظات العادية يمكن القول أن هذه الصورة سلبية حول النظام السياسي.

التعليق4: صورة النظام السياسي لدى المواطن الجزائري لا يمكن الحكم عليها من وجهة نظر شخصية بل هيا تحتاج دراسة استطلاعية لكن و على حسب رأي الأستاذ فهي صورة سلبية.

المقابلة الثالثة كانت مع ال دكتور رابح قاسمي أستاذ محاضر بجامعة يحيى فارس المدية تخصص إعلام و اتصال و كانت كالأتي:

س1: إلى أي حد يشكل الإعلام مصدرا لصناعة وتشكيل الصورة الذهنية؟

ج1: بداية للحديث عن دور الإعلام في تشكيل الصورة الذهنية موضوع يحتاج إلى عدة دراسات و لكي نخوذ في الإجابة عن هذا السؤال يجب عليا فالبداية أن نتحدث عن كيف تتشكل الصورة الذهنية و قبلها كيف يتشكل الرأي العام كل هذه الأمور يجب أن تأخذ بعين الاعتبار من خلال تشكيل الرأي العام و تطوره يمكن أن نعرف إذ توجد صورة ذهنية أو لا، و بالنسبة لوسائل الإعلام الجزائرية لابد أن نشير أن سابقا كانت توجد الصحافة المكتوبة و كانت تشكل هيا الأخرى صورة ذهنية عن النظام بالنسبة لقراء الصحف لكن مع التطور التكنلوجي الحاصل و الانفتاح على السمعي بصري و ظهور القنوات التلفزيونية الخاصة توسع النطاق لكن هذا لا ينفي أن الإعلام العمومي كان يعمل بشكل يمكن قول عنه محترف إعلاميا على عكس القنوات الخاصة اليوم التي تعمل بشكل ينقصه الاحترافية لأنها تفتقد لتجربة السمعي بصري التي تتركه يفتح المجال لخدمة عمومية والتي من خلالها تستطيع تكوين صورة ذهنية. و بالحديث عن الصورة الذهنية للنظام السياسي ترتبط أساسا بالثقافة السياسية لدى المواطن و التي ترتبط بدرجة الاهتمام فهناك المؤيد و المعارض و المحايد و الجزائر كما نعلم قد مرت بعدة فترار سياسية و فترة ما بعد التسعينات تميزه بلا مبالات أو كما يمكن القول استقالة المجتمع من السياسة و فجأة و بعد الحراك أصبح كل المجتمع يهتم بالسياسة، بعد ما كان مشتت فالاهتمامات حتى أن وسائل الإعلام لعبت كبير في هذا التشتيت بحيث اتبعت المنهج العكسي لنظرية الأجندة ستي أو نظرية ترتيب الأولويات بحيث أنها كانت تفرض على المتلقي اهتماماته و ترتبها له حسب اهتماماتها هيا أو بالأحرى حسب مصالحها، و للرجوع إلى سؤالك هل لها دور؟ بطبيعة الحال كان و لازال لوسائل الإعلام دزر كبير في تشكيل الصورة الذهنية لكن سؤال هو هل لعبت هذه الوسائل دورها حقيقة بكل مصداقية و ذلك ماكنت قد أشرت إليه و هو الذي جعل جمهور وسائل الإعلام يتجه نحو وسائط الجديدة أي مواقع التواصل الاجتماعي لتلقي الأخبار.

التعليق1: من خلال إجابة الأستاذ القدير يمكن القول أن لوسائل الإعلام دور في تشكيل الصورة الذهنية و دور كبير كذلك بالرغم من كل المشاكل التي عانتها الجزائر في قطاع الإعلام، و هذا ما جعل جمهورها يفضل مواقع التواصل الاجتماعي لتلقي المعلومة .

س2: في ظل الوسائط الجديدة هل مازالت وسائل الإعلام التقليدية قادرة على تحديد أو تغيير نظرة المواطن إلى نظامه السياسي؟

ج2: يجدر بنا بداية الحديث عن الخدمات التي تقدمها وسائل الإعلام التقليدية هل هيا كافية للمتلقي و من خلالها يصبح في غنى عن وسائط أخرى، هذا كله مرتبط بالخدمة العمومية التي تقدمها وسائل الإعلام من أجل صناعة الصورة الذهنية سواء السياسية أو الاجتماعية ذللك من خلال الأعمال السينمائية او التلفزيونية التي تعالج القضايا الاجتماعية و التي هيا نادرة في الجزائر مما يجعل الجمهور يتابع مضامين أخرى مما يسبب شرخ في معتقداته و ثقافته المحلية و تتغير لديه المفاهيم و هذا كله يأثر بالسلب في تشكيل الصورة الذهنية.

و للحديث عن الوسائط الجديدة أود أن أشير لنقطة مهمة و هيا ماهي الصورة الذهنية المتشكلة لدى الأفراد عن هذه المواقع هل هيا سلبية أم إجابيه عند الإجابة عن هذا التساؤل يمكن تحديد ما إذا كانت وسائل الإعلام التقليدية مازالت قادرة على تحديد الصورة الذهنية للمواطن في ظل الوسائط الجديدة، و رغم ذللك نلاحظ أن أفراد المجتمع الجزائري كما أشرنا من قبل فقدو اهتمامهم بهذه المضامين و متابعتهم لها قلت حتى جاء الحراك الشعبي الذي قلب الموازين و أصبح الجمهور أكثر حماس و أكثر متابعة لوسائل الإعلام.

التعليق2: من خلال الإجابة يتضح لنا أنه قبل تحديد مكانة وسائل الإعلام يجدر بننا أولا الحديث عن مستوى خدمتها و نوعية هذه الخدمة التي تقوم بها تجاه المتلقي و هل هيا كافية لكي يعتمد عليها المتلقي لوحدها من أجل تلقي المعلومة لكي تتشكل لديه الصورة الذهنية ،و أن المواطن الجزائري تزايد اهتمامه بها بعد قترت الحراك التي عرفتها الجزائر

س1: ماذا عن القنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة و دورها في تشكيل الصورة النظام السياسي لدى المواطنين؟

ج3: للإجابة عن هذا السؤال يجب الإشارة أولا إلى المسار السياسي الطويل الذي مرت به الجزائر من 1962 و النظام الاشتراكي إلى التعددية الحزبية و فترة التسعينات و ما مر به الشعب من العشرية السوداء وكل هذه العقبات التي مر بها الشعب الجزائري جعلته يشكل صورة ذهنية سوداوية عن النظام السياسي و السلطة، مما جعله يؤمن بالملموس و ما يراه أمامه على عكس ما تسوق له وسائل الإعلام من خيال كمثال على ذلك المواطن الجزائري البسيط يرى الحي الذي يسكنه يفتقر لأبسط الأشياء كيف له أن يقتنع في المساء بما ترويه مقدمة نشرة الأخبار عن النشاطات العمرانية و تدشينات ، في حين الواقع يحاكي شيء أخر و هذا الأمر راجع إلى مداخيل المؤسسات الإعلامية أو مصادر تمويلها التي مازالت لحد اليوم تعتمد بنسبة 60 %من دخلها على السلطة من خلال الإشهارات... فالجانب الاقتصادي لمؤسسات الإعلام مزال يؤثر على مضامينها و هذا ما يحول دون تحقيق الشفافية و المصداقية في المضامين الإعلامية، بالإضافة إلى مصادر وسائل الإعلام التي أصبحت مشكوكة نوعا ما خصوصا بعد ضهور ما يعوف بصحافة المواطن فبعد أن كان مشكل الوصول إلى مصدر الخبر أصبح عليهم التأكد من عدة مصادر التي تصاحب الخبر الواحد هذه إشكالية من بين الإشكاليات العديدة التي تواجه الاعلام الخاص و التي تنعكس على جمهورها وتضعف من قدرتها على تشكيا الصورة الذهنية، لكن رغم ذلك لا يمكن إنكار الدور الكبير الذي لعبته وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام و الصورة الذهنية للنظام بالرغم أنه كما قلنا تبقى هذه الصورة مرهونة بالسلطة و ما تريد اصاله للشعب من خلال ضغطها على الإعلام بالتمويل.

التعليق3: اشار الأستاذ في هذه الإجابة إلى المعيقات التي تواجه الإعلام التلفزيوني الخاص في إيصال المعلومة السليمة للجمهور، وكذلك إلى فقدان الثقة بين المرسل و المستقبل بسبب كل الأحداث التي مرت بها الجزائر في فترات حكمها.

س4: في رأيك ماهي الصورة الذهنية المتشكلة لدى المواطن الجزائري عن النظام السياسي؟

ج4: على حسب رأيي أن الصورة الذهنية التي يحملها أغلبية الجزائريين حول نظامهم هيا صورة سلبية بسبب تراكمات التي حدثت في تاريخ الجزائر من 1962 إلى يومنا هذا، لكن هذه الصورة قابلة للتجديد و التحسين و هذا ما يعول عليه الشعب الجزائري من خلال الرئيس الجديد و التعديل الدستوري فتراكمات ما حدث في عام 2019 و 2020 سوف تنتج عن جزائر جديدة ربما ومع ذلك ستتغير هذه الصورة السلبية، و في المقابل يمكن لهذه الصورة أن تزيد اسودادا بسبب ماسينجر عن الأزمة التي نعيشها اليوم من تداعيات جائحة كورونا و ماسينجر عنه من مشاكل فالسيولة مشاكل اقتصادية مشاكل فالأجور مما يخلق البطالة و تاليها الآفات الاجتماعية أو كما يقال عنها آفات ما بعد الفقر.

التعليق4: من خلال إجابة يتضح لنا الصورة المتشكلة لدى المجتمع عن نظامه لاتزال سلبية و يمكن أن تتغير إلى أحسن أو الأسوأ ذلك متعلق بما ستقدمه الدولة في المستقبل.

النتائج العامة للدراسة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها الموسومة ب" دور القنوات التلفزيونية الخاصة في تشكيل الصورة الذهنية للنظام السياسي لدى المواطن"، أردنا من خلال هذه لدراسة الإجابة عن ثلاث تساؤلات رئيسية: أولا ماهي أبرز معالم تطور قطاع السمعي بصري في الجزائر؟ و التي أجبنا عنها في بداية الفصل الأول من خلال ذكر مراحل تشكل الإعلام الخاص في الجزائر و تطوره، و في نفس الفصل تمت الإجابة عن التساؤل الثاني الذي كان حول ارتباط نشاط القنوات الخاصة في التحول طبيعة النظام السياسي. وانتهينا بالتساؤل يطرح ماهي مساهمات القنوات التلفزيونية الخاصة في تشكيل الصورة الذهنية للنظام السياسي في الفصل الثاني، الذي تحدثنا فيه بشكل مطول عن الصورة الذهنية وكيفية تشكيلها مدرجين في ذلك علاقتها بالنظام السياسي.

و من خلال الجانب التطبيقي الذي كان عبارة عن مقابلات أجريناها مع نخبة من أساتذة التخصص الذين أثرو الموضوع بآرائهم و أفكارهم حول موضوع الدراسة.

بين هذا و ذاك حرجنا من هذه الدراسة بمجموعة من النتائج تتمثل في:

- ✓ أن الإعلام يشكل مصدرا أساسيا في صناعة و تشكيل الصورة الذهنية بل و يعتبر العامل الأساسي في هذه العملية خصوصا بعد الانفتاح على قطاع الخاص الذي ساهم في الانتشار الواسع لهذه الوسائل مما جلب انتباه الجمهور و ازداد الاهتمامهم بقطاع الإعلام.
- ✓ وأن التحولات التي طرأت على طبيعة النظام السياسي في الجزائر من فترة 1962 إلى يومنا هذا كان لها أثر كبير أو ارتباط وثيق بنشاط القنوات التلفزيونية الخاصة و العامة فالهدف الأساسي كان ولايزال السيطرة على وسائل الإعلام من خلال الدعاية لها و الترويج لسياستها حتى تضمن بقائها، ذلك من خلال الضغط على وسائل الإعلام من جانب التمويل و الإشهار فعدم استقلالية وسائل الإعلام فالجانب الاقتصادي لا يسمح لها بالاستقلالية في مضامينها، لكن لا يمكن إنكار أن تلك

التحولات ساهمت في تحرير نوعا ما قطاع الإعلام و لو بكل بسيط بالرغم من كل المعيقات التي تحدثنا عنها التي تحول دونما إيصال المعلومة الحقيقة ذلك ما خلق شرح بين المرسل و المستقبل.

- ✓ في ظّل الوسائط الجديدة من مواقع التواصل الاجتماعي لا تزال وسائل الإعلام التقليدية محافظة على مكانتها و قادرة على تغير نظرة المواطن لنظامه السياسي، حيث أن المضمون الصادر عن وسائل الإعلام التقليدية يكون غالبا أكثر مصداقية و علمية وتأثيرها يكون أكثر عمقا من الوسائط الجديدة، فمن ينشر تلك المضامين فيها هم أشخاص غير معروفين، و رغم ذلك الوسائط الجديدة لم تلغي وسائل الإعلام بل العكس من ذلك دعمتها و عززت من تواجدها، من خلال أنها تعتمد عليها في الترويج لمحتوياتها و زيادة عدد متابعيها و خلقت ما يعرف برجع الصدى و التفاعلية بين المرسل و المتلقي.
- ✓ فترة الحراك الشعب التي مرت بها الجزائر هي من بين أهم الفترات التي مر بها النظام السياسي الجزائري، والذي لعب فيه الإعلام دورا كبيرا من حيث نقل مجريات الحراك و نقلت صوت المواطن، بالرغم من الضغوطات التي واجهتها من تضيق الخناق عليها بقطع الإشهار و التمويل... و بسبب هذا عملت مواقع التواصل الاجتماعي على نشر المعلومة و آخر أخبار الحراك حتى أنها أتاحت المجال للصحفيين في التعبير عن آرائهم بكل حرية، تلك الحرية التي غابت في مؤسسات الإعلام الأخرى، فقد تمكن الحراك الشعبي من كسر تلك القاعدة التي تقول من يسيطر على الإعلام يسيطر على الساحة السياسية.
- ✓ النظرة أو الصورة الذهنية التي يحملها أغلبية الجزائريين عن النظام السياسي هي نظرة سوداوية بسبب تاريخ الجزائر الحافل بالانتكاسات السياسية و المشاكل هو ما فتح شرح واسع بين السلطة و الشعب و جعل الثقة تنعدم بينهما في مواضيع معينة، بسب تلك التراكمات لكن هذه الصورة قابلة للتجديد بعد ما شهدته الجزائر من حراك

شعبي الذي يعول عليه الشعب في أن يحدث التغير الذي قام من أجله. فنحن بانتظار الجزائر الجديدة التي يدعون إليها، و بطبيعة الحال و من الأكيد أن وسائل الإعلام هيا المصدر الأول لتشكيل هذه الصورة الحالية للنظام لكن مع ظهور الوسائط الجديدة التي فتحت المجال للتعبير عن آراء و الأفكار بحرية أكثر خلقت ذلك التوازن بين التقليدي و الجديد.

خاتمة

الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز مدى مساهمة القنوات التلفزيونية الخاصة في تشكيل أو تحديد الصورة الذهنية للنظام السياسي الجزائري لدى المواطن، فقد لاحظنا أن وظيفة الإعلام التلفزيوني لم تعد مقتصرة على نقل الأحداث و الأخبار بل تعدى إلى المساهمة في التنشئة الاجتماعية و في تشكيل الرأي العام السياسي حيث يقوم بدور استراتيجي هام في تشكيل الصورة الذهنية للنظام.

و من خلال الدراسة الميدانية سعينا لمعرفة التصورات المتشكلة لدى المواطن عند تعرضه للمضامين التي تبثها القنوات الخاصة الجزائرية، بمجموعة من المقابلات التي أجريناها مع اساتذة في تخصص الإعلام و الاتصال و مما استنتجناه بشكل عام أن تلك التصورات عن النظام السياسي كانت متذبذبة بسبب التراكمات التاريخية التي عرفتها الجزائر في المجال السياسي ، لكن ما ميز هذه الصورة هو فترة الحراك الشعبي التي عاشتها الجزائر و التي قلبت عدة موازين. و في الأخير يمكن القول أن الإعلام جزائري لازال هو المتحكم الأساسي في رسم الصورة الذهنية للنظام السياسي بالرغم من التطور التكنولوجي الحاصل من مواقع التواصل الاجتماعي التي لم تلغي الإعلام التقليدي بل عززته و دعمته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1.أولا المعاجم و القواميس:

2.جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، الشركة العالمية للكتاب، ج1،لبنان،1994

3.محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2006

4.د. منير، حجاب، **المعجم الإعلامي**، ط1، دار الفجر القاهرة 2004

ثانيا: الكتب

5.أحمد عبارة سرحان، **الإحصاء الاجتماعي**، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1993

6.أديب خضور، **الإعلام المتخصص**،ط1، دار السلام للنشر، دمشق، 2003

7.أديب خضور، **دراسات تلفزيونية**، سلسلة المكتبة الإعلامية، دمشق، 1998

8.إبراهيم محمد حسن، **الرقابة القضائية الدستورية القوانين في الفقه و القضاء** ، دار الكتب القانونية، مصر

9.إنتصار إبراهيم عبد الرزاق، معتز حسام الساموك، **الإعلام الجديد تطور الأداء و الوسيلة والوظيفة**، الدار الجامعية للطباعة و النشر و الترجمة، بغداد، 2011

10. إحسان محمد حسن، **علم الاجتماع الاقتصادي** ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي،ط1 جامعة بغداد، د ت

11. حسن دبي الزويني، **القنوات الفضائية و الإعلام الإقتصادي** ، ط 4، دارأسامة للنشر و التوزيع، عمان،2012

12. حامد زهران، **علم النفس الاجتماعي**، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1984

13. حسن عبيد، **الأنظمة السياسية**، دار المنهل، لبنان، 2013

14. جميل نواف البرماوي، **الإعلام الرسمي و منافسة القنوات الفضائية** ، ناشرون و موزعون الجامعة الأردنية، الأردن، 2004

15. روبرت شالبيني ترجمة سعيد جلال، **التأثير ووسائل الإقناع** ، دار الفكر العربي، مصر، 1993.

16. رضوان المحمود، **العلاقات العامة في الإعلام** ، دارأسامة للنشر و التوزيع، الأردن،2004

17. سارة وايت، **أساسيات التسويق**، ط1، دار الفاروق للنشر، مصر، دت.

18. سليمان صالح، **وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية** ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع، الكويت، 2005

19. شادن نصيرة، **صورة الشرطة عند الجمهور** ، الصورة الذهنية و لراي العام،ط 1، إيتراك للنشر و التوزيع، القاهرة، 2003

20. صالح جواد الكاضم، علي غالب، **الأنظمة السياسية**، بغداد، 1999

21. عاطف عدلي العبد، **القنوات المتخصصة أنواعها وجمهورها و بحوثها أخلاقياتها**، دار الإيمان للطباعة، 2006

22. عبد الباسط سلمان، **عولمة القنوات التلفزيونية** ،ط1، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2005

23. عبد المجيد شكري، **تكنولوجيا الإتصال الجديد في إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون**، دار الفكر العربي، القاهرة،1992

24. عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة، القاهرة، د ت

25. عبد العزيز شرف، **الصحافة المتخصصة ووحدة المعرفة** ،ط1، عالم الكتب، القاهرة،2003

26. عمار بخوش، **دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985

27. علي عجوة، **العلاقات العامة و الصورة الذهنية**، عالم الكتب، مصر، 1999

28. فادية عمر الجولاني، **تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها** ، المكتبة المصرية للطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 2006

29. كشود تمار الطيب، **البحث العلمي و مناهجه في لعلوم الاجتماعية و السلوكية** ، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان 2007

30. محمد الشطاح، **الإعلام التلفزيوني نشرات الأخبار المحتوى و الجمهور** ، دار الكتاب الحديث الجزائر، 2002

31. محمود شفيق، البحث العلمي ، **الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1987

32. محمود عبد الحميد، **دراسات الإعلام في بحوث الإعلام** ، عالم الكتب، القاهرة، 1993

33. محمود صفوح الأخرس، **المنهج و طرائق البحث في علم الاجتماع** ، جامعة دمشق، 1994

34. محمد حسين، **الرأي العام و أسس النظرية و الجوانب المنهجية** ، عالم الكتب، القاهرة، 1998

35. محمد فهمي العطروني، **العلاقات الإدارية في المؤسسات العامة و الشركات** ، عالم الكتب، القاهرة، 1996

36. محمد عبد الوهاب رفعت، **النظم السياسية**، الدار الجامعية، بيروت، 2002

37. موريس إنجرس ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008

38. د. منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية** ، الفجر للنشر و التوزيع، المجلد 3، القاهرة،2003

39. د. محمد ناصر مهنا، **الإعلام السياسي بين التنظير و التطبيق** ،ط1، دار الوفاء،الإسكندرية،2007

40. نعمان أحمد الخطيب، **الوجيز في النظم السياسية**، دار الثقافة ، لبنان، 2011

41. المراجع الأجنبية:

42. Marion gilles « les images de l'entrepris » Ed d'organisation paris 1989

ثالثا: المجلات و الدوريات

43. جان كسان، **الإعلام وسائل الإتصال الحديثة** ، مجلة الوحدة المغربية، الرباط، العدد90، جانفي 1992

44. بن يوسف بن خدة، ترجمة لحسن زغداد، **نهاية الحرب التحريرية الجزائرية** ، اتفاقية إيفيان، د ت

45. عبد الحميد حجازي، **ما هو الرأي العام** ، مجلس الدراسات الإعلامية، العدد 49، أكتوبر. نوفمبر 1987

46. الإعلام و الثقافة في الجزائر 1962.1982، **وثائق تشريعية** ، منشورات وزارة الإعلام الجزائري، 1981

47. **المشروع التمهيدي لملف السياسة الإعلامية حزب جبهة التحرير الوطني** ، لجنة الإعلام و الثقافة، مطبوعات حزب جزائر 1982

48. يوسف جحيش، **التطور المؤسساتي للنظام السياسي الجزائري** ، مجلة المباحث، العدد05 سنة 2015

رابعا: رسائل الدكتوراه و الماجيستير

49. اسماء بن تركي، **النظام السياسي في الجزائر و دوره في تفعيل قيم المواطنة و الانتماء** لدى الشباب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد حنصير، بسكرة، 2003.

50. أشرف أحمد عبد المغيث، **دور الإعلام في تكوين الصورة الذهنية للعلم الثالث لدى الشباب المصري**، دراسة تحليلية و ميدانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الإعلام جامعة القاهرة، سنة 1993

51. إيدير شيباني، **رأي الصحفيين الجزائريين في تغطية لآراء الصحفيين بالقنوات الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام و الاتصال ، تخصص دراسات قانونية و إعلامية، جامعة الجزائر 3، الجزائر2016.

52. رزيقة روابحي، **أثر الثقافة السياسية على أداء النظام السياسي** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014

53. سمير رحماني ، **صورة إسرائيل بعد حربها الأخيرة على لبنان لدى الجزائريين** رسالة ماجيستير في علوم الإعلام و الاتصال تخصص اتصال و علاقات عامة، جامعة محمد حضير سكيكدة، سنة 2008/2007.

54. سلسمان دليلة ديلمي كنزة، **أثار الفساد الإدارية على النظام السياسي الجزائري 2017.2000**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تنظيمات سياسية و إدارية، كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة أحمد دراية أدرار، 20019.

55. صبان عبلة، **تجاوزات أخلاقيات المهنة الصحافة في برامج التحقيقات بالقنوات التلفزيونية الخاصة قناة النهار و الشروق**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام و الاتصال، المدرسة الوطنية للصحافة و علوم الإعلام، الجزائر، سنة 2015/2014

56. فتاح شباح، **تصنيف الأنظمة السياسية الليبرالية على أساس مبدا الفصل بين السلطات**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في العلوم السياسية كلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة الحاج لخضر باتنة 2008.

57. فتح الله فاكية، **البرمجة في القنوات الخاصة الجزائرية** ، دراسة مقارنة بين قناتي الشروق و نهار تي في، مذكرة مقدمة لنيل شاهدة ماستر علوم الإعلام و الاتصال تخصص وسائل الإعلام و المجتمع، جامعة العربي تبسي، باتنة، 2016

58. قاسي علاء الدين زويدي إيمان بوحاني إدريس ، **صورة القنوات الجزائرية الخاصة لدى جمهورها قناة النهار أنموذج** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص اتصال و علاقات عامة، كلية علوم الإعلام و الاتصال ، علم المكتبات، جامعة 08ماي 1945، قالمة، سنة 2010

59. محمد بوضياف **مستقبل النظام السياسي** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر3، سنة 2008

60. كنزة الوزاني، **أثر الفساد الإداري على ابعاد التنمية المستدامة في الجزائر** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة جيلاني بونعامة، خميس مليانة، سنة 2015

61. كيبور فاطمة، بوخاري مليكة، **النشرات الإخبارية في القنوات الخاصة** ، دراسة وصفية تحليله مقارنة لنشرات الاخبار في قناة النهار و التلفزيون العمومي.

62. ليلى بولكعيبات، **صورة السلطة خلال رئاسيات 2009 في الصحافة الجزائرية** ، دراسة مقارنة بين يوميتي "الخبر" و "الشروق"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام و الاتصال تخصص اتصال و علاقات عامة، سنة 2010/2009

63. ياسين بوخريصة، **العوامل المؤثرة في الدستور و النظام في الجزائر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم القانونية، كلية الحقوق جامعة الحاج اخضر، باتنة، سنة2011

خامسا: المواقع الإلكترونية

64. محمود أبو بكر www.elhayatonline.net/article8462.htlm.

65. https://ar.wikipedia.org/wiki/